يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثمن ٢,٥٠ ل.إ • IL•ITTIHAD • אל־אתיחאד • 2,50 ל"י

الجمعة ١١ شباط ١٩٧٧ ، ٢٢ صفر ١٣٩٧، العدد ٢٣/٧٩ VOL —33—79— 11.2.1977

الون يرفع اصبعه في وجه الامم المتحدة!

حكام اسرائيل يرفضون أية وساطة سوى وساطة الامبريالية الامريكية

القدس — وصل الامين العام للامم المتحدة الى اسرائيل من الاردن ، أمس ، في جو من التوتر بينه وبين حكومة اسرائيل وذلك على اثر ما اعلنه وزير الخارجية آلون في بروكسل ، امام وزراء خارجية دول السوق المشتركة ، وهو أن اسرائيل ترفض الاعتراف بأي دور للامم المتحدة في تسوية أزمة الشرق الاوسط وان اسرائيل لا تقبل وساطة سوى وساطة الولايات المتحدة الامريكية !

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ، الذي وقع في هذا الاسبوع على اتفاق جديد مع منظمة دول السوق الاوروبية المشتركة ، قد فاجأ زملاءه الوزراء الغربيين بخطاب تهديدي حذر فيه دول اوروبا الغربية من الاستمرار « في التدخل في نزاع الشرق الاوسط من وراء ظهر اسرائيل » ..

ورفع الون ، في هذا الخطاب ، اصبعه في وجه الامم المتحدة وأعلن أن اسرائيل ترفض اعطاء الامم المتحدة اى دور في تسوية النزاع وان اسرائيل تعتبر الامم المتحدة معادية لها وان اسرائيل ترفض أية وساطة سوى وساطة الولايات المتحدة الامريكية !

وأكد الون لمستمعيه الغربيين أن الدول العربية ، ان عاجلا أو آجلا ، ستتخلى عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني وعن حقه في الاشتراك في مؤتمر جنيف . ولذلك فان الوزير الاسرائيلي يعتقد أن تأييد الدول الغربية للحق الفلسطيني انما «يعرقل» هذا التطور « الحتمي » !

ويبدو أن هذا « الامل » هو الموقف الذي ستنتهجه حكومة رابين والون تجاه المساعي السلمية التي يقوم بها حاليا الامين العام للامم المتحدة ، فالدهايم . فقد نشرت صحيفة « هآرتس » — أمس الاول — تقريرا لمحررها السياسي ماتي جولان كشف فيه النقاب عن أن وزراء حكومة رابين سيعربون أمام فالدهايم عن استيائهم الشديد من اهتمامه بالقضية الفلسطينية وبتمثيل الفلسطينيين في مؤتمر جنيف ، في مباحثاته التي اجراها هذا الاسبوع في عدد من البلدان العربية . وسوف يقولون له ان الدلائل كلها تشير الى ان سوريا ومصر ستوافقان ، في النهاية ، على عدم دعوة منظمة التحرير الفلسطينية الى مؤتمر جنيف ، فلماذا اذن يصر الامين العام على ذلك في حين ان « أصحاب القضية » قد تنازلوا عن ذلك ؟!

هذا ولم يستطع الدكتور فالدهايم الا أن يبدي دهشته لتصريحات الون آنفة الذكر . فاعلن ، أمام الصحفيين في عمان ، انه أرسل الى حكومة اسرائيل يستوضح منها عن تصريحات الون . الا انه أضاف أن هذا الموقف ليس بجديد وانه لن يؤدي الى تغيير قراره بزيارة اسرائيل .

رؤساء السلطات العربية يؤيدون الجبهة مع الحزب الشيوعي

الناصرة — لمراسل الاتحاد — رفضت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ، في اجتماعها امس في الناصرة ، فكرة اقامة قائمة خاصة لرؤساء السلطات المحلية العربية لانتخابات الكنيست التاسعة واعتبرت ان مثل هذا النشاط هو تفسيخ لوحدة صف الجماهير العربية في اسرائيل .

واتخذت لجنة الرؤساء ، في اجتماعها ، القرار الاجماعي التالي : « تقرر اللجنة القطرية ان وحدتها هي الامر الاهم والاول الذي يجب المحافظة عليه . وستبذل دائما اقصى جهدها لصيانة هذه الوحدة وتوطيدها فهي تعبير عن وحدة الصف ووحدة الهدف للسلطات المحلية العربية ولشعبنا العربي كله في البلاد . اما بالنسبة لانتخابات الكنيست المقبلة فان اللجنة القطرية ، وانطلاقا من موقفها هذا ، تعتبر نشاط اي عضو من اعضائها في هذه الانتخابات هو الشأن الشخصي لذلك العضو » .

هذا وعلمنا ، بعد الاجتماع المذكور ، أن الرأي الشامل لدى اعضاء اللجنة القطرية هو تقبل نداء الحزب الشيوعي الاسرائيلي لاقامة جبهة سلام وديموقراطية . واعربوا عن استعدادهم للتعاون من اجل بناء هذه الجبهة متعهدين ببذل اقصى الجهود لكي تحقق النجاح .

— البقية على صفحة ٨ ع ٨ —

الشعب في الضفة المحتلة يقول كلمته :

أننا نعتبر منظمة التحرير بقيادتها الحالية، الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا الفلسطيني!

اضراب شامل في نابلس وفي عدد من مدن الضفة الغربية المحتلة

القدس — لمراسلنا الخاص — شمل الاضراب العام مدن نابلس ورام الله والبيرة وغيرها في الضفة الغربية المحتلة، طول يوم أمس الخميس ، للفت نظر الامين العام للامم المتحدة الذي بدأ زيارته في اسرائيل في اليوم نفسه ولاعلان التأييد العام لما جاء في مذكرة أرسلها رؤساء البلديات في مدن الضفة الى الامين العام مؤكدين فيها على رفض الاحتلال الاسرائيلي وعلى الاصرار على اقامة الدولة الفلسطينية وعلى أن « منظمة التحرير الفلسطينية ، بقيادتها الحالية ، هي الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا العربي الفلسطيني » .

ويرى المراقبون ، في هذا الاضراب العام وفي هذه المذكرة ، التعبير الشعبي المجدد عن الموقف الحقيقي للشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة ، هذا الموقف الذي حاولت وسائل الاعلام الاسرائيلية الرسمية (بالاعتماد على تحركات بضعة عناصر مشبوهة ومعزولة وعريقة الولاء الرجعي للنظام الملكي في الاردن) ان تزوره .

المذكرة

وكان مراسلكم قد تسلم نسخة من المذكرة التي وقعها رؤساء البلديات في الضفة الغربية المحتلة . وفيما يلي النص الكامل لهذه المذكرة :

الى السكرتير العام للامم المتحدة

تحية واحتراما وبعد ،

فانه بمناسبة زيارتكم الحالية لمنطقة الشرق الاوسط فاننا ، نحن الفلسطينيين القاطنين في المناطق المحتلة من فلسطين، ننتهز هذه الفرصة لنعرض على اسماعكم ما يلي :

أولا — اننا اذ نصر على رفض الاحتلال الاسرائيلي لبلادنا فاننا نعلن أننا عازمون على الاستمرار في مقاومته في الوقت الذي نضع فيه العالم المتحضر أمام مسؤوليته يكبح جماع القوى الصهيونية العنصرية ومن يساندها والتي جعلت من المواثيق الدولية مجرد مادة خطابية تصلح للتفكه والتندر في ردهات مقر الامم المتحدة ولا تدع فرصة تمر دون أن تعبر عن احتقارها واشمئزازها بكل صلف وغرور من المنظمات الدولية وقراراتها بالرغم عن أن تلك المنظمات كان لها فضل في اسباغ الشرعية عليها. ويمكنكم ، يا صاحب الفخامة ، أن تلمسوا ذلك ببساطة من الممارسات اليومية التي يقوم بها العنصريون لفرض واقع سياسي بغيض بالقوة يتم عن ازدراء للعالم والحضارة والانسانية ويكفي أن نذكر بعضا من تلك التصرفات : ذلك العمل الدائب لازالة المعالم العربية في الوطن ككل وخاصة في القدس التي يعتز بقدسيتها الملايين في شتى انحاء المعمورة . وذلك بمصادرة الاراضي واقامة المستوطنات والاعتداء على الاماكن المقدسة وطرد السكان من بيوتهم ونسف البيوت والاعتقالات الجماعية للسكان واجراء المحاكمات الصورية وفرض الغرامات

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

تحيتنا الى موزمبيق السائرة في طريق الاشتراكية

تل أبيب — لمراسلنا — أبرق السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، النائب ماير فلنر ، ببرقية تحية وتهنئة باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الى مؤتمر الحزب الحاكم في موزمبيق، « فريليمو » ، الذي يعقد حاليا في العاصمة الموزمبيقية. وجاء في البرقية أننا نتمنى للمؤتمر النجاح في تجنيد شعب موزمبيق البطل في المعركة على التركة الاستعمارية وعلى مؤامرات الامبريالية العدوانية والعنصرية وفي تحقيق البرنامج المقرر لايجاد القاعدة المادية والايديولوجية لبناء المجتمع الاشتراكي في موزمبيق .

موشي ديان بين صلصلة التلفون وعلم اسرائيل في القاهرة!

واشنطن — تنبأ وزير الامن الاسرائيلي السابق ، موشى ديان ، بأن العلم الاسرائيلي سيرتفع ، قريبا وفي وقت لا يزيد عن سنة ، فوق السفارة الاسرائيلية في القاهرة كما سيرتفع علم مصر فوق السفارة المصرية في تل ابيب! وجاءت هذه « النبوءة » الديانية، التي تعيد الى الاذهان « نبوءة » ديان بعد العدوان الحزيراني بأن حكام الدول العربية سيتصلون به بالتلفون عارضين استسلامهم ، في خطاب ألقاه في مدرسة أمريكية في مدينة حمفيس من ولاية تنسي . كذلك « تنبأ » ديان بأن تقوم الحكومة الامريكية ، خلال ٣٠ يوما ، بمبادرة « سلام » جديدة . وقال : « لن تقع حرب بدون ان يعمل الاتحاد السوفييتي لها ولن يتحقق سلام بدون أن تعمل الولايات المتحدة له » . ولكنه لم يخبرنا ماذا سيحدث اذا لم تفعل الولايات المتحدة من أجل السلام ؟

الشيوعيون يضعون أمام الكنيست قضية السجناء

طوبي : والدة احد السجناء المضربين احرقت نفسها احتجاجا على سوء معاملة ولدها!

وزير البوليس ، هيلل ، يستعين بنائب ليكودي للتحريض على توفيق طوبي وعلى السجناء! ويدعى أن السجناء العرب « قتلة ومجرمون » ويطالب بفرض عقوبة الاعدام داخل السجن

القدس — لمراسلنا البرلماني — ترددت في الكنيست ، يوم الثلاثاء ٨—٢ ، أصداء الاضراب التاريخي الذي قام به سجناء سجن عسقلان العرب والذي شمل حوالى ٤٠٠ سجين واستمر ٤٥ يوما منذ ١١ كانون الاول ١٩٧٦ . وذلك حين استعرض النائب الشيوعي توفيق طوبي الاوضاع غير الانسانية التي يعيشها السجناء العرب من المناطق المحتلة المحكومين بسبب نضالهم ضد الاحتلال ومن أجل الحقوق العادلة للشعب العربي الفلسطيني .

وقال توفيق طوبي ، مستندا الى المعلومات التي قدمها المحامون في المؤتمر الصحفي الذي عقدوه في ٢٣—١—١٩٧٧ والى ما تسرب الى خارج السجن من معلومات ، أن سلطات السجن تفرض نظاما يسلب السجين حقوقه الانسانية وكرامته . وعرض ، بالتفصيل ، ظروف السكن الصعبة في السجن حيث يحشر السجناء في غرف ضيقة خانقة . وذكر ما اعترف به مدير السجون العام وهو أن معدل المساحة للسجين الواحد في السجون الاسرائيلية هو ٢،٢ مترا مقابل معدل عالمي هو ٨،٩ من المتر . اما في سجن عسقلان فالمساحة للسجين الواحد هي متران وفي سجن الخليل متر واحد .

وأشار توفيق طوبي الى انعدام العناية الطبية اللائقة والى شروط الزيارات العائلية غير الانسانية حيث اقيمت حواجز الحديد المشبك بين السجين وذويه . كما أشار الى حرمان السجناء من حق الدراسة واستلام الكتب السياسية والاجتماعية والمعاملة القاسية التي يتعرض لها السجناء ، مشيرا الى حادث موت

— البقية على صفحة ٢ ع ٤ —

حلم غولدة القديم !



تل أبيب — جاء في الصحف أن أعضاء من حزب « الكتائب » الفاشي في جنوب لبنان استضافوا ، أمس الاول ، رئيسة وزراء اسرائيل السابقة غولدة مئير . وعلقت السيدة مئير على هذه « الضيافة » قائلة : انها تحقق لحلم قديم لها !!

الاستفتاء الساداتي يفجر معارضة شعبية

القاهرة — من المنتظر ان يكون انور السادات قد اجرى « الاستفتاء الشعبي » ، امس الخميس على قوانينه القمعية في جو من التوتر السياسي الشديد . وكما ان نتيجة هذا الاستفتاء « مفروغ منها » ، فان تأثيره مشكوك فيه ، باعتراف المراقبين ، لانه ما من مرة جوبه السادات بمعارضة علنية كما يجابه الان من اوسع الاوساط الوطنية والشعبية وعلى راسها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي (يسار) الذي اصدر بيانا يدعو الجمهور الى ان يقول « لا » لاستفتاء السادات . كما ان العديد من النواب المستقلين قد اعلن رفضه لهذه القوانين القمعية مما اضطر السادات الى اللجوء الى اشد الاوساط رجعية وجهلا في المجتمع المصري .

جنوب لبنان بين الضغوط والصمود!!

الأسد يرفض الانذار الاسرائيلي واسرائيل تؤكد التراجع السوري!

دمشق — رد الرئيس السوري ، حافظ الاسد ، بعنف على مطالب حكام اسرائيل فيما يتعلق بجنوب لبنان . ووصف هذه المطالب بأنها تدخل في شؤون لبنان الداخلية وتنبع من عقلية عدوانية .

وكان الرئيس السوري يتحدث مع الصحفيين ، في أعقاب الاجتماع الذي اجراه أول أمس ، مع هانز ديتريش غينشر وزير خارجية المانيا الغربية الذي يقوم بجولة في الشرق الاوسط نيابة عن السوق الاوروبية المشتركة. وقد أوضح الرئيس السوري ان القوات السورية في لبنان هي تحت امرة الرئيس سركيس ، الذي هو رئيس دولة ذات سيادة ، وله الحق في أن يرسل قواته الى أي مكان في لبنان .

وأضاف الاسد أن سوريا لا تنوى مهاجمة اسرائيل من لبنان ولو كانت لديها مثل هذه النية لهاجمتها من هضبة الجولان أو من أي مكان آخر ، ولما كانت بحاجة الى ارسال قواتها الى لبنان .

وبهذا كذب الرئيس السوري الانباء التي نشرت عن استعداد سوريا لسحب قواتها من منطقة النبطية في جنوب لبنان في أعقاب التهديدات الاسرائيلية بالقيام بعمل عسكري في جنوب لبنان اذا لم تسحب سوريا قواتها من هناك.

وأشارت الانباء الى أن القوات السورية ، سواء الموجودة منها في لبنان أو في هضبة الجولان السورية قد وضعت في حالة تأهب قصوى للرد على أية عملية عسكرية اسرائيلية ضد القوة السورية الموجودة في النبطية .

والجدير بالذكر أن صحيفة «برافدا»

— البقية على صفحة ٢ ع ١ —

مقتل زوجة الملك حسين

عمان — نعى الملك حسين ، ليلة أول أمس ، في كلمة وجهها الى الشعب الاردني ، الملكة علياء التي توفيت اثر تحطم طائرة الهليكوبتر التي كانت تقلها وهي في طريق عودتها الى عمان من زيارة لمدينة الطفيلة في جنوب الاردن . وقتل في الحادث أيضا وزير الصحة وجميع حاشية الملكة وطاقم الطائرة .

وتبلغ الملكة علياء التاسعة والعشرين من العمر وهي من عائلة طوقان في مدينة نابلس . وقد خلفت وراءها بنتا عمرها ٣ سنوات وطفلا عمره سنة واحدة .

حكام اسرائيل يتهالكون على شراء قنابل الذعر الامريكية

تل أبيب — كتب مئير كوهين في « هآرتس » ، أمس الخميس ، أن اسرائيل تريد شراء قنابل ذعر من الولايات المتحدة مصنوعة من مادة وقود محرقة تنفجر في الفضاء وليس قنابل الذعر التي تحمل في داخلها مواد متفجرة تنتشر عند انفجارها على مسافات واسعة كتلك التي استخدمها الامريكان في فيتنام وأدانهم العالم بسببها .

ويبدو أن كوهين يريد أن يخفف انطباع الذعر الذي تتركه هذه الصفقة الجديدة بين اسرائيل والولايات المتحدة. الا أن ما كتبه عن القنابل المصنوعة من مادة وقود محرقة لا يقل فظاعة عن القنابل الاخرى . فهذه القنابل تتساقط من الجو مثل غيم كثيف من مادة الوقود المحرقة وينفجر بعد انتشاره محدثا انفجارا مدويا ومروعا يحرق الهواء مخلفا وراءه فراغ

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

النائب الشيوعي لفنبراون

تصريح آلون تخريب على مؤتمر السلام

القدس — لمراسلنا البرلماني — طلب النائب الشيوعي ابرهام لفنبراون ، يوم الثلاثاء الماضي ، ان تبحث الكنيست وأن تستنكر تصريح الوزير آلون في بروكسل الذي رفض فيه الاعتراف بأي دور للامم المتحدة في مؤتمر جنيف للسلام . وقال النائب الشيوعي أن تصريح آلون هذا هو تخريب على مساعي الامم المتحدة لعقد مؤتمر جنيف ولتحقيق السلام .

امهات يهوديات وعربيات يؤيدون مساعي فالدهايم

تل ابيب — لمراسلنا — وزعت مجموعة من الامهات اليهوديات والعربيات بيانا الى الصحف جاء فيه ان وفدا يمثل أمهات يهوديات وعربيات من مختلف الاوساط طلب ان يتاح له مقابلة سكرتير الامم المتحدة في أثناء زيارته في اسرائيل كي يقدم له مذكرة

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

كلمة الاتحاد

٧ مقابل ٣ فأين السلام الامريكي؟

الى اين وصلت انتكاسة الغطرسة العدوانية بحكام بلادنا ؟ ان هذا السؤال يقلقنا أشد القلق ويجب أن يقلق جميع الحريصين على مستقبل هذه المنطقة وشعوبها .

فحين نستمع الى وزير الخارجية يغآل آلون ، وهو يؤكد لزملائه في أوروبا الغربية أنه لا حاجة باسرائيل الى الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني لان أصحاب القضية أنفسهم « تنازلوا » عنها وحين نراه يرفع أصبعه في وجه الامم المتحدة ، نتساءل : هل ، حقا ، عاد حكام اسرائيل الى الاوهام الكارثية التي راودتهم حتى زلزال اكتوبر عام ١٩٧٣ ؟

وحين نستمع الى وزير الامن السابق موشى ديان، وقد عاد الى « نبوءاته » ، نتساءل بأشد القلق : هل عاد حكام اسرائيل الى الوراء حتى أكثر من ذلك ، الى أيام جنون العظمة الذي أعماهم على أثر انتصارهم العسكري في العدوان الحزيراني عام ١٩٦٧ ؟

كيف نسوا ، وبهذه السرعة ، الزفرات التي أطلقتها رئيسة الوزراء السابقة غولدة مئير ابان الزلزال الاكتوبري: « كم نحن ضعفاء أمام الاقوياء وكم نحن قلائل أمام الكثيرين » ! كيف عادوا ، وبهذه السرعة ، الى تلك الايام الكارثية التي كانت فيها غولدة مئير نفسها تؤمن بأن اسرائيل هي « تقريبا دولة كبرى » ؟ !

اننا نعرف الجواب . وحكام اسرائيل ، المنتكسون هؤلاء ، يعرفونه ويجهرون به ويعتمدون عليه . انهم يبنون كل آمالهم العدوانية هذه على الخط الامريكي ، الامريكي حتى النهاية ، الذي سار عليه ويصر عليه رئيس أكبر دولة عربية — أنور السادات في مصر . انهم يعرفون أن الامبريالية الامريكية ارادت تحقيق هذه الردة ، الجارية حاليا في مصر ، حين دفعت حكام اسرائيل الى القيام بعدوانهم الحزيراني في عام ١٩٦٧ . لقد أرادت الامبريالية الامريكية ان تضرب حركة التحرر الوطني العربية ومكاسبها السياسية والاقتصادية الضخمة في مركز القلب من هذه الحركة ، في مصر . ويعتقد حكام اسرائيل أنهم الان ، وفي ظل الحكم الساداتي في مصر ، قد حققوا للامبريالية الامريكية هدفها هذا . فلماذا لا ينتظرون ان يقبضوا الثمن؟

ولكن حكام اسرائيل ، ومن ورائهم جميع الامبرياليين ، لا يستطيعون ولا يريدون ، كما يظهر ،

— البقية على صفحة ٢ ع ٢ —

هزيمة أصدقاء كيسنجر في الحركة الوطنية الروديسية

مابوتو — عاصمة موزمبيق — رحب جواش انكومو وروبرت موغابي ، زعيما « الجبهة الوطنية لتحرير زمبابوى » (روديسيا) باعتراف لجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية بالجبهة « ممثلا وحيدا لشعب زمبابوى » . وجاء هذا الترحيب في اثناء انعقاد مؤتمر جبهة تحرير موزمبيق (فريليمو) في العاصمة الموزمبيقية . وأدان الزعيمان الوطنيان مناورات كل من بريطانيا والولايات المتحدة التي تهدف الى انقاذ نظام ايان سميث العنصري في روديسيا وتضليل شعب زمبابوى والرأي العام العالمي .

وأجمع المراقبون على أن اعتراف منظمة الوحدة الافريقية بالجبهة الوطنية لتحرير زمبابوى « ممثلا وحيدا لشعب زمبابوى » هو انتصار سياسي ومعنوي هام للجناح الثوري التقدمي في الحركة الوطنية في روديسيا ، الجناح الذي يرئسه انكومو وموغابي . وهو ، في الوقت نفسه ، هزيمة لجناح الاسقف موزوريوا اليميني المهادن والمقرب من الاوساط الامبريالية البريطانية والامريكية .

ويكتسب هذا الاعتراف أهمية خاصة على ضوء المناورات والمكائد التي حاكها في حينه وزير خارجية الولايات

— البقية على صفحة ٢ ع ٤ —

ملاحا الفضاء السوفييتيان ينتقلان الى محطة "ساليوت ٥"

موسكو — لمراسلنا الخاص — قام ملاحا الفضاء السوفييتيان ، الكولونيل فيكتور غورباتكوف والليفتنانت كولونيل يوري غلازكوف ، بالانتقال بنجاح من سفينتهم « سيوز ٢٤ » الى محطة الفضاء المدارية « ساليوت ٥ » بعد ان التحما اول أمس الاربعاء . وقد تمت عملية الالتحام على مرحلتين ، الاولى اوتوماتيكية والثانية يدوية . وكانت « سيوز » قد اقتربت من « ساليوت ٥ » الى مسافة ٨٠ مترا قبل الالتحام . هذا ويواصل الملاحان الفضائيان أعمالهما العلمية وفق البرنامج المحدد . وبجريان الانتجارب لدراسة سطح الارض وكذلك الفضاء الجوى وعددا من التجارب الطبية والتكنولوجية والبيولوجية الاخرى .

ومن الجدير بالذكر أن «ساليوت ٥»،

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

هرتسوغ ممثل السادات: « المفتاح » بيد أمريكا

الامم المتحدة — أعلن المندوب الاسرائيلي في الامم المتحدة ، حاييم هرتسوغ ، أن « مفتاح » حل قضية الشرق الاوسط هو في أيدي الولايات المتحدة فقط وان المباحثات التي أجراها ويجريها الامين العام للامم المتحدة ، فالدهايم ، في عواصم الشرق الاوسط « لا أهمية لها » .

رسالة الطيبة

الحزب الشيوعي في الطيبة يبدأ نشاطه الانتخابي

الطيبة – لمراسلنا – جرت خلال الاسبوعين الاخيرين عدة نشاطات قام بها فرع الحزب الشيوعي في القرية .

فقد عقد اجتماع الفتيات العاملات في مختلف المشاغل والمصانع في نادي عثمان ابو راس اشتركت فيه العشرات من الفتيات . وتكلم في الاجتماع الرفيق شاكر عازم عضو لجنة العمال المعينة في الطيبة ، وعضو نقابة عمال البناء القطرية ، واستمع الى قضايا ومشاكل العاملات النقابية وابدت العاملات استعدادهن للنضال دفاعا عن حقوقهن واعربن عن دعمهن للحزب الشيوعي في معارك الانتخابات للكنيست والهستدروت ومجلس عمال الطيبة .

واستعدادا لانتخابات الكنيست والهستدروت عقدت حتى الان ثلاث اجتماعات في أحياء الطيبة المختلفة حضرها العديد من الاصدقاء ، معظمهم من الشباب .

وكان الاجتماع الاول في بيت الرفيق عبد القادر حاج حسين ، في الحي الجنوبي ، وتحدث فيه الرفيق عبد الرحيم عازم . والاجتماع الثاني في الحي الباطن الغربي ، في بيت الرفيق محمد عواد ، وتحدث فيه الرفيق شاكر عازم . والاجتماع الثالث في الحي الشرقي الشمالي ، في بيت الرفيق احمد المصري ، وتحدث فيه الرفيقان محمد ابو اصبع وشاكر عازم .

وقد شرح الرفاق في كلماتهم أهمية المعارك الانتخابية للكنيست والهستدروت . ودعوا فيها الاصدقاء ، وخاصة الشباب ، الى الاشتراك فيها بنشاط الى جانب الحزب الشيوعي .

بومة شبيط رئيس اتحاد القطط السمان الاسرائيلية يدعو الى "ضرب" العمال المضربين واذلالهم!

تل أبيب – خاص (« بالاتحاد ») – اتحاد أصحاب الصناعة ، الذي يضم في صفوفه أصحاب العمل وارباب المال في البلاد وأثرياء الحرب والتسلح والمضاربات المالية والتلاعب بالاسعار ، قرر ، كمايبدو ، اعلان الحرب المكشوفة ، النفسية والقانونية السافرة ، على جمهور العاملين في البلاد الذي يدافع عن لقمة عيشه ولقمة عيش أطفاله وعائلاته وعما تبقى له من حقوق نقابية واجتماعية تريد السلطات انتهاكها وامتهانها .

ويتضح مما كتبه « دافار » الهستدروتية ، يوم الثلاثاء الماضي ، ان أصحاب الصناعة وارباب المال اصابهم الذهول نتيجة لتزايد الاضرابات العمالية واتساع كفاح العاملين والمستخدمين من أجل زيادة الاجور وتحسين شروط العمل . فقرروا الاستنجاد برابين شخصيا وبحكومته لكي يتدخلا حالا لقمع كفاح العاملين وضرب نضالهم وارغامهم على التخلي عن مطالبهم العادلة والمشروعة . وكان استخدام أنظمة الطوارئ وغيرها من الضغوط التي استخدمتها الحكومة ضد العاملين المضربين لا يعتبر تدخلا حكوميا في شؤون العاملين بنظر اصحاب العمل وغيرهم من الاثرياء في بلادنا الذين يسمنون على حساب ضائقة العاملين الاقتصادية وخراب الاقتصاد عامة .

ولان انظمة الطوارئ التعسفية لم تعد تجدي ولا تحول دون تزايد الكفاحات العمالية فقد طالب اتحاد « القطط السمان » الاسرائيلية اللجوء الى الاجراءات القانونية لمعاقبة العمال الذين لا يمتثلون لانظمة الطوارئ . واتهم الاتحاد العاملين بالحاق الاضرار بالصناعة الاسرائيلية والاقتصاد بسبب الاضرابات !!

وأعلن انه سيتوجه الى المواطنين للاحتجاج على العمال والمستخدمين المضربين (هكذا !!) الذين يمررون بتصرفاتهم (أى باضراباتهم) الدولة الموجودة في حالة حصار .

والقى رئيس الاتحاد ، بومه شبيط ، كلمة في اجتماع الاتحاد الذي انعقد ، يوم الاحد الماضي ، حشاها بالتحريض السام والموتور على العاملين وبالحقد على مطالبهم ونضالاتهم المشروعة . فقال انه يشعر « بان الدولة في فوضى مطلقة » . ولم يتورع عن اتهام العمال « بالسير في البلاد نحو الانتحار القومي » . وادعى ان ما يحدث اليوم من تزايد نضالات العاملين لهو تخريب خطير وتدمير للنفس لا مثيل له . وكالعادة وصف شبيط العاملين المضربين « بكارهي اسرائيل » و« بالمخربين » . وقال « انهم ، اى العاملين ، مستعدون لتدمير الدولة (وكأنها دكان) في سبيل تحقيق زيادة الاجور » .

ويبدو ان شبيط غير قانع بالاجراءات الحكومية ضد نضالات العاملين فحمل على الحكومة والوزراء الاقتصاديين لانهم لم يتخذوا الاجراءات الكافية لوقف هذه النضالات .

واهاب شبيط بالجمهور (ولكن اى جمهور) « أن يقوم قومة رجل واحد وان يضرب ويذل أولئك الذين يلحقون أضرارا لا تقدر بالدولة » ، أى العاملين المضربين .

وهدد بأن اصحاب العمل سيغلقون المصانع ما لم يكف العاملون عن النضال والمطالبة بزيادة الاجور .

هذا ودعا رجل أعمال كبير آخر ، من أمثال شبيط واسمه موشه ليفي ، الحكومة الى اعلان حالة الطوارئ في البلاد والا فسيغلق أصحاب العمل مصانعهم وورشاتهم .

وجدير بالذكر ان أصحاب العمل وغيرهم من بقية الاثرياء البرجوازيين سبق وحملوا بشدة على نضال العاملين في البلاد وطالبوا بوقفه واتخاذ الاجراءات التعسفية لقمعه . لكن احدا من أصحاب العمل لم يبلغ هذا الحد من التحريض السافر على العاملين المضربين كالذي بلغه بومه شبيط . فدعوته « الجمهور » الى « القيام قومة رجل واحد لضرب العاملين المضربين واذلالهم » ، يجب أن يكون ناقوس خطر واشارة تحذير عن الوضع الخطير الذي تندفع البلاد نحوه في مجال العلاقات الاجتماعية ، بالاضافة الى تزايد خطر التدهور نحو حرب جديدة .

وان ما يثير أشد القلق ان شبيط يطلق هذه التهديدات الرعناء ضد العاملين في حين تلتزم قيادة الهستدروت « المراخية » الصمت على هذه التهديدات الخطيرة . وهذه القيادة الهستدروتية بدلا من ان تجند جمهور العاملين لوقف هذا الخطر المتزايد المحدق بما تبقى من حريات ديمقراطية وبمصالح العاملين ، بدلا من هذا عقدت اجتماعا طارئا لبحث « استفحال نضالات العاملين » وليس تهديدات أصحاب العمل السافرة .

اجتماع للطلاب الشيوعيين في الاتحاد السوفييتي

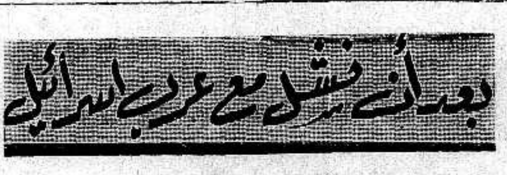
موسكو – لمراسلنا الخاص – اقام الطلاب الشيوعيون من اسرائيل الذين يتلقون العلم في جامعات الاتحاد السوفييتي اجتماعا موسعا يومي ٤ و ٥ شباط الجاري ، استمعوا فيه ، باهتمام كبير ، الى محاضرة الرفيق زاهي كركبي ، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، عن سياسة الحزب على ضوء المؤتمر الـ ١٨ للحزب ، واستمع الى المحاضرة ايضا عدد كبير من الطلاب من الدول المختلفة . وتلقى الاجتماع تحيات من اللجنة السوفييتية للعلاقات مع الطلاب من الخارج ومن الطلاب الشيوعيين العرب في الاتحاد السوفييتي .

وفي البحث الذي جرى خلال الاجتماع اشترك عدد كبير من الرفاق من الجامعات المختلفة في مناقشة سياسة الحزب ، وتبادلوا التجارب في طرق النشاط في المدن المختلفة .

وقد اتخذ الاجتماع قرارات بارسال تحيات الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي والى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

مجلس الرينة المحلي يقاضي الدولة لمحاولتها سلب بعض الاراضي العربية

الرينة – لمراسلنا – تقدم المجلس المحلي في قرية الرينة بدعوى الى المحكمة المركزية في الناصرة ضد دولة اسرائيل لمحاولتها الاستيلاء على اربعة قسائم تخص القرية ومخصصة للمصالح العامة فيها . وكانت الدولة قد قامت بتغيير نوعية الاراضي وغاية استعمالها ، لدى مسجل الاراضي بهدف الاستيلاء عليها دون علم المجلس ودون موافقته . ومن الجدير بالذكر ان حكومة الانتداب البريطاني كانت قد سجلت هذه الاراضي لمنفعة القرية العامة ، كاقامة المدارس والمشاريع الاخرى عليها . وتاتي اليوم حكومة اسرائيل لتتنكر لهذه الحقيقة .



أمنون لين « يدافع » عن عرب جنوب لبنان !

القدس – قدم النائب الليكودي ، أمنون لين ، اقتراحا مستعجلا لجدول أعمال الكنيست يطالب فيه الحكومة بان تسرع الى « نجدة » عرب جنوب لبنان مدعيا ان المنظمات الفلسطينية قد دخلت المنطقة باعداد كبيرة وان أفراد المنظمات الفلسطينية « يعتدون » على سكان جنوب لبنان ! وادعى أمنون لين ان سكان جنوب لبنان قد اتصلوا به واشتكوا اليه . ووجه أمنون لين الاتهام الى حكومة رابين انها تتلكأ في « نجدة » سكان جنوب لبنان ودعاها الى التحرك حالا لما أسماه « اقامة الاستحكامات والالغام على حدود لبنان كلها » !

ومن المعروف ان الليكود اليميني المعارض لا يكتفي بالانذارات التي توجهها حكومة رابين الى القوات السورية في جنوب لبنان بل يحاول دفع حكومة رابين الى الشروع في تنفيذ هذه الانذارات .

وأما أمنون لين ، الذى ابتلى به عرب اسرائيل أعواما طويلة وهو يشغل منصب « الوصي » الميداني عليهم ، فانه يريد ان ينقل « وصايته » الى عرب جنوب لبنان على اعتبار انه « متخصص في شؤون العرب » خصوصا بعد ان فشل في مهمته في اسرائيل ولم يعد المباي نفسه يتحمله فانضم الى « الليكود » العنصري المكشوف راجعا الى قواعده غير سالم !

ابناء الطيرة يطالبون المجلس المحلي بوضع حد لهذه الفوضى

الطيرة – لمراسلنا – منذ أن تولى السيد طارق عبد الحي رئاسة المجلس المحلي في القرية وهو يجهد نفسه عبر اجهزة الاعلام في الحديث عن مشاريع ضخمة يقوم بتنفيذها في الطيرة ، وعن ان الدوائر الحكومية ستقوم بالقسط الاكبر في تحمل المصاريف . وهكذا بدأ في بناء ستاد رياضي كبير توخى ان يكون مركز المنطقة . وقد قدرت تكاليف هذا المدرج الرياضي بـ ٨٥٠ الف ليرة ، وعد رئيس المجلس المحلي بالحصول على ٧٠٠ الف ليرة منها كهبات من مصادر مختلفة . ولكن المشروع الذي تقرر الانتهاء منه قبل اكثر من عام لا يزال ينتظر التمام بعد أن تحول الى بالوعة وصرف عليه ما يقارب المليوني ليرة على حساب دافع الضريبة ، تسرب بعض منها الى جيوب مختلفة بعد اكتشاف الغش ونفخ المصاريف .

وفي سباق مع الزمن بدأ رئيس المجلس بمشروع آخر يفوق الاول ضخامة وهو مد شبكة مجاري . ومنذ البداية لاحظ الاهلون بان العمل يجري بصورة عشوائية وبدون اشراف . فقد حفرت الشوارع التي تم تعبيدها خلال سنوات عديدة ثم دفنت فيها المواسير ثم حفرت من جديد وطمرت مرة ومرتين في فوضى غريبة بحيث اصبحت الشوارع الان أسوأ مما كانت عليه ايام السلطان عبد الحميد بحيث يتعذر قطعها حتى على السيارات ، ناهيك بالمشي فمن لا ينتعل « جزمة » كاوتشوك ويشمر هدومه لا يستطيع ان يخطو خطوة واحدة .

ومع ان احدا ليست لديه القناعة بان مشروع المجاري سيرى النور يوما ما نظرا لان فوضى العمل ادت الى تحطيم اجزاء من الشبكة وسدت مياه الامطار العديد من الخطوط ... الا ان المجلس المحلي يفرض على كل رب عائلة ضريبة مقدارها ٤ آلاف ليرة لتسديد ديون هذا المشروع .

ان أبناء الطيرة الذين يرون كيف تتردى اوضاع قريتهم يريدون انقاذ ما يمكن انقاذه وذلك عن طريق :

* تنظيم العمل في مشروع المجاري بحيث ينتهي العمل في الشارع الواحد دون الحاجة الى الرجوع وحفره من جديد ثم تزفيته ، والا يظل العمل يقفز من شارع الى شارع وتظل كلها محروثة الى ما شاء الله .
* ضمان رقابة شعبية على طريقة العمل والصرف على المشاريع .
* ملاحقة عمليات الغش المفضوح في بناء المدرج الرياضي واتخاذ التدابير للانتهاء من هذه القضية .
* عدم اجهاد الاهالي بالضرائب الباهظة ومطالبة الحكومة ورئيس المجلس بالوفاء بوعودهم والصرف على هذه المشاريع عن طريق قروض وهبات .

في الآونة الاخيرة اصدرت لجنة العمل البلدي منشورا شرحت فيه ملابسات عملية بناء المدرج الرياضي وعمليات الغش التي يظهر ان للمجلس المحلي مصلحة في التغاضي عنها .

كما اصدر فرع الحزب الشيوعي منشورا تحدث عن مشروع المجاري وفوضى العمل بحيث اصبحت القرية تعيش في شبه مستنقع وفي وضع لا يطاق . كل هذا يجري في وقت لا يكف فيه رئيس المجلس عن الظهور على شاشة التلفزيون واعمدة الصحف وهو يتحدث عن « المشاريع » وعن انه الزعيم الذي لا ينازع واللائق لان يقود حزب العمل الى النصر المبين ومن لا يصدق فليأت ليزور قرية الطيرة .

رسالة عرعرة وعارة

بعد قطيعة اكثر من ٧ سنوات الهستدروت تتململ لفتح ناد لها في عارة

عارة – لمراسلنا – يقوم المدعو سليم الخليل ، مركز نوادي الهستدروت في المثلث بزيارات متكررة لقرية عارة بهدف فتح نادٍ للهستدروت فيها وذلك قبيل الانتخابات . وواضح ان المراد من هذا النشاط ان يكون منبرا له من اجل ابتزاز اكبر عدد من الاصوات في عارة . ولكن هذه اللعبة لن تنطلي على اهالي عارة وشبابها ، خاصة وانها جاءت بعد اهمال استمر عشرات السنين واغلاق نادي الهستدروت قبل حوالي ٧ سنوات .

هذا وقد وزع فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي في عارة وعرعرة يوم الجمعة ١/٢٨ منشورا دعا فيه الاهالي الى اقامة جبهة للانتخابات للمجلس المحلي القبلة ولدحر احزاب السلطة – الليكود والمراخ – في انتخابات الكنيست والهستدروت والمجلس المحلي .

سرقة في المدرسة الثانوية !

قام مجهولون مؤخرا بسرقة دوسيهات من غرف المدرسة الثانوية في قرية عرعرة . ومن الجدير بالذكر ان هذه المدرسة معمولة من غرف « التروللي » وابوابها وشبابيكها غير محكمة بحيث يتمكن حتى اولاد صغار من العبث بموجودات المدرسة . ناهيك عن عدم وجود جدار او بوابة لانها مقامة على ملعب كرة القدم القديم . وقد اعلمت الشرطة بالحادث . ومن المفروض انها بدأت التحقيق !!. والاهالي اذ يستنكرون هذا العمل الخسيس يطالبون ببناء عمارة ملائمة للمدرسة الثانوية وصيانة المدرسة الحالية وبناء غرف للمعلمين والبواب .

ازدياد حوادث السطو في الناصرة

الناصرة – من لجنة التجار والحرفيين واصحاب المصالح الخاصة في الناصرة – تشهد مدينة الناصرة ازديادا في حوادث السرقة والسطو على المحلات التجارية فيها . ففي الاسبوع الماضي وقعت ثلاثة حوادث سطو في ليلة واحدة في شارع الخانوق . فقد سرقت البسة تقدر قيمتها بـ ٣٠ الف ليرة من دكان موسى خميس (بامبينو) للابس الاطفال . وكذلك دكان السيد وليد مواد للمعلبات واللحوم المجمدة . وقد اخبر صاحبا هذين الحانوتين البوليس الذي اتى لأخذ الافادات . وفي نفس الليلة جرت محاولة ثالثة للسطو على بقالة سليمان الفار ولكن بعد خلع الاقفال الخارجية لم يستطع السارقون دخول البقالة بسبب اقفال الابواب الداخلية .

هذا وقدمت لجنة التجار والحرفيين في الناصرة احتجاجا لدى مدير البوليس على اهمال الشرطة في الدوريات وفي التحقيق لمعرفة الجناة . وقامت بارسال مذكرة لوزير البوليس ورئيس البلدية بهذا الخصوص .

حركة النساء الديمقراطيات في حيفا تستعد ليوم الثامن من آذار

حيفا – تستعد حركة النساء الدمقراطيات في حيفا للاحتفال بيوم المرأة العالمي (الثامن من آذار) .

وقد أعدت لاقامة بازارها التقليدي وبدأت تصل اليها الهدايا والاعمال اليدوية والفنية التي ستعرض في البازار ، الذي سيرصد ريعه لبستان الاطفال التابع لها . ويقبل الاهلون على شراء بطاقات اليانصيب ذي الجوائز القيمة الذي سيجري سحبه في الثامن من آذار .

محاضرة شيقة

وفي يوم الثلاثاء الماضي قدم فرع الحركة في حيفا المعلمة مايا بعليت في محاضرة شيقة عن الولايات المتحدة في الذكرى المئوية الثانية لاستقلالها .

وأبرزت المحاضرة الوجه الآخر لامريكا – وجه عمالها وكادحيها وجماهير السود ونضالها لاجل السلام والمساواة وتطرقت في محاضرتها الى أحياء الفقر التي لا تظهرها الدعاية الامريكية الرسمية .

٣٠ قرية عربية في اسرائيل بدون كهرباء

تل أبيب – أعلن وزير الصناعة والتجارة ، بارليف ، أن ٣٠ قرية عربية في اسرائيل لم تصلها الكهرباء حتى الان ، بينما لا توجد أية مستوطنة يهودية تعاني من عدم وصول الكهرباء اليها .

والسبب – كما ادعى بارليف – أن المستوطنات اليهودية مرتبة ومنظمة ويهتم المسؤولون فيها بوصلها بشبكة الكهرباء القطرية ، بينما العكس يسود القرى العربية والمسؤولون فيها طالبوا بوصلها بالكهرباء في وقت متأخر جدا !!

منذ ٣ أسابيع لا اتصال تلفوني مع ام الفحم

حيفا – نشرت صحيفة « عل همشمار » أمس أن قرية ام الفحم ، وهي أكبر القرى العربية في المثلث ، معزولة عن بقية القرى والمدن في اسرائيل بسبب قطع الاتصال التلفوني بها منذ ثلاثة أسابيع ، الامر الذي سبب أشد الصعوبات للسكان ويضطر الكثيرين منهم الى السفر الى المستوطنات المجاورة للاتصال مع أماكن عملهم .

وأضافت الصحيفة أن عمل دائرة البريد والبنوك توقف تماما . وعلى الرغم من الاتصالات المتكررة مع الدوائر المسؤولة لم يتم اصلاح الخط التلفوني مع القرية .

وحجة المسؤولين عن قطع الاتصال التلفوني هو عدم وجود أجهزة كافية للايصال .

هذا ويهدد سكان القرية باللجوء الى القضاء اذا استمر هذا الانقطاع التلفوني .

فرع جديد لحركة الصداقة في عبلين

عبلين – لمراسلنا – تكللت نشاطات اللجنة التحضيرية في قرية عبلين لتأسيس فرع لحركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، بالنجاح . فقد عقد اجتماع تأسيسي للفرع ضم اكثر من ثلاثين عضوا . افتتح الاجتماع الرفيق راجي النجمي الذي اشار في كلمته الى أهمية الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، دولة العمال الفلاحين الاولى في العالم والتي تعمل بنشاط من اجل السلام العالمي . ثم القى الرفيق وديع خوري كلمة ضافية عن برنامج النشاطات التي يعتزم الفرع اقامتها لتعريف الجمهور على حياة ونجاحات الاتحاد السوفييتي في مختلف الميادين .

هذا ، وتم انتخاب لجنة ادارية للفرع تضم سبعة اشخاص هم : وديع خوري ، محمود علي حيدر ، فوزي اسكندر ، وليم حاج ، محمد محمود ابو النيل ، عزمي نشاشيبي وزهير حبيب خوري .

هزيمة أصدقاء كيسنجر – بقية

المتحدة ، كيسنجر ، بهدف تفسيخ الحركة الوطنية في روديسيا وتقوية اليمين المهادن فيها الذي يرئسه الاسقف موزوريوا . وكان كيسنجر قد أعرب صراحة عن مخاوفه من أن ينتصر جناح انكومو – موغابي ، الذي يدعو الى اقامة سلطة ثورية وتقدمية ذات آفاق اشتراكية في زمبابوي بعد احراز التحرر الوطني . وأمل في أن ينتصر الجناح المهادن . الا أن قرار لجنة التحرير جاء لينسف هذه المناورات والمكائد .

الشيوعيون يضعون – بقية

السجين السوري عمر الشلبي بعد أن ضربه مدير السجن اياه ضربا مبرحا في مغسلة السجن . وقال توفيق طوبي : ان هناك انباءا عن موت السجين عدنان أبو حية في أثناء الاضراب وان أم أحد السجناء ، عبد القادر عرايضة ، حرقت نفسها احتجاجا على حالة ابنها الصعبة .

وقال : ان هذا كله يستدعي اقامة لجنة تحقيق شعبية . واحتج على منعه ، كعضو كنيست ، من زيارة السجون . وقال ان سلطات السجن لجأت الى مختلف أساليب العنف لكسر الاضراب . وندد بمنع المحامين من الالتقاء بموكليهم .

وقال : كان عليهم الالتجاء مرة واخرى الى محكمة العدل العليا . كما فعلت المحامية فيليتسيا لانغر لمعرفة مكان وجود السجين محمد مهدي بسيسو . وناشد كل ذي ضمير ، مهما تكن مواقفه السياسية ، أن يرفع صوته مطالبا بتوفير ظروف انسانية للسجناء . فالسجناء يطالبون بشيء بسيط وهو مساواة ظروف وأوضاع سجنهم مع ظروف السجناء اليهود في السجن نفسه .

وقال توفيق طوبي ، ان الاوساط الحاكمة تنقل سياسة الكبت والاضطهاد تجاه الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة الى داخل السجن ايضا بقصد كسر وتحطيم مقاومة الاحتلال . وأشار توفيق طوبي الى التضامن الواسع مع مطالب السجناء في المناطق المحتلة ، وفي داخل اسرائيل نفسها وفي العالم . وقال اننا نتطلع الى اليوم الذي ينحسر فيه الاحتلال وتقوم الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع فيتحقق السلام العادل بين اسرائيل والبلدان العربية ويعود السجناء الى أهليهم وتزول الحاجة الى اثارة هذه القضايا المؤلمة .

وزير البوليس يتهم توفيق طوبي بالتحريض والتزوير

ورد وزير البوليس ، شلومو هيلل ، فطلب شطب اقتراح توفيق طوبي من جدول الاعمال مدعيا ان كل ما جاء فيه هو تحريض وتهويش ولا أساس له من الصحة . فالسجناء يتلقون أحسن المعاملة الطبية . وأوضاعهم على ما يرام ! « يدرسون ويتعلمون » ! وان الادارة لا تعاملهم كاعداء . مع أنهم « قتلة ومجرمون وقتلوا من العرب اكثر مما قتلوه من اليهود » . وان الاجراءات الامنية ، التي تتخذ في السجن ، هي لحماية السجناء الذين يهددهم زملاؤهم في السجن . وقال : ان أوضاع السجناء موجودة تحت مراقبة القضاة ورؤساء البلديات والشخصيات ، وفوق ذلك ، الصليب الاحمر .

وقال الوزير لم تستعمل قط القوة ضد السجناء في أثناء الاضراب . الا اننا نقلنا عددا منهم الى سجن آخر في أثناء الاضراب . وهم من قادة الاضراب الذين كانوا « يرهبون » السجناء . وسار كل شيء ، عندئذ ، على ما يرام .

وطالب الوزير بفرض عقوبة الاعدام على السجين الذى يقتل زميله في السجن . وقال : يجب تغيير القانون من اجل ذلك .

واستعان الوزير ، في رده هذا ، بعضو الكنيست كيشيت من كتلة الليكود . وهو رئيس اللجنة الفرعية في لجنة الكنيست لشؤون السجون ، والذى تقوم بدوره باقتراح لجدول أعمال الكنيست (بعد أن كان توفيق طوبي قد تقدم باقتراحه) مطالبا ببحث حوادث قيام سجناء بقتل زملائهم في السجن ، وجرائم اخرى ... وفي كلمته قال ايضا ، ان ادعاءات توفيق طوبي حول معاملة السجناء غير صحيحة وانه هو بنفسه قابل قادة الاضراب في سجن عسقلان واستمع الى احد قادة الاضراب ، مهدى بسيسو ، ولم يسمع منه أى شيء عن المعاملة التي ذكرها توفيق طوبي . وقال انه رأى بأم عينيه كيف يطعمون السجناء المضربين بدون ضربهم وبدون استعمال القوة كما ادعى توفيق طوبي . وطالب كيشيت بفرض عقوبة الاعدام في اسرائيل .

وواضح أن كلمة النائب كيشيت واقتراحه المقدم لجدول الاعمال جاء لمساندة الوزير في انكار حقائق الاوضاع السيئة في السجون .

وقاطع النائب توفيق طوبي كلمة النائب كيشيت ورد الوزير بأن انكارهما للحقائق وتحريضهما على توفيق طوبي لن يعفيهم من مسؤولية احترام حقوق الانسان أيضا داخل السجون .

ورفضت الكنيست ، أيضا ، اقتراح ماير بعيل بتحويل اقتراح توفيق طوبي الى لجنة الداخلية . أما اقتراح النائب كيشيت فقد احيل الى اللجنة بناء على توصية الوزير !

جنوب لبنان – بقية

السوفييتية كانت قد أكدت ، بتاريخ ٥ شباط الجارى ، أن التهديدات الاسرائيلية لن تخيف لبنان ولا الشعوب العربية الاخرى .

وأوضحت أن هستيريا الحرب الاسرائيلية موجهة بشكل واضح لافشال المساعى المبذولة من أجل تسوية عادلة للنزاع في الشرق الاوسط وخاصة بعد انتهاء الحرب في لبنان .

وكان رئيس الاركان الاسرائيلي قد ألمح ، في هذا الاسبوع ، الى أن القوات الاسرائيلية قد دخلت في مرحلة « اتخاذ القرارات » بشأن الوضع في جنوب لبنان .

وفي الوقت نفسه أصرت صحيفة « هآرتس » (أمس الخميس) على أن الولايات المتحدة حصلت من سوريا على وعد بسحب قواتها من النبطية « تدريجيا وقبيل وصول وزير الخارجية الامريكية الى المنطقة ، في نهاية الشهر » .

وفاة الوطني المناضل محمود نجم

غزة – نعت الاوساط والشخصيات الوطنية في قطاع غزة والضفة الغربية ، وكذلك راديو « صوت فلسطين » من القاهرة ، وفاة الوطني المناضل الاستاذ محمود يوسف نجم ، رئيس الغرفة التجارية لقطاع غزة ورئيس المجلس التشريعي الفلسطيني سابقا وأحد مؤسسي الهلال الاحمر في القطاع عن عمر يناهز الـ ٥٥ عاما .

وقد شيع جثمانه اول أمس ، في احتفال مهيب اشترك فيه عدد كبير من رجالات القطاع والضفة الغربية . والقى عدد من الخطباء كلمات عددوا فيها مناقب الفقيد الحميدة ومواقفه الوطنية المشرفة .

واقيمت للفقيد جنازة رمزية في العاصمة المصرية ، أمس الخميس ، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

وأسرة « الاتحاد » تتقدم الى آل الفقيد باحر التعازي .

كلمة الاتحاد – بقية

لن يتعلموا من خيبات آمالهم المتكررة . فان اعتمادهم على الامبرياليين وعلى أعوان الامبرياليين في العالم العربي ليس أمرا جديدا . بل هو أقدم حتى من بن غريون ومن نوري السعيد . وفي عام ١٩٦٧ علقوا آمالهم على دور المخابرات الامريكية في قيادة الجيش المصري فلم يروا في مصر سوى عبد الحكيم عامر حتى خرجت ملايين أبناء الشعب المصري وبناته لتقول لهم : نحن ، « أيضا » ، موجودون !

فان الشعب المصري ، كبقية الشعوب العربية ، يجري يوميا كشف حساب السياسة الساداتية . فأية أراض محتلة أرجعت وأية قضية « حركت » وأى سلام عادل حققت ؟

لقد ادعى انور السادات أن طريق عبد الناصر ، طريق الوطنية الصامدة وصداقة الحياة مع معسكر الحرية بقيادة الاتحاد السوفييتي ، هو طريق « فاشل » و« مغلق » وأنه « جمد » القضية . ولكن ، ماذا يرى الشعب المصري ، ماذا ترى الشعوب العربية ؟

لم يعش عبد الناصر ، بسياسة الصمود والصداقة مع الاتحاد السوفييتي والاصرار على سلام الشعوب العادل ، سوى أقل من ثلاث سنين بعد العدوان الحزيراني . وأما أنور السادات فانه « يحرك » القضية ، منفتحا على الامبريالية الامريكية ، حوالى سبع سنين منذ أن تولى الحكم في اكتوبر ١٩٧٠ ! فما أعظم « التحريك » الى وراء ، الذى حققه ! وماذا وفر على الشعوب العربية ، في هذه الاثناء ، من ضحايا ومن وقت ؟ في ايلول الاسود في الاردن ، في عام ١٩٧٠ ، سقط أكثر من عشرين ألف ضحية . وفي عام ١٩٧٥ – ١٩٧٦ في لبنان سقط أكثر من ستين ألف ضحية . وبين الزمنين « تركت » دماء الضحايا بدون توقف بالاضافة الى ما يتكبده الشعب ، في مصر وفي اسرائيل ، من جوع ومن بطالة ومن فقر ومن ضرائب باهظة . فأين « السلام الامريكي » ؟ وماذا تفعل الولايات المتحدة بما يسمى « مفتاح حل القضية » ؟

أنه لمن عدم المسؤولية المطبق التوهم ان كشف الحساب هذا يغيب عن افهام الشعوب العربية كما أن حكام اسرائيل يقامرون مقامرة جنونية على صبر شعبهم نفسه اذا توهموا أنه سيظل يدفع ، بلقمته وبرزقه وربما بحياته ، ثمن سياستهم العدوانية التى لم توصله ، على مر السنين ، الى شاطئ السلام والامان !

اننا نشترك مع الامين العام للامم المتحدة ومع جميع المسؤولين العقلاء في جميع أنحاء العالم الذين يحذرون من أية مماطلة جديدة في حل القضية وفي تحقيق السلام العادل والوطيد . فان أية مماطلة من الممكن أن تؤدى ، في كل لحظة ، الى انفجار رهيب . فلا الشعوب العربية ولا شعب اسرائيل ولا الوضع العالمى نفسه يتحمل المزيد من المماطلة . وسيجد اولئك الزعماء في مصر وفي اسرائيل ، الذين يسلمون « مفاتيح القضية » الى الامبريالية الامريكية ، أنهم لا يملكون هذه « المفاتيح » !

"الوطن يرحب بابنه العائد"

الالوف تشيع جثمان راشد حسين الى مثواه الاخير

مصمص – لمندوبنا الخاص – في موكب مهيب ، ضم أكثر من عشرة آلاف انسان ، شيعت جماهير الشعب في اسرائيل وفي المناطق المحتلة ، ظهر يوم الثلاثاء الماضي ٨–٢ ، جثمان ابن الشعب العربي الفلسطيني الشاعر الوطني الكبير راشد حسين الى مثواه الاخير في قريته الشامخة ومسقط رأسه – مصمص . وكانت السلطات ، بعد تدخل شخصيات يهودية وعربية ، قد سمحت بنقل جثمانه من نيويورك وبدفنه في ثرى وطنه .



ومنذ صباح ذلك اليوم الباكر أخذت الوفود الجماهيرية تهرع الى القرية الثكلى . فكان ذوو الفقيد واقرانه يستقبلون الوافدين عند مدخل القرية تحت قوس مهيب أقيم فوق المدخل وعليه لافتة بيضاء احتوت التحية المعبرة : « الوطن يرحب بابنه العائد » !

كذلك نصبت أقواس أخرى في داخل القرية جللت بالشعارات وبابيات من قصائد الفقيد وبتحية معبرة أخرى : « راشد يرحب بضيوفه الكرام » ! واصطفت النساء والفتيات على جانبي الطريق الى المكان الذى سجى فيه جثمانه . وكان « ضيوف راشد » يلقون على جثمانه نظرة الوداع الاخير .

وكان « ضيوف راشد » من جميع أنحاء البلاد : رؤساء وأعضاء بلديات ومجالس محلية من المثلث ومن الجليل ومن الناصرة ومن طولكرم وجنين ونابلس ورام الله وغيرها من مدن وقرى الضفة الغربية وجماهير غفيرة من الشبان والعمال والاساتذة والشعراء والادباء ورجال العلم والفكر والسياسة والصحافة وبينهم عدد من أصدقاء الفقيد اليهود .

وفي تمام الساعة الواحدة من بعد ظهر الثلاثاء تحركت المسيرة المهيبة نحو المقبرة يتقدمها حملة العشرات من الاكاليل وبينها أكاليل « الاتحاد » و « الجديد » ومنظمة الحزب الشيوعى في أم الفحم وغيرها . وانطلقت الزغاريد تزف جثمان راشد الى أمه أرض الوطن .

وأمام القبر الاخضر أقيم الاحتفال التأبيني . وكانت السماء تسخى بنور شمسها تارة وتعطى من غيثها تارة أخرى . وكان عريف الحفل الاستاذ طلعت صالح قاسم (مصمص) . وافتتح الاحتفال المهيب الشيخ توفيق خشان بآى الذكر الحكيم . ثم القى الشيخ توفيق عسلية ، عضو محكمة الاستئناف الشرعية بالقدس ، كلمة تعزية .

ثم وقف والد الفقيد ، الشيخ الجليل حسين حاج محمود ، فارتجل كلمة بصوت متهدج قال فيها أن راشد تركه منذ ١٣ عاما ليخدم شعبه . « فشكرا لك يا ابني الحبيب » .

ثم تعاقب المؤبنون من اصدقائه وزملائه : توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة فرياض طميش (جنين) فسامى يونس (عارة وعرعرة) فجمال قعوار (الناصرة) فمحمد ميعارى فسميح القاسم فالاديب والصحفى التقدمى عاموس كينان فمحمود الدسوقى (الطيبة) فعبد الله نمر (كفر قاسم) فكلمة الطلاب الثانويين في أم الفحم ففاروق مواسى (باقة الغربية) فاحمد كيوان (أم الفحم) .

واختتم الحفل المهيب باسم آل الفقيد الاستاذ توفيق رشدى شاكرا وفود المدن والقرى من اسرائيل ومن الضفة الغربية والشخصيات الوطنية واصدقاء وزملاء الفقيد على اشتراكهم في تشييع جثمان راشد الى مثواه الاخير في قريته التى احبها ولم تغب عن باله أبدا وعاد اليها مكفنا بهذا الحب وبهذا التقدير الشعبى الكبير الذى هو رمز وهو رصيد .

ألوحدة المخلصة هي طريق جماهيرنا الى المستقبل

• بقلم المحامي عزيز شحادة •
عضو مكتب جبهة الناصرة الديمقراطية وعضو رابطة الجامعيين في المدينة (نقدم عن الجبهة) نشرة لجان الطلاب العرب في جامعة حيفا

● العمل الجبهوي يجب ان يصبح هدفا استراتيجيا لنضال جماهيرنا وليس مجرد مرحلة تاكتيكية .

● لا يسعني كمندوب الجامعيين إلا ان اعبر عن تقديرنا لممثلي الحزب الشيوعي في الجبهة والبلدية لما يبدون من انفتاح ورحابة صدر ومقدرة على عرض آرائهم وتحليل الامور بشكل مهذب ومرتب وناضج مستفيدين ومفيدين

● ان الشعار الناجح هو ما تتقبله الجماهير ويستطيع ان يقودها الى وضع افضل ولو خطوة واحدة .

ضرورة التغيير مطلب جماهيري ملح

تردت الاوضاع في مدينة الناصرة لدرجة التشبع ، واصبحت البلدية سوى جهاز عملاق مشلول لا يمكن حتى من الوقوف على رجليه ولا يشغل يده الا في آخر الشهر للتزود بمليون ليرة [illegible] في المدينة ، ولم يبق من المدرسة الثانوية البلدية سوى رائحة ادارتها . واصبحت الفوضى والمحسوبية والاخلاص شعار ادارة البلدية المعلن كالثالوث المقدس « وحدة ، حرية ، اشتراكية » ... الا انهم [illegible] طبقوا شعارهم يوميا ولم يكتفوا به كلافتة للتمويه وكسب « الاصدقاء » . وبدأت عملية تململ واستياء في المدينة ، [illegible] لجميع الاهالي على اختلاف [illegible] . وكان لا بد من عملية التململ الجماهيري ان تخلق عملا ولو رد فعل جماعي . وكما مع كل تقرير لمراقب الدولة حول اوضاع البلدية « لفت نظر المسؤولين » لضرورة وضع حد للنهب والاهمال والتبذير ... وكان جوابهم بالعبرية الفصيحة : « ان هذه الادارة منتخبة بشكل ديمقراطي [illegible] لا بد ان يعني ان الشعب الذي انتخبها هو ايضا كذلك ... اذ ان « كما تكونوا ... يولى عليكم » ... فيزداد التململ والغيظ . وكانت الادارة [illegible] بكل ما يتعلق بالسلطة المركزية ، فماذا قيل لها : ليس للناصرة هبات ولا منح ولا ميزانية تطوير ، ولا ... ولا ... ولا ... يكون الجواب الطبيعي : « بلاش » ، [illegible] ... فالناصرة رب يرعاها » . وبشعر الجميع « المذكورين اعلاه » بالماساة القومية والاجتماعية ، ويطفح الكيل ، ووصل الاوضاع الى حد لا يمكن ان يطاق ، واصبحت « ضرورة التغيير » مطلب الجماهير الجارف والملح . هذا هو المطلب والهدف ، فما هي الوسيلة لتحقيقه ؟

[illegible] فئات مجتمع الناصرة بالتجمع والتكتل ورص الصفوف ادراكا منهم بان التغيير المنشود ليس امرا سهلا وانه لا يتحقق بمجرد الايمان بضرورته [illegible] وان المسالة تحتاج الى تجميع كل القوى الخيرة والواعية .

وما ان خطى الحزب الشيوعي في الناصرة الخطوة ما قبل الاولى حتى كان الجامعيون ابناء الناصرة وتجار الناصرة وحرفييها (وهم كثار وكرام) امامه وفي جانبيه وورائه ... [illegible] لجنة معينة تدير شؤون الناصرة ، [illegible] ومنحت جماهير الناصرة [illegible] وايمانها بضرورة العمل الموحد والمشترك وهو ما يعرف اليوم بالعمل الجبهوي .

قيام الجبهة حصيلة عمل مثمر

ولنضال الجماهير وتنظيمها ، كما لا يخفى ، ديناميكية معينة ، لا تعرف التوقف ، وكان لا بد من رفع شعار مطلب : بلدية الناصرة يديرها ابناؤها ، وانا نرفض الوصاية ، وبالطبع [illegible] اجراء انتخابات للبلدية . وحين اقرت الادارة المعينة قانون ضريبة المهن التعسفي الذي اضر بشكل مباشر بالتجار والحرفيين واصحاب المهن الحرة — وهم الجامعيون على الغالب ، وبالرغم من عدم تضرر البروليتاريا الناصرية من هذا القانون بالذات ، قاد الحزب الشيوعي معركة مكثفة وعنيدة ضد هذا القانون يشاركه خطاه الجامعيون والتجار ، تحت شعار « المساواة مع طبريا او عكا » ، وضرورة استشارة ممثلي الاهالي .. ولاول مرة منذ سنين تعلن المدينة باكملها اضرابا عاما يفقد « الاوصياء » علينا صوابهم . وكان نجاح الاضراب الساحق دافعا ومحفزا للعمل — الجبهوي ، الذي هيئه لمزيد من التكتل والتنظيم لفرض حماية المكاسب والانطلاق الى مكاسب اخرى . وما ان عين موعد الانتخابات للمجلس البلدي في الناصرة حتى اقر برنامج عمل مشترك وموحد بين الكتل الثلاث المذكورة اعلاه ، واعلن قيام جبهة الناصرة الديمقراطية . وهكذا كان نتيجة العمل الجبهوي المثمر والبناء قيام جبهة تحتضن في كنفها ، عمليا ، كل القوى الوطنية والتقدمية والتي تحترم نفسها ، وتحقق بذلك مطلب الحث عليه الجماهير بعد تجربتها وعبر تصعيد نضالها في السنتين الاخيرتين .. فالجماهير تصنع العجب ..

انجازات الجبهة

واليوم ، وبعد مرور سنة على الادارة الديمقراطية ، من حق الجماهير ان تسال : هل نجحت تجربة العمل الجبهوي ؟ الم يعرقل اختلاف الاراء السياسية سير الامور ؟ كيف تتصرف كل فئة داخل الجبهة ؟ وما هو موقف الجبهة من انتخابات الكنيست القادمة ؟ وما الى ذلك من اسئلة . بديهي ان فترة سنة ليست في مثل هذه الامور حقبة زمنية كافية لدراسة تجربة جديدة واستخلاص نتائج ، الا ان وضع الناصرة الخاص والعمل الجبار الذي بذلته جماهير الجبهة وقادتها ورد فعل السلطة صاحبة المال والجاه تجاه الادارة الديمقراطية الجديدة يجعلني اعتز بالانجازات التي الخصها فيما يلي : —

١ — فصل ادارة المدرسة الثانوية البلدية وتعيين ادارة ناجحة ومؤهلة ومخلصة بدلا منها ، وانقاذ الف طالب وطالبة من جو الفساد والاهمال الذي كاد ينحدر باكبر معهد للتربية والتعليم للشبان العرب لمستوى زريبة .

٢ — استرجاع وضم خمسة آلاف دونم للناصرة ، أي مساحة تزيد عن مساحة الناصرة باكملها بعد خصم المساحة المسيطر عليها من قبل الاديرة ، هذه الزيادة بمثابة رئتين شابتين لمدينة تختنق .

٣ — تفعيل الجهاز البلدي ، ومراقبته ، وفصل المهملين ، والاقتصاد في انفاق اموال البلدية ، ومراقبة المشتريات ، وصيانة املاك البلدية ، والشوارع العامة ، وتدعيم جباية الضرائب ، والنضال المستمر للحصول على ما يستحق للبدية من الحكومة .

٤ — مد خطوط مجاري ومياه بكمية ونسبة تزيد عما نفذته الادارة السابقة بعدة سنوات ، وكذلك مقاضاة أصحاب مزارع الخنازير وزيادة ثمن المياه التي يشترونها من البلدية بنسبة ٢٠٠٪ .

٥ — تجنيد وتفعيل لجان الاحياء للمشاركة في العمل البلدي اليومي سواء من حيث تجميع المواضيع والمشاكل في كل حي وبذل العمل التطوعي للمساعدة على حل هذه المشاكل دون تكليف البلدية بشيء . وتطورت فكرة العمل التطوعي حتى تتوجت بمخيم العمل التطوعي الذي دام اربعة ايام (١٣ الى ١٧ آب ١٩٧٦) والذي اشتهر بحق باسم « عرس العمل والكرامة » وكان شعاراه : اعطوا بلدية الناصرة حقوقها — اعطوا شعبنا حقوقه . وقد نفذت بهذا المخيم اعمال متعددة وشاقة وفرت على البلدية مبلغ مليوني ليرة على الاقل . ولقد كان لمخيم العمل وقع اعلامي جبار لرفع صوت الناصرة ضد الاجحاف والتمييز العنصريين في خارج اسرائيل وداخلها وفي الناصرة كان للمخيم قيمة تثقيفية وتربوية لا حدود لها .. وقد اصدرت الجبهة كراسا شيقا عن مخيم العمل اعتقد انه من المفيد لنشيطي حركة طلاب الجامعات قراءة سطوره وما بينها ايضا ...

٦ — قامت البلدية الديمقراطية والجبهة باوسع نشاط لانجاح « يوم الارض » الخالد سواء في العمل بين جماهير الناصرة والقضاء وكذلك في العمل المكثف بين رؤساء المجالس المحلية العربية ، وليس هنا المكان لسرد مكانة « يوم الارض » كنقطة تحول في النضال القومي والانساني لعرب هذه البلاد ضد كافة اشكال الظلم والاضطهاد والتمييز الممارس ضدهم كسياسة رسمية عادية للحكومة .

٧ — عرض جريء للواقع المأساوي الذي يعيشه عرب هذه البلاد ولاوضاع الناصرة ومعاملة حكومة كينغ لها وذلك امام مائتي مليون امريكي وكندي في اكثر من مائة مقابلة تلفزيونية ومئات المقابلات الصحافية والمحاضرات ، وذلك عن طريق الاخ توفيق زياد رئيس البلدية والمحامي كامل ضاهر نائبه والقس الوطني رياح ابو العسل ابان رحلة « الجباية والاعلام » التي قاموا بها ، وذلك بالاضافة لجباية حوالي نصف مليون ليرة ستخصص لاقامة اول مكتبة عامة في الناصرة ولمساعدة المعهد الموسيقى الناصرى أول معهد من نوعه في الوسط العربي .

الادارة الدمقراطية منبر للكرامة

وعلى كل ، في الناصرة هناك كل يوم جديد . وليس هنا المجال لعرض تفصيلي لانجازات البلدية ، وبوسع أى مهتم الحصول على ذلك من المسؤولين بها أو بالجبهة ، انما الذى توخيت ابرازه هو الطابع الوطني والقومى لتوجه البلدية كمنبر من المنابر العربية التقدمية المطالبة بالمساواة التامة والدفاع عن كرامة الجماهير العربية وهذا يعنى الكثير بالنسبة لابناء جيلى الذين سمعوا وشاهدوا رئيس بلدية الناصرة السابق ابان حرب حزيران ١٩٦٧ ، يهنىء « باسم اهالى الناصرة والبلدية جيش الدفاع الاسرائيلى على الانتصار الباهر الذى حققه ضد المعتدين » ....

ولا يمكن لاى متتبع لعمل الجبهة ونضالها كسلطة وكحركة جماهيرية الا ان يؤكد نجاح التجربة وكونها عملية فذة تستحق التضحيات والجهود التى بذلت فى سبيل تحقيقها . وأكثر من ذلك يتوصل كل مطلع على امور جبهتنا ونشاطاتها المشتركة الى نتيجة بعيدة الاهمية وهى ان العمل الجبهوى يجب أن يصبح هدفا استراتيجيا لنضال جماهيرنا وليس مجرد مرحلة تكتيكية .. فالعمل الجبهوى مبنى على توحيد القوى والمشاركة الواعية والتعاون لتحمل المسؤولية المشتركة للدفاع عن حقوق الجماهير العربية واسماع صوتها والرفع من شأنها . ولهذا الغرض الجليل ليس هناك فرق بين العمل الجبهوى فى السلطات المحلية وبينه فى الكنيست فهى الاخرى منبر يجب الاستفادة منه حتى تحقيق شعار الجماهير : لن نرضى اقل من المساواة بديلا .


المحامى رايق جرجورة ، من قادة الجبهة الدمقراطية ، يعلن فوز الجبهة فى الانتخابات البلدية

وحول العلاقات داخل هيئات الجبهة واجابة على الاسئلة آنفة الذكر لا يسعنى كمندوب للجامعيين الا ان اعبر عن تقديرنا واحترامنا لممثلى الحزب الشيوعى فى هيئات الجبهة والبلدية لما يبدونه فى كل نقاش وحول أى موضوع من انفتاح ورحابة صدر ومقدرة على عرض آرائهم وتحليل الامور بشكل مهذب ومرتب وناضج مستفيدين (ومفيدين) من خبرتهم الطويلة العريضة فى العمل السياسى اليومى ومستنيرين بالتفسير العملى ، الواقعى للنظرية الماركسية — اللينينية ، وتجارب الشعوب الاخرى فى نضالها ضد التمييز والاضطهاد والاحتلال . ولا بد من الاشارة الى أن القرارات فى كافة هيئات الجبهة تاخذ بالاتفاق ، لذلك لا بد من عملية اقناع بصدد اى موضوع يطرح للبحث . وحيث أن الاهداف والاستراتيجية واضحة ومتفق عليها يدور معظم النقاش حول الوسائل والمنهج والسبل التى يعتقد كل فريق انهما الافضل أو الانجح . وهنا المجال لكى اطمئن رجال السلطة و « الزعماء » التقليديين : ان الشيوعيين لم يدخلوننا فى جيوبهم بل ادخلونا فى قلوبهم . وقد بدأنا العمل كشركاء ، ونحن نعمل كاخوة و « كاولاد بلد » . وخيبة الامل كانت من نصيب المشككين النفعيين اعداء شعبهم وليست من نصيبنا ..

دروس من العمل الجبهوي في الناصرة

وبالتالى ، ربما يكون من المفيد استعراض بعض الجوانب الايجابية للعمل الجبهوى والتى كانت عاملا هاما لتحقيق المكاسب وخصوصا ابان معركة الانتخابات فى ٢٩—١٢—١٩٧٥ ولم تعط نصيبا من النشر ، ومنها ما يلى : —

١ — فسح المجال بشكل جدى لمئات الشباب لدخول معركة الانتخابات كجزء فعال وكطرف له هدف ومصلحة بالنصر بينما فى السابق كان هؤلاء المئات يكتفون بالقاء صوتهم وانتظار النتائج . وهذه العملية ادخلت مئات النشيطين والموهوبين لدائرة العمل الجماهيرى لمصلحة شعبهم وبلدهم .

وبينما كانت الانتخابات فى السابق اشبه بلعبة كرة قدم حيث يشترك باللعبة ٢٢ شخصا ويجلس عشرة آلاف متفرج ، كانت الانتخابات الاخيرة على العكس تماما ، فالعمل الجبهوى استنفر عشرة آلاف لاعب ...

٢ — عزلت اللعبة الطائفية والعائلية المريضة والنتنة واستبدلت بوضع الشخص الملائم فى المكان الملائم وببرنامج عمل واضح يشرح للجماهير ، ويكسب ثقتها له ولمرشحى قائمته .

٣ — التخلص من طريقة الوعود والمنافع الشخصية لهذا وذاك .. فالجبهة رفعت شعارات ووضعت اهدافا ملخصها : مصلحة الناصرة هى كمدينة وشعبها كبشر وكعرب ولم تعط ولو وعدا واحدا لاى كان . ولذا يلاحظ الاهالى اليوم أن الجبهويين يقومون بواجباتهم والتزاماتهم تجاه المدينة ، بما فى ذلك تسديد الضرائب ، قبل غيرهم ، ولا داع لتوضيح العامل المثقف الذى يقف وراء هذا الموقف المبدئى .

ان ما ذكرته اعلاه (وما لم أذكره لضيق المجال) وتجربة العمل الجبهوى فى الناصرة ككل له عدة معان على اصعدة مختلفة . فعلى الصعيد الفردى ترسخ ايماننا نحن الجامعيين بمايلى :

١ — ان التعليم العالى وحمل الشعارات الجامعية بحد ذاته لا يضيف الى شخصية الفرد ولا الى مركزه الاجتماعى ، وخصوصا من الناحية السياسية ، أى اعتبار ، اذ أن المقياس هو مدى تفاعل الفرد مع مجتمعه واستعداده اليومى لخدمة مجتمعه وشعبه وتبنى قضاياه . وانه يستطيع المرء ان يكون بروفيسورا فى جامعة وان يحمل بين اثنيه من الجهل والغباوة فى العمل السياسى ما يثير الشفقة لان السياسة هى « فن الممكن » ، كما قال نيكلسون ، ومن لا يعمل فى السياسة وسط الجماهير ويدرس مقدرتها ومدى استعدادها للتضحية لا يمكنه ان يقرر ما هو الممكن ...

٢ — ان قول سقراط : « لان تضىء شمعة خير من ان تشتم الظلام » يكتنف موقفا عميقا وبناءا . فالذين لا يريدون حتى أن يضيئوا شمعة طالما يكتفون بعمليات انزال شعارات للجماهير لمجرد أن هذا الشعار او ذاك يكون سمعه لطيفا على الاذن او لكونه صحيحا من الناحية العلمية — التاريخية المطلقة ومع هذا يكون بعيدا عن قلب الجماهير وعن استعدادها النفسى والفكرى والاقتصادى لتحمله وللنضال من اجله ... ان الشعار الناجح هو ما تتقبله الجماهير ويستطيع أن يقودها الى وضع افضل ولو خطوة واحدة ..

٣ — انه كان لزاما علينا أن نتجمع فى اطار منظم من اجل الشروع فى العمل السياسى المنظم وسط الجماهير ومع باقى الهيئات او الاحزاب التى تمثل جزءا من هذه الجماهير ، لكى نشعر لاول مرة اننا نقوم بتادية خدمة جدية لمجتمعنا ولشعبنا .. أقول هذا وأنا أعلم أن كثيرين منا عملوا فى الحركة الطلابية وفى اللجان فى الجامعات الكثير من أجل مجتمعهم وشعبهم .

الجبهة غير ممكنة بدون الشيوعيين

وعلى الصعيد السياسى — الفكرى والعملى توصلنا مع التجربة الى الخلاصة الاتية :

١ — ان فكرة عزل الشيوعيين وابعاد الجماهير العربية (أى نحن) عنهم كانت منذ قيام الدولة احد وسائل كبتنا وابقائنا جماعات مريضة تنخر فى بدنها العائلية والطائفية والخزعبلات الدينية والاجتماعية البالية .. ولهذه الغاية سلطوا علينا جهاز الامن والحكم العسكرى لكى لا نلتقى . ولما التقينا فى أول عمل جبهوى حدث فى نظامهم زلزال لا زالوا حتى اليوم يفتشون عن « المحدال » الذى سببه .. (راجع مذكرة المتصرف كينغ) .

٢ — انه لا يحق لاحد ولا يمكننا العمل السياسى فى اسرائيل دون أن نتعاضد مع أصحاب الهم الآخرين وهم اخواننا الشيوعيون . وان التجربة والمعرفة تؤكد كونهم أشرف وأصلب المناضلين من اجل رفع الحيف عن الجماهير العربية وانهم بالتالى الهيئة الوحيدة المستعدة تنظيميا للعمل وسط الجماهير العربية فى قراها ومدنها ..

٣ — انه اذا كانت القوى الرجعية والنفعية والانتهازية تجيد التجمع والتعاون فى اطار أحزاب السلطة فلماذا لا تتعاون القوى الوطنية والقومية والتقدمية وكل الشرفاء لما فيه خير جماهيرنا ومصلحة السلام والبقاء والتطور.

ان صرخة المؤتمر ال — ١٨ للحزب الشيوعى ودعوتها للعمل الجبهوى لكافة القوى الديمقراطية هى صرخة جريئة ثائرة فى مضمونها وأهدافها يتوجب على كل فرد منا وكل هيئة طلابية وطائفية (كلجنة المبادرة الدرزية) ومجلس السلطات المحلية العربية والجبهة الديمقراطية فى الناصرة وخلافهم الالتفاف حولها حتى تاخذ الجماهير الديمقراطية والعربية تمثيلها الحقيقى والمشرف فى الكنيست القادمة .. وللجميع أتمنى العمل المثمر والتوفيق .

قضية اللاجئين في الوطن لن يمر عليها الزمن

بقلم حنا ابراهيم

سعد ذابح .. السماء مكفهرة والمطر متلاحق ينثال بغزارة . عن مثل هذه الايام قالوا فى الماضى ان الجار لم يكن يستطيع أن يطل على جاره .

ولكن وزير السياحة العجوز وجد الوقت والقوة ليطل على اهالى كفر برعم فى الجش واهالى اقرث فى الرامة . حاسبا أن سيناله من وراء ذلك اجر كبير .

والوزير موشه كول اتخذ لنفسه موقف المتبنى لقضية اهالى هاتين القريتين . ومعتمدا على هذا وعلى مظهره الطيب ومتجاهلا أن زميله وزير الزراعة جعل من كفر برعم حديقة قومية ماسحا بجرة قلم حق اهلها فى العودة ، شد الوزير رحاله الى الجش . وقد سبقه خبر قدومه .

واجتمع أهالى كفر برعم فى الجش واهالى اقرث فى الرامة منتظرين ما سيجىء به الوزير الخطير . ولا يستطيع أحد أن يلوم غريقا يحاول التشبث بحبال الشمس . ولكن ٢٨ سنة تكفى كى تقنع الغريق انه بحاجة الى طوق نجاة على اقل تقدير .

وفيما كان الشاعر عونى سبيت ابن اقرث يسرد على اسماعى خبر اللقاء مع وزير السياحة شرد ذهنى ٢٧ سنة الى الوراء . وليسمح لى القراء أن أروى لهم بدورى حكاية مشابهة من واقعنا المر .

فى صيف ١٩٥٠ زار ركب المطران حكيم قرية البعنة . وكان للزيارة ، حتى قبل حدوثها ، طنة ورنة . وتجمع خلق كثير . معظمهم من لاجئى قرى الجليل . وغصت الكنيسة وساحتها بجماهير غفيرة . وحضر القداس اكثرية ساحقة من المسلمين . وبالطبع لم يكن فى نيتهم أن يتنصروا . وانما جاؤوا لاستقبال المطران الذى كانوا يحسبون أن له كلمة مسموعة ، واية كلمة ، عند الحكومة . أولم يكن سلفه المرحوم المطران حجار يفك من حبل المشنقة ؟ فلماذا لا يتوسط المطران لدى الحكومة فيعيد شريدا ويبعد شرا ؟ وكنت بين الحاضرين . ولا ازال اذكر الخطبة التى القاها المطران ، وهو ممسك بالصولجان والتاج الذهبى على راسه ، وفسر بها القطعة من الانجيل التى فرغ من قراءتها لتوه . وكانت مثلا ضربه السيد المسيح ليفسر به كيف انه أهون أن يدخل الجمل من سم الابرة من أن يدخل غنى ملكوت السموات . وملخصها ان غنيا كان منغمسا فى حياة اللهو والمجون . بينما كان على طريق قصره فقير اسمه العازر مطروحا يعانى الام الجوع والجسد والكلاب تلعق الصديد السائل من جراحه . وكان الغنى يمر بالفقير دون أن يكترث بوجوده . ومات العازر . وتبعه الغنى . أما الاول فمضى الى الجنة بينما القت الزبانية بالثانى الى الجحيم . وفيما الغنى يتعذب فى السعير حانت منه التفاتة نحو الجنة فراى العازر جالسا فى احضان أبينا ابرهيم ، يتنعم بملذات الفردوس . فاستغاث به ولو يبل اصبعه بالماء ويضعه فى فمه الملتهب . ولكن العازر قال له هيهات هيهات لقد اخذت نصيبك فى الدنيا الفانية . وهذه عاقبة تمتعك بالحياة الدنيا .

وعادت الوفود ولم تفز الا بتقبيل يد المطران وبوعظة وعدتهم بالجنة وبان اكثرهم فقرا وتعرضا للالام سيكون أشدهم قربا من احضان أبينا ابرهيم .

ولكن وزير السياحة ، والحق يقال ، لم يعد أحدا بالجلوس فى أحضان ابينا ابرهيم . ولكنه أعرب عن تمنياته ، وقد يكون صادقا ، ان يراهم جالسين فى أحضان قريتى كفر برعم واقرث . وبنى آماله على وعد رئيس الوزراء بالعودة الى بحث — مجرد بحث — قضية لاجئى هاتين القريتين فى موعد ما . ولا بد ان تاتى ساعة رحمانية . ولان الامر متعلق بمزاج رئيس الوزراء اذن لا يجوز ازعاجه . واكثر ما يزعجه هو تصويت الناس للحزب الشيوعى . لذلك نصح الوزير مستمعيه بعدم التصويت للحزب الشيوعى لانه حزب صغير ، على حد قوله ، لا يستطيع أن يفعل شيئا ! اربع خمس نواب فى الكنيست ! ولا حاجة للقول ان الحزب الشيوعى ، لو اصبح له مئة نائب فى الكنيست ، لا « يستطيع » أن يفعل


براكية أحد اللاجئين فى الرامة

فعل أحزاب الحكومة . فتشريد الناس عن قراها والعنصرية واحتلال اراضى الغير أمور لا تستطيعها الا الاحزاب التى يدعو السيد الوزير الناس للتصويت لها .

وانتهى اللقاء ولم يقبض أهالى القريتين الا وعودا تخجل عرقوبا .. و « تحميل جميلة » من الوزير اذ تباهى أمامهم انه أصبح يقال له وزير كفر برعم واقرث أكثر من وزير سياحة .

لشد ما نتمنى أن يصبح فى الحكومة وزراء يتوقون الى ارجاع الحق الى نصابه وانصاف المظلومين . لا الى الضحك على ذقون الناخبين . والا فبماذا يفسر الوزير واصحابه عدم اهتمامهم المطلق بقضية لا تقل ايلاما عن قضية كفر برعم واقرث . وهى قضية لاجئى كفرعنان وفراده الموجودين باكثريتهم ايضا فى قرية الرامة ؟ ويعيشون فى براكات تنكية بلا كهرباء ولا خدمات وهم ايضا اجلوا عن قريتيهم بعد استيلاء القوات الاسرائيلية على الجليل بستة أشهر . ثم هدمت القريتان ولا تزالان مهجورتين عنوة حتى الان .

وتفرق أهاليهما فى القرى المجاورة ولا سيما الرامة ، وهى على بعد مرمى العصا كما يقولون ، وسكنوا براكات على أمل العودة فى يوم ما .

واذا لم يسمع الراى العام عن قضية لاجئى كفر عنان وفرادة كما سمع عن قضية كفر برعم واقرث فليس لانها تقل عدالة .. فلقد كان لبطش الحكم العسكرى وما عرف به من قسوة وقمع وحشى « الفضل » الاكبر فى كم بعض الافواه وجعل مجرد السلامة غنيمة . لقد كانت لقمة الخبز مشروطة باشياء كثيرة . وكان قطع التصريح بمثابة قطع الرزق . حتى لقد اصبح هم اللاجئين فى فترة معينة البقاء احياء قادرين على اطعام اطفالهم .. وفى كل هذه الفترة وما تلاها لم تال السلطات جهدا فى بث الرعب فى القلوب وفى نشر مبدأ السير مع الحائط الواقف ومقولة الكف الذى لا يلاطم المخرز وفى تجنيد أفراد من ضعاف النفوس لقاء مصالح انانية .

ومع ان معظم اللاجئين فى الوطن اندمجوا الى حد ما فى اماكنهم الجديدة الا ان لاجئى كفر برعم وفراده ظلوا بين الذين لا يزالون يعيشون فى براكات فى احياء مهملة وكانما الامر كله موقت وان موعد العودة وشيك .

ولكن قرابة ثلاثة عقود مرت . ولا تزال الريح تعصف بالبراكات فتجعلها برادا فى الشتاء فى حين تحيلها شواظ شمس الصيف الى شبه أتون ساخن . وككل المظلومين والمغبونين طالب هؤلاء اللاجئون بتحسين ظروفهم وحل مشاكلهم . وفى مقدمتها قضية السكن والخدمات . ولكن السلطات التى نهبت اراضيهم اغتصابا ضنت عليهم بامتار يقيمون عليها مساكن . وراحت تشترط ، كما فى كل مكان ، المبادلة بنسبة ٢٠ — ١ ، واحيانا نسبا اكثر اجحافا . ولم تكن السلطات فى عجلة من امرها ، فاصبعها فى الماء . وظل اللاجئون فى براكاتهم فى حى لا تعتبره السلطات منطقة بناء بقرب الرامة . وكان من البديهى أن يحسب الانسان ان الحكومة ستوطنهم حيث هم . ولكن جديدا لم يطرأ سوى ان الامور ازدادت سوءا . واكثر من هذا ، يبدو ان السلطات تستكثر على هؤلاء اللاجئين المكان الموجودين فيه . مصداقا للمثل القائل ان واحدا راى آخر وامعاؤه تندلق من بطنه المبقورة فطالب اليه ان يعطيه اياها لقطته .

ومختصر الحكاية ان المجلس المحلى توجه ، بناء على طلب من اللاجئين انفسهم ، بطلب الى وزارة الاسكان لاقامة مساكن للاجئين وضم المنطقة الى نفوذ المجلس المحلى . وفى رد الوزارة كانت موافقة على اقامة ابنية للاجئين والجنود المسرحين من الرامة والقرى المجاورة دون تحديد . ووضع المجلس النقاط على الحروف وقرر المطالبة بان تكون الارض مخصصة للاجئين والجنود المسرحين من أبناء الرامة فقط . وتحت اشراف المجلس نفسه . وعلى هذا وضع خرائط وارسلها . وسرعان ما تلقى رسالة من مدير اراضى اسرائيل تقول نظرا لان الارض المذكورة (٤٤٠ دونما) تقع باغلبيتها تحت تصرف موشاب شازور لاغراض زراعية فلا يمكن تغييرها لغرض غير الزراعة . وحتى فى حالة التعويض على الموشاب يجب الاخذ بالحسبان اسكان ابنائه واصحاب المهن فى هذه الارض !

وهكذا يظهر ان النية المبيتة ليست توطين اللاجئين بل توطين مستوطنين جدد فى نطاق تهويد الجليل وربما ترحيل مرة الاخرى . فنقل البراكات ليس بالامر الصعب فى نظرهم .

هذه المشاكل التى مر عليها ٢٩ عاما لا نتصور لها حلا سريعا مهما كانت ابتسامة الوزير موشه كول عريضة .

ولكن الحل فى نهاية الامر غير مستحيل . وهو يتوقف على عوامل كثيرة ، منها وفى مقدمتها اصرار اللاجئين على حقوقهم وفى مقدمتها حق العودة ، وعدم انخداعهم بالكلام البراق ولا سيما قبيل الانتخابات .

واخيرا وليس آخرا وحدتهم وارتباطهم العضوى بسائر القوى التقدمية من شعبهم والشعب اليهودى .

الاب يوسف سوسان :

الاعتداء على آثار يهودية في كفر برعم مجرد مزاعم مختلقة لاخافتنا

يذكر القراء الضجة الكبرى التى أثارها العنصريون بسبب الشارع الذى شقه أهالى كفر برعم ليصل كنيسة قريتهم بالمقبرة التى لايزالون يدفنون فيها أمواتهم . وذلك بحجة ان آثارا يهودية قديمة تضررت حسبما جاء فى هآرتس من ٢٤—١—٧٧ .

زار مراسلنا قدس الاب يوسف سوسان وأجرى معه الحوار التالى :

س — زعمت « هآرتس » أن بيوتا أثرية يهودية تقع بالقرب من كنيسة كفر برعم اصيبت بأضرار بسبب شق الطريق من الكنيسة الى المقبرة . فهل هذا صحيح ؟

ج — لا توجد بيوت يهودية على مسطح قريتنا . وحبذا لو كان ذلك صحيحا . اذن كانت السلطات الاسرائيلية تحاشت ان تنسف دورنا [illegible]

س — وهل المجمع غير الكنيس ؟

ج — هناك فرق كبير بين المجمع والكنيس . فالكنيس بيت للعبادة لا غير . بينما المجمع هو مكان للاجتماعات مثل النوادى والقاعات . اى لاغراض ليست دينية بل دنيوية . وشكل بناء هذه الآثار يدل على انها ليست يهودية ولم يبنها اليهود ولم تكن لاغراض دينية يهودية . والدليل هو أن مدخل الكنيس لا يكون عادة باتجاه اورشليم كالحال فى هذا المجمع . كذلك يوجد فوق العتبة شعار رومانى محفور فى الصخر . (اكليل رومانى ايةفى الجمال) ومعروف انه لا يجوز وضع شعائر وثنية فوق مدخل كنيس يهودى .

وهذا يدل أن الرومان هم الذين بنوا هذا المجمع فهو اذن ليس اثرا يهوديا البتة . وقد اخذت السلطات الرومانية تبنى مجامع كهذه لليهود فى اعقاب حروب المكابيين لارضاء الزعماء وتهدئة الثورة . وان شئت تاكيدا راجع انجيل لوقا — اصحاح ٧ عدد ١—٧ . نقرأ : أن شيوخ اليهود طلبوا الى يسوع بالحاح أن ينقذ غلام قائد المئة الرومانى المشرف على الموت . وقالوا له أنه يستحق لانه يحب امتنا وقد بنى لنا مجمعا .

ومجمع كفر ناحوم مثل المجمع الذى فى كفر برعم تماما .

س — رددت الصحف العبرية أن كنيسا مجهولا ظهر عند شق اهالى كفر برعم طريقا الى المقبرة . فهل هذا صحيح ؟

ج — هذا أولا غير صحيح البتة . وثانيا فان ابناء كفر برعم لم يشقوا طريقا جديدا بالمعنى العصرى للكلمة . كل ما فعلوه هو انهم مهدوا الطريق القائمة أصلا بين الكنيسة والمقبرة ونظفوها . لم تحفر أرض قط . ولم تجرف حجارة الا حجارة بيوتنا التى تساقطت على الطريق حينما نسفت السلطات الاسرائيلية بيوتنا عام ١٩٥٣ . فاى شىء فى هذا مناف للحق والقانون ؟

س — كيف تفسر اذن هذه الاشاعات؟

اعتقد انها خطة مدبرة لتخويفنا وردعنا عن الدفاع عن المقبرة وحقنا فى العودة الى قريتنا وقبر قضيتنا نهائيا ، عن طريق اقامة شكوى مضادة فى [illegible]

رسائل القراء

من أجل أن يقوم بواجبه مجلس قلنسوة المحلي

تقدم مواطنو قلنسوة من سكان الحى الشرقى بشكوى الى القائمقام لتقاعس المجلس المحلى عن تنظيف شارع « كوبات حوليم » والمدرسة الابتدائية « ا » . ومع أن المجلس لم يقم باية اصلاحات هناك ، باستثناء وضع بعض « الكركار » فانه يطالب السكان المجاورين بدفع ٨٥ ليرة لكل وحدة سكنية .

وعين القائمقام موعدا للاجتماع بالاهالى لبحث الشكوى . وجاء الى القرية ، واجتمع بهم وباعضاء المجلس فى دار المجلس . وطلبت ان يجرى بحث القضية على الطبيعة اى فى مكانها ، واستغرب القائمقام موقف المعارض فى نظره ، لموقف المجلس المحلى وقال [illegible] المجلس لا مع المواطنين ضده . وقطع الحديث معى .

ولكنه وقف مذهولا عندما انتقلنا الى الشارع المذكور . ورأى ما رأيناه من أوساخ وقاذورات . ولم يستطع رئيس المجلس ولا غيره ان يفسر لماذا تراكمت كل تلك الاوساخ دون تنظيف . وقال القائمقام انه يجب تزفيت الشارع أو تصليحه على اقل تقدير . ولكن المجلس المحلى لم يقم بتصليحه حتى كتابة هذه السطور . ولا يزال يطالب المواطنين بدفع المبلغ عن طريق محام .

ان المجلس يستطيع خدمة الاهالى اذا تعاون جميع اعضائه ووضعوا المصلحة العامة فقط نصب أعينهم .

أحمد محمد ناية
عضو مجلس قلنسوة المحلى

ردود خاصة

الاخ أمين كنعان — قرية بركا — الجليل الغربي

ما جاء فى رسالتك حول تكالب احزاب الحكومة على الاصوات العربية خصوصا فى فترة الانتخابات واقع وصحيح ، ولكن الجديد حسب رأينا ليست المفاضلة بين النظام الامريكى والنظام القائم فى اسرائيل اذ كلاهما مر . والقضية الاهم امامنا نحن العرب فى اسرائيل هى توحيد الصف لتلقين هذه الاحزاب درسا فى احترام ارادتنا وحقوقنا . فالحق يؤخذ ولا يعطى .

الاخ طالب — شفاعمرو .

نعتذر عن نشر رسالتك وذلك لعدة اسباب :

١ — من المتبع ان تعلم هيئة التحرير باسم مرسل المادة المعروضة للنشر ، مع الاحتفاظ بحقه فى عدم نشر اسمه .

٢ — ان الامور التى تتحدث عنها فى رسالتك غير متوفرة لدينا .

هذا مع العلم اننا نقف الى جانب حق أبنائنا الطلاب العرب فى اصدار النشرات الداخلية التى تساهم فى صقل مواهبهم وزيادة معلوماتهم .

تهنئات

تهانينا الحارة الى :

* عبد القادر ووداد بدير بالمولود السعيد رامى .
جماعة من الاصدقاء فى حيفا

* احمد حسن ابراهيم وعروسه بمناسبة الخطوبة .
أعضاء الحزب والشبيبة
كفر كنا

* صبحى فهمى وهاب بمناسبة خروجه من المستشفى .
أعضاء الحزب والشبيبة
الرملة

الاجتماع القطري من أجل توسيع حركة الصداقة

تعقد حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتى يوم السبت ١٩٧٧/٢/١٢ فى قاعة « بيت الصداقة » فى تل ابيب شارع احاد هعام ٧٠ اجتماعا قطريا لها — وسيكون على جدول الابحاث :

١ — كلمة الافتتاح يلقيها رئيس حركة الصداقة الرفيق ميشا ايدلبرغ .

٢ — محاضرة حول موضوع : « دور حركة الصداقة فى النضال من اجل سلام عادل ومقيم فى الشرق الاوسط » — يلقيها السكرتير العام الرفيق أ. ملاميد .

٣— محاضرة حول موضوع : « صلات وثيقة مع جماهير الشعب — شرط مسبق لتحقيق اهداف الحركة » — يلقيها عضو السكرتاريا القطرية الرفيق يوسف صباغ .

٤ — نقاش .

٥ — بيان وقرارات — يقدمها عضو السكرتارية القطرية الرفيق يوسف الغازى .

يبدأ الاجتماع فى تمام الساعة العاشرة قبل الظهر وينتهى فى الساعة ١٢،٣٠ ظهرا وتليه فترة استراحة لمدة اربع ساعات وتقدم وجبة خفيفة .

يدير الاجتماع نائب رئيس الحركة الرفيق حنا نقارة .

السكرتاريا القطرية

تعزيات

تعازينا الحارة الى :

* نمر وانطوانيت ترزى بوفاة ام انطون .

* آل فزع وفشحو فى الرملة بوفاة أسعد فشحو (أبو جليل)
أعضاء الحزب والشبيبة — الرملة

الصفحة الرابعة

راشد حسين

يوم الثلاثاء الماضى ، فى ٨ شباط ١٩٧٧، شيعت جماهير شعبنا جثمان راشد حسين الى مثواه الاخير فى مسقط راسه ، مصمص ، فى وادى عارة .

وكان راشد حسين شاعرا فلسطينيا كبيرا وشاعرا موهوبا ممن رضعوا حليب المأساة واوقف حياته على النضال ضد عوامل المأساة ومن اجل السلام العادل . فمات راشد شهيدا ، فى الغربة . بعيدا عن وطنه واحبائه . شهيدا لانه وضع قلمه وقلبه ومواهبه فى خدمة قضية شعبه العربي الفلسطيني حتى وافته المنية .

لقد رحل راشد حسين عن وطنه فى عام ١٩٦٦ ، اى قبل عقد ونيف من الزمن بحجة التعلم فى الخارج . ومن يدرى ماذا كان يدور بخلد راشد حسين آنذاك ، الذى كان يقتله التمزق من واقع شعبه — ربما ندم راشد على اغترابه عن وطنه . ولكن بعد فوات الاوان . فكما قيل لقد حرق راشد الجسور خلفه ، ولن يستطيع العودة الا فى ظروف يسودها السلام بين اسرائيل والعرب . وكان يؤمن بضرورة بل بحتمية تحقيق هذا السلام حتى يعود ، ليس راشد وحده ، بل شعب هذه البلاد .. حتى يعود الحق الى نصابه .. حتى يعود جميع المشردين . فقضية راشد كانت قضية شعب . وعمل راشد فى سبيل هذه القضية حتى وافته المنية .

ولم يكن سهلا ان يعود راشد حتى ميتا الا بعد أن طرقت جميع الابواب العالية . وهكذا عاد جثمان راشد الى أرض الوطن ، دون الطواف على غرف التحقيق والتفتيش فى مطار بن غوريون . ولكن هذا كله جرى بعد التزامات والتزامات . ومن يستطيع فى مثل هذه الحالة ان يمس بالمشاعر . ولذا فمعذرة يا راشد ان اخفينا هويتك الفلسطينية فى ورقة النعى المتواضعة لنحبط محاولات من ارادوا ان يحرمونا من القاء نظرة وداع أخيرة على جثمانك الحبيب ، قبل مواراته التراب .

لقد كان راشد رائدا من رواد شعر المقاومة الفلسطينية ، ممن نمت مواهبهم وتفتحت فى غمرة كفاح شعبهم ضد ابشع انواع الاضطهاد ، ومن اجل السلام والحرية . ومن خلال هذا النضال قدم شعبنا للعالم سفراءه فى الشعر الذين يعتز بهم ويعتز بهم العالم العربى بأسره .

لقد كنت اشم فى شعر راشد رائحة البرتقال والزيتون وكذلك رائحة الارض المحروقة . وعلى الرغم من لحظات اليأس والتمزق التى كانت تنتاب راشد مثلما انتابت الكثيرين من اترابه ، فى تلك الايام التى احتجبت فيها الحقائق بدخان الحريق الكبير ، الا أن راشد لم يتخل فى قرارة نفسه عن أهداف النضال الكبير ، وعن أصدقاء فى النضال احبهم حبا جما على الرغم من بعض الكبوات . ولكل جواد كبوة .

ولما زجت بنا سلطات الاضطهاد فى السجون اثر مظاهرات عام ١٩٥٨ الكبيرة ، لمناسبة عيد اول أيار ، متحدين بذلك قرار السلطة بحظر هذه المظاهرات ، تطوع راشد ليسد الفراغ الذى خلفته الاعتقالات فى جريدة الاتحاد . فعمل محررا متطوعا طيلة مدة اعتقالنا . وشن بقلمه حملة واسعة لحشد الراى العام للمطالبة باطلاق سراح المعتقلين الذين تجاوز عددهم آنذاك ٥٠٠ معتقل.

فكل من يرغب فى دراسة آثار راشد يستطيع مطالعة مقالاته وشعره فى جريدة الاتحاد أيضا بتوقيع « أبو اياس» . وكلنا امل بأن يقوم أصدقاء راشد هنا وعبر الحدود بجمع آثاره الادبية ليقدموها للاجيال الصاعدة فى الكفاح ، غذاء روحيا فلسطينيا أصيلا .

فان غاب عنا راشد بجسده فستعيش روحه بيننا من خلال شعره الذى ينبض بالحياة والامل وقوة الصمود.

فوداعا يا ابن فلسطين .

صليبا خميس



تذكرون انه بعد أحداث يوم الارض عكفت الحكومة على « دراسة أوضاع العرب فى اسرائيل » وان رئيس الحكومة ، رابين ، كان قد تحسس مواضع مختلفة من بدنه الى ان وصل الى موضع القلب فاطمأن الى أن ضميره ينام مرتاحا وان سياسته تجاه المواطنين العرب وسياسة الحكومات التى سبقته كانت صحيحة ، خاصة بعد أن تبين له بان الرصاص الذى اطلقه جنوده وقتلوا به الشبان الستة فى يوم الارض هو من نفس العينة التى يطلقها الجيش على المتظاهرين فى المناطق المحتلة ! لذلك فقد أكدت حكومة رابين ، فى حينه ، بأنها « تجدد مصادقتها على سياستها التى تهدف الى دمج المواطنين العرب فى كل مجالات الحياة » . ولكي يندمج العرب اقامت الحكومة « ثلاث هيئات لدراسة قضايا العرب الصعبة واتخاذ القرارات وتنفيذها بسرعة ناجعة » .

ومع ان متابعة « الدراسة واتخاذ القرارات والتنفيذ السريع » لا تتم بلا لهاث ، فقد اتكلت على الله وقررت التخلص من الحذاء والاستعداد للجرى والقفز : واحد .. اثنين .. ثلا :

الهيئة الاولى هي « لجنة وزراء للشؤون العربية برئاسة رئيس الحكومة » ومهمتها التصديق على التوصيات « التى تراها » من بين التوصيات التى تقدمها الهيئة الثانية .. التى تتالف « من مختلف سكرتيري الوزارات برئاسة مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية » ، وظيفتها تنسيق الاعمال واقرارها ..

اما الهيئة الثالثة فهى « مجلس الاستشارة الشعبى » مؤلفة من يهود وعرب مهمتها « بحث القضايا الناشئة وتبادل الرأى وايجاد الطرق الناجعة لتعزيز التعايش والاخوة بين اليهود والعرب » . وقد عين هذا «المجلس الاستشارى» خمس لجان أخرى — اعذرونى فقد بدأت ألهث — واحدة منها ، مثلا ، تشرح قضايا العرب لليهود .. وهذه القضايا هى ، فى الاساس ، قضية واحدة : كون العرب « تائهين » لا يعرفون « هويتهم » ! « فمن جهة هم أبناء الشعب العربى ومن الجهة الثانية هم مواطنو دولة اسرائيل » ..

ولكن ، هنالك « مشاكل » تشغل بال العرب ، مثل مشكلة استيعاب المثقفين .. و « نظرا لان وزارة المعارف لا تستطيع استيعابهم » فقد شكلت هذه الوزارة لجنة « لدراسة » حل هذه المشاكل ..

ثم هناك مشكلة التنظيم والبناء غير المرخص . فالعرب « لا يحبون التنظم بطبعهم » . ولذلك « لا تستطيع » الحكومة أن تصادق لهم على خرائط هيكلية التى بدونها « لا يمكن اصدار رخص للبناء » .. انها معادلة صعبة كما ترون ! ولهذا أقيمت لجنة لدراسة ..

لا .. ! يبدو انه لا مناص من قفزة طويلة ..

ان سلم اللجان ، المبنى من فوق الى تحت ، يمكن استعماله طالع نازل . فمثلا اللجان الفرعية تقدم توصياتها الى التى فوقها وهكذا حتى تصل القمة . ومن القمة تعود هذه التوصيات الى تحت . وفى أثناء ذلك تشاد المشاريع وتحل المشاكل على اعمدة الصحف وفى شاشة التلفزيون التى تنقل لنا اخبارا حية عن الندوات والاجتماعات ..

أما كيف تشاد المشاريع .. فهاكم :

على طرف قسيمة أرض خالية فى احدى القرى العربية نصبت ، قبيل الانتخابات السابقة ، لافتة تتحدث عن « قرب بناء مشروع » . ولكن اللافتة ظلت هناك تنتظر « شامخة » الى يومنا هذا — اذا استثنينا التلف الذى أصابها من جراء عبث الاطفال . وقد جعلوا منها هدفا « رياضيا » تعقد من حوله الرهونات وتخصص الجوائز لمن لا يخطئه فى رماية ثلاثة احجار متتابعة .. وفى هذه الايام ، حيث أخذت طبول الانتخابات تدق قبل أوانها ، جاءوا الى القرية من مكتب رئيس الحكومة ودوائر الشرطة ومعهم « وجوه » من القرى المجاورة واعضاء كنيست عرب .. ليحتفلوا ! فوقف رئيس الحفل وخطب أمام ضيوفه قائلا انه ، وبعون السلطات ، بدأ بناء المشروع ! ثم قام مبعوث مكتب رئيس الحكومة ليقطع عهدا على حكومته بأن « المشروع » (اللافتة) الذى تبنيه القرى سيتكرر مثله فى سائر القرى العربية .. وصفق الجميع فى التلفزيون والصحف .

وبعد ، اذا كان هناك عربى جاحد كان قد تعامى عن اللافتات البشرية « العربية » التى زرعت فى مناصب هامة مثل نائب وزير أو قنصل أو موظف فى حاشية سفير .. فها هى اللافتات المعدنية المدهونة تغزوه فى عقر داره : انها بواكير ثمار اللجان العديدة التى أشغلت بال الدوائر الحكومية على امتداد العام الاخير ..

نسيم أبو خيط

اسبوعيات

"مخربون" في إسرائيل و"حرامية" في مصر!

العمال فى مصر « حرامية » — هكذا نطق أنور السادات فى خطابه النارى فى القاهرة يوم الخميس الماضى. والعمال فى اسرائيل « مخربون » — هكذا نطق ابراهام (بوما) شبيط ، رئيس اتحاد الصناعيين فى اسرائيل ، فى خطاب نارى مماثل القاه فى تل ابيب يوم الاثنين الماضى .

فيكون الفرق الزمنى بينهما أربعة أيام لا غير !

ولكن القدر ، حين يسخر ، لا يبقى على زمن ولا يبقى على مرض مزمن . ففى اللحظة التى كان فيها شبيط ، المذكور أعلاه ، يلقي حمم براكينه فوق عمال اسرائيل كانت اذاعة القاهرة تستضيف رئيس تحرير مجلة « المصور » المغرقة فى الرجعية ، المدعو « فلان » لبيب ، وكان هذا « اللبيب » يعلن ، بلثغة مصرية — اسرائيلية قح (أى بتحويل الراء الى لام) ، ان عمال مصر — « الحلامية » — انما كانوا (فى انتفاضتهم يومى ١٨ و ١٩ كانون الثاني) « يخدمون اسلائيل معلقلين استعدادات مصل العسكلية » ! أعلن هذا « اللبيب » أنه سيقول « نعم للسادات » فى الاستفتاء الذى أعلنه السادات على اجراءاته القمعية الجديدة — حظر الاضرابات والمظاهرات ومعاقبة المشتركين فيها و « المحرضين » عليها بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة. وقال هذا « اللبيب » ان هذه الاجراءات ضرورية « لحماية أنفسنا والزاقنا والمجهود الحلبى من عبث الحلامية » ..

ففى تلك اللحظات ، التى كان فيها هذا « اللبيب » يهتف أن « نعم للسادات » ، كان « الشبيط » يلقى خطابه النارى فى اجتماع اللجنة التنفيذية لاتحاد الصناعيين فى اسرائيل ، اجتماع طارىء وصاخب عقده زعماء مليونيرية اسرائيل بقصد اتخاذ اجراءات سريعة وحازمة أمام استفحال موجة الاضرابات والكفاحات العمالية فى اسرائيل والتى شملت ، فى هذا الاسبوع ، ما يزيد على ٢٠٠ الف عامل وموظف : ٦ آلاف من موظفى البريد مضربون عن العمل ، ١٧ الف مهندس قرروا الاضراب عن العمل ، الهندسيون متضامنون مع زملائهم المهندسين ، الاطباء يهددون بالاضراب لان الحكومة لم تنفذ تعهداتها ، ٧ آلاف من موظفى ضريبة الدخل مستمرون فى العمل التباطؤى مثلهم مثل موظفى الرنتجن والمطارات والموانىء والوف العمال والموظفين الذين لا يعملون الا بموجب انظمة الطوارىء و « الاقامة الجبرية » فى أماكن عملهم . المجموع أكثر من ٢٠٠ الف عامل وموظف أى حوالى ٢٠ بالمئة من اليد العاملة فى اسرائيل !

قال « اللبيب » المصرى : « نعم للسادات » ! وأما « الشبيط » الاسرائيلى فهتف : اما أن يتدخل رابين حالا (نعم لرابين) واما ان يتوقف رأسماليو اسرائيل عن دفع الضرائب الى الحكومة « الى حين تسيطر الحكومة على الوضع » !

وهدد « الشبيط » الاسرائيلى بالقضاء على دولة اسرائيل كلها (ومن بعدى الطوفان) اذا لم يرتدع العمال والموظفون ولم يتوقفوا عن أعمال « الحرامية » . هدد باغلاق المصانع والمشاغل . وتبعا لذلك قال للعمال وللموظفين : انكم ، بكفاحاتكم ، انما تقودون الدولة الى « الانتحار القومى » .. وصاح « الشبيط » الاسرائيلى ان العمال والموظفين الاسرائيليين — ال ٢٠٠ الف عامل وموظف ومهندس وطبيب — هم « أعداء اسرائيل ومخربون » . وهتف « الشبيط » الاسرائيلى مهيبا بالجمهور « ان يقوم ، قومة رجل واحد ، وان يكيل الضربات وان يهين ، اهانة مميتة ، جميع هؤلاء الذين يصيبون دولة اسرائيل بأضرار لا يمكن تقديرها » ..

ويبدو أن « الشبيط » الاسرائيلى كان قد استمع الى خطاب السادات المصرى . فقد صرخ ، فى نهاية خطابه النارى : « ان الذين يعرقلون عمل العمال الاسرائيليين ، ويمنعونهم من كسب رزقهم بكرامة ، اولئك أنا اسميهم قراصنة ! اننى أحتج على الفوضى لا على الانتخابات . فاذا استمر الحال على هذا المنوال فانه لن يبقى من ننتخب ولن يبقى أى شيء يجرى عليه الاقتراع»!

الا تلاحظون ، أيها القراء « الحرامية » ، الشبه الفظيع بين خطاب « الشبيط » الاسرائيلى وخطاب السادات المصرى ؟ فالاخير سمانا « حرامية » والاول سمانا « قراصنة » . فما من فرق الا الفرق الجغرافى وعلى اعتبار أن اسرائيل « دولة بحرية » . والسادات، أيضا ، ادعى أنه ليس ضد الدمقراطية ولكنه ، فقط ، ضد الفوضى . بل التجأ ، لاقرار اجراءاته القمعية ، الى « الانتخابات » — الاستفتاء . والسادات ، أيضا ، يريد ان يحمى « أولاده » العمال والطلبة من الفوضويين «الذين يمنعونهم من كسب رزقهم بكرامة » .

ونستطيع أن نملأ صفحات عديدة فى سرد الوقائع الغريبة عن هذه المشابهة الفظيعة . ولكن ما بالجريدة من حيلة ! فنكتفى بسرد مشابهة واحدة اخرى ثم نصمت عن الكلام المباح خوفا من أن يتهمنا « المؤمنون » ، هنا وهناك ، بالكفر والالحاد وبأننا نكفر بنعمة الله عز وجل على عباده الصالحين ، هنا وهناك ، وبأننا « حرامية » و « قراصنة » و « مخربون » واعداء أمن الدولة ، دولة اسرائيل ودولة مصر — لزقة واحدة !

والمشابهة هى بصدد الموقف من الاتحاد السوفييتى (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم !) . قال « اللبيب » المصرى ، المذكور اعلاه ، ان الاتحاد السوفييتى « ضالع مع اسرائيل حتى أكثر من الولايات المتحدة » . ليش ؟ قال : لان الولايات المتحدة مسكينة ولا تدعم اسرائيل الا بالاموال . وأما الاتحاد السوفييتى فيدعم اسرائيل بالرجال — فالاتحاد السوفييتى — قال « اللبيب» المصرى — هو « أعدى أعداء العرب » !

وأما « شبابط » اسرائيل و « ربابنتها » و «ديانوها» وكل من هب ودب فى أجهزتها ، داخليا وخارجيا ، فما من شغل شاغل لهم سوى اقناع عمال اسرائيل — «الحرامية» و « القراصنة » و « المخربين » — بأن الاتحاد السوفييتى « عدو اليهود » ويمنع الهجرة اليهودية ويسلح مصر وبقية الدول العربية وأنه « اعدى أعداء اليهود » !

فماذا بقى علينا ، بعد هذا الشبه الفظيع ، أن نقول؟ اننا نقول ونقول :

يا « قراصنة » اسرائيل ويا « حرامية » مصر — اتحدوا !

استيقظوا يا ضحايا القمع والتضليل ، يا مسلوبى اللقمة ويا مهدورى الدم والكرامة ، فى اسرائيل ومصر، وأعلموا أن حقد صقور المال وسماسرة الرساميل الاجنبية، فى اسرائيل وفى مصر ، على الاتحاد السوفييتى هو تعبير عن حقدهم عليكم أنتم أنفسكم !

اهتفوا مع ماركس ولينين ، حتى يحترق السماسرة فى غيظهم : « يا عمال العالم وايتها الشعوب المضطهدة اتحدوا » !

(جهينة)

طريق فورستال..

ألقى الرئيس المصرى أنور السادات ، فى نهاية الاسبوع الماضى ، أول خطاب له بعد أحداث ١٨ و ١٩ كانون الثانى الماضى . ثم وقع ، أمام عدسات المصورين ، على قرار جمهورى يستهدف الابقاء على حكومة ممدوح سالم المعروف بعدائه للشيوعية منذ أن كان ضابط بوليس فى العهد الملكى ، والدفاع عن وجودها فى السلطة .

فبعد أن أغرق ممدوح سالم بالدم المظاهرات السلمية التى قام بها العمال والطلبة والطبقات الفقيرة المسحوقة ، والتى نشبت فى اليومين المذكورين احتجاجا على ارتفاع أسعار السلع والمواد الاستهلاكية الحيوية ، وزج بالمئات من المتظاهرين من قادة العمال والطلبة والمثقفين التقدميين، فى غياهب السجون وبعد أن صدرت الاوامر بحظر الاضرابات والمظاهرات ، يأتى الرئيس السادات فيوقع على هذا القرار الديكتاتورى الذى يفرض عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة على كل من يشارك فى الاضرابات والمظاهرات أو « يحرض » عليها ..

وقد استغل السادات الجو الارهابى الذى فرضه ممدوح سالم على جماهير الشعب فاعلن عن اجراء استفتاء على هذا القرار خلال أسبوع واحد من نشره ليضفي عليه صفة الشرعية !

وكان السادات ، فى خطابه المذكور ، قد وصف الاضرابات والمظاهرات السلمية الاخيرة التى جرت فى مصر بأنها « مخطط اجرامى رهيب » و « انتفاضة حرامية » « قادها الشيوعيون بتوجيه من الاتحاد السوفييتي » ! وذلك قبل ان ينتهى التحقيق بشأنها وعلى الرغم من أن كل الدلائل تشير — كما كتب لطفى الخولى رئيس تحرير مجلة « الطليعة » فى مقال افتتاحى فى المجلة — الى ان « أجهزة الحكومة وخاصة الامنية منها راحت بالتعاون مع العناصر ذات الولاء المصلحى لها تنشط للعمل على تسميم الحركة الجماهيرية ودفع العناصر غير الواعية منها الى التخريب . وكان ذلك بهدف الارهاب المادى والمعنوى الذى يتيح للحكومة استعادة ولو بعض ما فقدته من أرض (قاعدة) وتبرير كل اجراءات القمع » .

ويذكرنا خطاب السادات الاخير ، الموجه كله ضد الشيوعية والاتحاد السوفييتى ، بوزير الدفاع الامريكى ، حتى بداية الخمسينات ، فورستال ، الذى أصابه الجنون بسبب عدائه للشيوعية وللاتحاد السوفييتى الى حد أنه كان يتخيل ان « الجواسيس والعملاء السوفييت » موجودون فى كل مكان حتى تحت لحافه وسريره ! وقد أدى به جنونه الى ان يقذف بنفسه من شباك بيته فى احدى ناطحات السحاب وهو يصيح : الحقوني ! الشيوعيون ورائى !

فمن خرايف السادات الفورستالية ، التى أوردها فى خطابه ، ان الشيوعيين المصريين بعد ان حلوا تنظيمهم ، أيام عبد الناصر ، بسبب الضغط الشديد الذى تعرضوا له ، أصبحوا يحتلون المراكز القيادية فى وسائل الاعلام والصحافة والثقافة . وهى المواقع المؤثرة جماهيريا على الشعب كله .

وعلى أساس هذا المنطق الفورستالى يتوجب على السادات ، حتى يتمكن من انتزاع الشيوعيين من مواقعهم المؤثرة على الشعب جماهيريا ، والحكم عليهم بالاشغال الشاقة المؤبدة ، ان يعيدهم الى « التنظيم السرى المحظور » ! ومن هنا يمكننا ان نفهم لماذا يصر السادات على ان الاضرابات والمظاهرات التى جرت فى ١٨ و ١٩ كانون الثانى كانت بفعل « تنظيمات شيوعية سرية » ! وبأن « حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى » المشروع متورط فى العمل مع هذه « التنظيمات » . مع انه يعرف ان هذا الحزب هو جماع التيارات الناصرية والاشتراكية الديمقراطية والدينية والماركسية .

ومن خرايفه أيضا ان الشيوعيين أثاروا الاضطرابات حتى يستولوا على الحكم من أجل ان تعود مصر وتصبح دولة يكون فيها السفير السوفييتى فى مكانة المندوب السامى البريطانى أو الوالى التركى !

هكذا ، بكل صفاقة ، يحاول السادات ان يصور علاقة مصر بالاتحاد السوفييتى وكأنها تشبه العلاقة التى كانت تربطها بالحكم البريطانى أو التركى !

وأكثر من ذلك قال السادات أن صداقة مصر مع الاتحاد السوفييتى كانت اضطرارية بسبب العزلة التى فرضت عليها من جانب الدول الغربية وبعض الانظمة العربية . وهو الذى صرح ، مرارا وتكرارا ، ان الصداقة مع الاتحاد السوفييتى هى قاعدة السياسة المصرية وان كل اضرار بهذه الصداقة يخدم اسرائيل والولايات المتحدة . (من خطاب أمام مجلس الشعب المصرى بتاريخ ١٤—٥—٧٢) .

وقال فى أول أيار ١٩٧١ : « يلزمنى يوم ، أو ربما بضعة أيام ، لتعداد المساعدات السوفييتية لنا ، وليس فقط فى اثناء المعركة ، بل وقبلها أيضا . لقد ساعدوا فى بناء السد العالى وأكثر من ١٢٠٠ مصنع . لقد أعطونا مساعدة اقتصادية ووقفوا الى جانبنا . وفى أيام ١٩٦٧ السوداء كانت طائرة سوفييتية محملة بالاسلحة تصل كل دقيقتين ونصف » .

اما اليوم فان السادات مستعد أن يضع كل اللوم على الاتحاد السوفييتى والشيوعية حتى يبرر اجراءاته التعسفية التى يتخذها ضد جماهير الشعب .

لقد أعلن السادات فى خطابه المذكور انه أيضا يقاسى مثلما يقاسى الشعب ! وهو الذى أمر بطرد مراسل « الغارديان » البريطانية ، دافيد هرست ، من مصر ، بعد الاحداث الاخيرة لانه كشف بعض الحقائق عن زواج ابنته البالغة من العمر ١٦ عاما الى ابن وزير الاسكان والتعمير السابق ، المليونير عثمان أحمد عثمان . ومنها ان هذا المليونير دفع مهرا لابنة السادات قدره مليون دولار ! وانه أقام حفلا آخر للزواج غير ذلك الحفل المتواضع الذى أقامه السادات ، نقلت اليه المأكولات بطائرة خاصة من أحد المطاعم الشهيرة فى باريس !

لقد تجاهل السادات ، فى خطابه ، دور التخريب الحقيقى الذى تقوم به قوى البيروقراطية والرأسمالية الطفيلية وملاك الاراضى الاغنياء والتى يؤدى تسلطها ليس الى سحق الطبقات العاملة والفقيرة وحسب وانما الى تعريض البرجوازية الوطنية المنتجة ، أيضا، للانهيار والانسحاق تماما فى ظل ما يسمى بسياسة الانفتاح .

وبهذا فان السادات يخدم عمليا قوى اليمين ويمهد لها الطريق للامساك تماما بزمام السلطة وفرض حكم ديكتاتورى فاشى فى البلاد .

ولكن جماهير الشعب المصرى المناضل ، التى أثبتت وجودها فى ١٨ و ١٩ كانون الثانى الماضى لقادرة ، اذا وحدت صفوفها ، ان تضع حدا ، والى الابد ، لكل محاولات السير فى طريق الردة التى تقوم بها الرأسمالية وحلفاؤها وتحمى مكتسبات الثورة وتسير بها الى نهايتها المظفرة .

(على عاشور)

من يخاف من التعايش؟!

وقع بين يدى ، هذا الاسبوع ، مقال مثير كتبه الدكتور سامى سموحة والبروفسور يوحنان هوفمان من جامعة حيفا عنوانه « بعض قضايا التعايش اليهودى العربى فى اسرائيل » ونشراه فى عدد الشتاء ٧٧/٧٦ من مجلة « ميديل ايست ريفيو » . ويحاول الكاتبان ، بالادوات الاكاديمية ، ان يحللا وضع العلاقات اليهودية — العربية فى داخل دولة اسرائيل . ولكنهما يعجزان (او يتحاشيان ، وهذا هو الاصح) عن الوصول الى الاستنتاجات المترتبة على منهج المقال ومنطلقاته .

يؤكد الكاتبان ، فى بداية المقال ، ان هنالك أربعة عوامل تساعد على وجود التعايش بين الاكثرية والاقلية ، فى أى مجتمع متعدد الانتماءات القومية والعرقية والثقافية : ١— الشراكة فى ايديولوجية واحدة بين الاكثرية والاقلية ، ٢— وجود اوتونوميا ثقافية للاقلية واحترام ثقافة الاقلية من جانب الاكثرية ، ٣ — مشاركة الاقلية للاكثرية فى الاستفادة المتكافئة من الامكانيات الاقتصادية والاجتماعية والمساهمة فى السلطة ، ٤— وجود جو من الاحترام المتبادل بين الاكثرية والاقلية ، كمجموعتين ، وأفراد كلا المجموعتين .

ويحلل الكاتبان ، بحق ، انه لا توجد ايديولوجية مشتركة بين الاكثرية اليهودية والاقلية العربية . ثم يقولان ان المميزات الثقافية (اللغوية والثقافية والدينية) للعرب فى اسرائيل موجودة ومحترمة . ثم يستنتجان ان العرب فى اسرائيل ليسوا شركاء اطلاقا فى السيطرة الاقتصادية « فالاقتصاد العربى » فى اسرائيل هو تابع ، بشكل مطلق ، « للاقتصاد اليهودى » فى الدولة . كما انه لا وزن اطلاقا للعرب فى جهاز الدولة أو فى التأثير على عملية اتخاذ القرارات وتنفيذها . وبالتالى — كحصيلة للعوامل الثلاثة السابقة — يوجد جو من الريبة والشك والتغرب الذى يسود العلاقات الانسانية ، عموما ، بين اليهود والعرب . ويعترف المؤلفان ، فى صلب المقال ، بأن السلطات المركزية فى الدولة تتجنب أن تعترف بالعرب فى اسرائيل كاقلية قومية تفاديا لامكانية قيام مطامح وطنية انفصالية عن دولة اسرائيل . كما ان المؤلفين يشيران الى ان الحساسية القومية تحتد فى دولة اسرائيل وان العرب فى هذه الدولة يفقدون ، بسرعة ، شعور الخمود والاستكانة ويزدادون « جموحا » ، على حد تعبير الكاتبين ، خصوصا فى الفترة بين ١٩٧١ — ١٩٧٥ وتحت تأثير حرب اكتوبر ١٩٧٣ .

***

لست اشك فى نزاهة كاتبى المقال . واعرف انهما يفكران ويعملان طول الوقت بحثا ونشاطا فى مجال تحسين العلاقات بين الشعبين . ومع هذا يبدو لى ان الاداة العلمية — الاكاديمية ليست بديلا عن النظرة السياسية اليومية المعايشة للواقع . بل هى تكون أكثر صدقا للحقيقة اذا تمازجت معها . وكان منتظرا من الكاتبين ان يصلا الى استنتاجات حقيقية واضحة دون الخوف من الاتهام بالتحزب أو « التدخل فى السياسة». فحين يقال : لا توجد ايديولوجية مشتركة يجب ان يسأل السؤال المنطقى : لماذا ؟ ويجب ان يقول الكاتبان رأيهما .. اذا كان بامكان الايديولوجية الصهيونية ، الشوفينية اليهودية المتعصبة ، أن تكون ايديولوجية مشتركة ؟ اننا نعتقد ان الايديولوجية الشوفينية غير قادرة ان تكون مشتركة لابناء شعبين ، وفقط ايديولوجية تقدمية ، ديمقراطية ، طبقية ، ايديولوجية مبنية على التآخى بين الشعوب قادرة ان تجمع أبناء شعبين او عدة شعوب . وهذا يعنى انه فى سبيل التعايش يجب تغيير المنطلقات الفكرية الاساسية للنظام الحاكم (أو يجب « تنظيف » اسرائيل من العرب «كحل» للمشكلة القومية ، كما يطالب غلاة العنصريين !) .

هذا أولا ... وثانيا ، هل صحيح ان الاوتونوميا الثقافية — الحضارية للعرب قائمة ومحترمة ، فعلا ، من قبل السلطة الحاكمة ؟ اما انها قائمة ، فلا شك فى هذا .. وأما القول انها تحظى باحترام السلطة ، فهذا غير دقيق . ان برامج التعليم فى الناحية العربية — باعتراف ابحاث لاساتذة كبار من كلية التربية فى الجامعة العبرية فى القدس — هدفها ان تزرع شعور الاحباط والتمزق والبؤس الحضارى والجهل المطبق باسهام العرب فى الحضارة الانسانية ، وبالمقابل ، شعور التقديس لكل ما هو يهودى من يهوشع بن نون حتى اسحق بن رابين . واذا كان العرب قد حافظوا على هويتهم القومية وخلقوا ، داخل الحصار الرهيب ، حياة أدبية وفنية فان هذا لم يكن بفضل احترام السلطات لميزاتنا القومية — الحضارية بل على الرغم من مضايقة السلطات لنا فى تنفيذ وتطوير هذه الممارسة الانسانية الاساسية . وهذا الفشل للسلطة فى تحقيق اهدافها هو ما جعلنا نعيش حياة ثقافية خاصة بنا . والحقيقة ان السلطة فى موقفها من هذه القضية تنطلق من الايديولوجية الصهيونية ، الشوفينية ، المعادية للعرب والمستعلية حضاريا عليهم ، أيضا . وما دام الكاتبان يشيران الى عدم مشاركة العرب ، بشكل متكافىء وعادي ، فى الفعاليات الاقتصادية فى الدولة وفى جهاز الحكم بمختلف درجاته فان هذا لا يحتاج الى ان نبرهن على وجوده . ولكنه ، أيضا ، ينطلق من الفلسفة الصهيونية السائدة والمنفذة فى كل مجالات الحياة . لقد اعترف السيد شموئيل طوليدانو ، المستشار السابق لرئيس الحكومة للشؤون العربية ، مؤخرا ، بان وضع العرب فى اسرائيل ، من عدة نواح ، هو أصعب من وضع الزنوج فى امريكا . وهذا صحيح . بل ان الحقيقة أكثر ايلاما من هذا : الزنوج مضطهدون ، مميز ضدهم . ولكن ليست هناك علامة سؤال حول انتمائهم لبلادهم — حاضرا ومستقبلا . أما العرب فى اسرائيل فان كل الخطط السياسية ، الثقافية والاقتصادية القومية ، تهدف الى « تنظيف » هذه البلاد منهم . ان المحاولات العليا للسلطة لتغيير طابع البلاد السكاني ، باستمرار ، وتغيير كل الاسماء العربية الى أسماء عبرية (وفرض هذا على المدارس العربية ، أيضا) هو الشكل الرهيب الذى يعكس المضمون الذى يجعل العرب فى هذه الدولة خائفين على مستقبلهم ومستقبل أطفالهم ويجعلهم احيانا فى شعور الخوف من المذبحة .

وتبعا لكل هذه الامور ، فمن الطبيعى ان جوا من الريبة والتغرب يسود العلاقات الانسانية بين اليهود والعرب . ان الصداقة ليست ثمرة جهود نفسية واعلامية ، بل هى ثمرة المساواة والمصلحة المشتركة فى

— البقية على ص ٧ —

سالم جبران



للأدب والثقافة والفنون



راشد حسين

مأساته الشخصية ـ نصيبه من مأساة الشعب الفلسطيني

■ مع دفن جثمان الشاعر الفلسطيني راشد حسين ، في تراب مسقط رأسه ، مصمص ، كان السطر الاخير ، الحزين ، من قصة عاصفة ، غنية بالابداع والتجربة والمعاناة والالم .

لو كانت الاوضاع عادية ، طبيعية ، كان من المفروض ان تكون قصة حياة راشد ملحمة أدبية وانسانية متفائلة ، ولكنها كانت تراجيديا مكثفة . وكأننا براشد ، في ترحاله وتمزقه بعيدا عن الاهل والارض ، انما كان يشرب نصيبه من كأس الآلام ، من القرية التي تمزق وجدان شعبه كله . وحتى اختناق راشد بالدخان كان رمزيا . ان سحبا من الدخان الكثيف تتلبد حول شعبنا العربي الفلسطيني كله ، كيانا وحقوقا ومصيرا . ولكن بينما تمكن دخان حريق ـ هكذا قيل ـ ان يضع حدا لحياة راشد ، فان شعبنا يصارع حتى يصفي سحب المؤامرات ويميط اللثام عن وجه الشمس ـ شمس العدل والحرية والحياة .

لقد عاني راشد ، في طفولته ، ما عاناه كل الاطفال القرويين من شعبنا من الحرمان والفقر .. ولكن تصميم والده على ضمان العلم لابنه الناجح ، اوصله الى الثانوية في الناصرة . وبسرعة ، تحول راشد الى موهبة صاعدة ، فذة ، وشكل ، مع مجموعة من زملائه الطلاب ، تيارا ، فوجا ، « مدرسة أدبية » ساهمت في خلق طفرة في حياتنا الادبية والثقافية . وكانت مظاهرة اول ايار ١٩٥٨ ، هي الحادث العظيم الذي جعل راشدا ينحاز تماما ، ويلتزم . وفي « الاتحاد » بتاريخ ٢٣-٥-١٩٥٨ ينشر قصيدته الاولى في جريدتنا تحت الاسم المستعار « ابو اياس » .. وفي القصيدة يرد على فتاة ، « ابنة الشعب » التي تسأله ، اين هو .. أين دوره .. فيجيب :

قالوا لقد اطفا الارهاب ثورته
لا كنتُ إنْ لم اكن خلّاق ثوّار
اقسمتُ باسمك مع جهلي باحرفه
وبالذي قاله ثوار ايسار
باللاجئين ، وهم انصاف آلهة
يريد بيعهمُ وغدٌ بدولار
لاحرقنّ الذي قالوا باغنية
حمراء ، ما انتسبتْ إلا لاحرار !

وفعلا حرق راشد الصمت .. وصار يظهر في المهرجانات الشعرية في طول البلاد وعرضها .. يبهر الناس بصدقه ، بعفويته ، بسرعة تجاوبه مع الاحداث ومع نفسية الشعب . وقد لعب راشد كشاعر وكشاعر مهرجانات ، دورا هاما في تعميق صمود الشعب وكفاحيته ورفضه للقهر السياسي والنفسي والثقافي . كما كانت « الاتحاد » المنبر الوحيد ، تقريبا ، لنفثات قلمه الوطني المبدع .

* *

ان موهبة راشد ، العظيمة ، الفنية ، لم تترجم نفسها الى الحد الاقصى ، في انتاجه الشعري . فما كتبه هو اقل بقليل حجما ، مما كان في طاقته للعطاء الشعري . ولعل عذابات راشد ، وتمزقه وانسلاخه القسري عن الوطن ، ومعاناته في ديار الغربة ، جعلت موهبته تحترق احتراقا صامتا في السنوات الاخيرة ، فكأننا به كان يكتب قصائد صامتة حزينة ، وهو بعيد عن الاهل والديار ، بعيد عن ارض هذا الوطن وشمسه .

* *

ليس بالحزن ، وحده ، استقبلت مصمص ابنها العائد .. بل باقواس النصر المصنوعة من سعف النخيل واغصان الزيتون . فالحزن كان ممزوجا بالوفاء والحسرة كانت مختلطة بالحب . لقد احب راشد شعبنا حبا صادقا اصيلا لا تكلف فيه ولا تظاهر .. وشعبنا احب راشد شاعرا رائعا وابنا طيبا . وفي آلاف البيوت ، من مدننا وقرانا ، بل في كل بيوتنا ، تحس كل عائلة انها فقدت ابنا شخصيا لها .

نريد ان نتعزى . ان ابتسامات الاطفال في مصمص ، الذين ولدوا والذين سوف يولدون ، هي استمرار لابتسامة راشد .

ان ملحمة الفرح التي سوف يصنعها الشعب العربي الفلسطيني ، مع انها مأساته ، سوف تكون ثمرة جهد الشعب كله ، هذا الشعب الذي منه راشد حسين نفسه .

ونريد ان نثق ، انه مع عبور الحزن العميق يجب ان يحرص المشرفون على الحركة الادبية الفلسطينية على اصدار تراث راشد كاملا ، وكتابة الابحاث التي تضع راشد في مكانه الصحيح البارز ، من حركتنا الادبية الفلسطينية ■■.

سالم جبران

قصة سوفييتية: اليدان

● بقلم: نيكولاي تيخونوف ●

اشتهر اكبر الادباء السوفييت سنا ، نيكولاي تيخونوف (المولود في عام ١٨٩٦) ، في البلاد السوفييتية وخارجها ليس فقط كشاعر ومترجم مرموق ، وإنما كشخصية اجتماعية كبيرة ايضاً . فهو يحمل وسام لينين في حقل الأدب والفن ، وجائزة السلام اللينينية العالمية ، وهو نائب في السوفييت الأعلى في الاتحاد السوفييتي ، واحد قادة اتحاد الادباء السوفييت .

وفي أيام الحرب الوطنية العظمى كان تيخونوف ، وهو الشاعر والمترجم المشهور آنذاك ، في صفوف الأدباء الذين مضوا الى الجبهة . وفي فترة الدفاع البطولي عن لينينغراد ، الذي تطاول ٩٠٠ يوم ، كان تيخونوف الى جانب مئات الوف اللينينغراديين الذين ، وفقاً لكلماته ، « لم يحرصوا على الحياة وإنما حرصوا كل الحرص على مصير المدينة الحبيبة ». وعن نفسه كتب يقول : « لقد كنت نحيفاً مثل هيكل عظمي ، وكنت اتكون من مجموعة من العظام وتفاؤل لا يمحق » .. وبالفعل ، فان روح التفاؤل تتخلل لمحات واقاصيص واشعار وقصائد تيخونوف في تلك الاعوام .. وبينها تتمتع بشعبية كبيرة مجموعة « اللمحات اللينينغرادية » ، لقد منحت جائزة الدولة ، وترجمت الى كثير من لغات العالم . ان الاقصوصة « اليدان » ـ هي إحدى اقاصيص هذه المجموعة ..

وفيما يلي نقدم قصة للشاعر تيخونوف بالاضافة الى قصيدة مع شرح خلفيتها الواقعية :

كان الصقيع شديدا ، بحيث ان اليدين كانتا تحسان به حتى في القفازات الدافئة . أما الغابة فكأنها باتت تزحم الطريق الوعر الضيق ، وعلى كلا جانبي الطريق كانت ثمة قنوات عميقة ، مطمورة بالثلج الغادر ، وكانت الاشجار تمس باغصانها السيارة ، وعلى سطح القمرة كانت ندف الثلج تتهاوى ، فيما كانت الاغصان تخدش جانبي الصهريج .

لقد رأى كثيرا من الطرق في عهد سياقته ، ولكن مثل هذا الطريق لم يكن قد رأى بعد . وفي هذه الطريق بالذات كان عليه ان يعمل ، لكانه بلغ الغاية في الصبر والتحمل ، فما ان وصل الى المسكن المحفور في الارض ، حيث الضيق ، والظلمة ، والرطوبة ، وما ان احنى رأسه في الزاوية ، بين الرفاق التعبين ، ـ حتى دعوه من جديد ، ومن جديد تعين عليه ان يرتحل في الطريق . سننام فيما بعد . ينبغي العمل . ان الطريق تدعونا . هنا لن نقول : العمل ليس دبا يهرب منك الى الغابة .. بالضبط يهرب العمل منك ، فما ان ينسى المرء ذلك حتى تنزلق السيارة الى ترعة تصريف المياه على جانب الطريق ! فاسأل الرفاق ان ينتشلوها ـ فانك لن تخلصها وحدك ، وانس حتى التفكير في انك تستطيع تخليصها لوحدك . والصقيع ؟ لكأن القطب الشمالي نفسه جاء الى هذه الطريق الغابية منظما لحركتها .

تارة يزحف الضباب ، وتارة تهب الريح من بحيرة لادوغا ، الريح التي لم يرها في ايما مكان ، ـ ريح نافذة ، مزمجرة ، تظل تعصف امدا طويلا . وتارة تبدأ عاصفة ثلجية ، فلن ترى ، اذ ذاك ، شيئا على مسافة خطوتين . والاطارات ليست حديدية ، انها تتدهور ايضا . ان الرفاق ، الزالقين في الترعة على جانب الطريق ، ينبغي انقاذهم ، ما دامت ترتحل في آخر الرتل ، والشيء الاساسي ـ ان الشحنة ينبغي ايصالها في وقته . ولكن كيف حالها ، هذه الشحنة ؟!

اوقف بولشاكوف السيارة ، وانسل من القمرة ، وخف الى الصهريج ، واطئا الثلج بصعوبة . زحف الى جانب الصهريج ، وفي نور الظهيرة الشتائية الشاحب رأى هو فجأة كيف كان جدول صغير لا ينقطع مجراه تدفق ، بسبب الصقيع ، على جدار الصهريج الاملس . فسرت القشعريرة في ظهره . كان ما في الصهريج يسيل . لقد انفجر الصهريج في وصلة التئامه ، انقلعت الوصلة ، فصار الوقود يتدفق .

كان واقفا ينظر الى الجدول الرفيع ، الذي لن يستطيع ايقافه بحال . يا للمصيبة ، افتكون قد عذبت هكذا ، من اجل ان تنقل الى المكان المبتغى صهريجا خاويا ؟ وتذكر هو كل حوادث الطريق السابقة التي وقعت له ، ولكنه لم يتذكر مثيلا لهذا الحادث . كان الصقيع يلسع الوجه . وعلى اية حال ، فان الوقوف هكذا امدا طويلا والاكتفاء بالنظر ـ لن يساعد في حل القضية .

ومضى الى القمرة ، متدهورا في الثلج . وكان المسؤول السياسي قاعدا هناك ، وقد رفع ياقة فروته القصيرة ، ودس انفه المتجمد في فرو الضان المدفأ بانفاسه .

ـ ايها الرفيق المسؤول السياسي ، ـ هتف ، بولشاكوف ، ـ المعذرة لازعاجكم .

ـ ماذا ، افحقا وصلنا ؟ ـ سأل المسؤول السياسي ، مستيقظا في الحال .

ـ يعني ، وصلنا ، ـ قال بولشاكوف . ـ ان الصهريج ينضح فما الذي سنعمله ؟

فقفز المسؤول السياسي من القمرة . فرك عينيه ، ومشى متعثرا ، ولكنه حين رأى ما حدث ، جعل يصفق يدا بيد ملتاعا ، متأملا ، ليقول بعد ذلك :

ـ فلنمض الى اول مركز ، هناك نفرغ الوقود ، ونذهب للتصليح .. أليس كذلك ؟

ـ كيف ذلك ؟ ـ قال بولشاكوف . ـ كيف تكون المسألة هكذا ، اذا كنا نحمل الوقود ليس الى مكان عادي ، وانما الى لينينغراد ذاتها ، نحمله الى الجبهة على نحو مستعجل . كيف نفرغ الوقود ، ببساطة ؟ اننا لن نفرغه .

ـ ولكن ما الذي تستطيعه ؟ ـ قال المسؤول السياسي ، وهو يرى جدول البنزين الصغير يسيل على طول وصلة الالتئام المنحرفة عن مكانها .

ـ اسمحوا لي بالمحاولة ـ ساجلفطه ، ـ اجاب بولشاكوف .

وفتح الصندوق بادواته ، فتراءت له هذه وسائل تعذيب .. كان المعدن يلسع الايدي ولكنه تناول بجراة النقر ، والمطرقة ، وقطعة الصابون ، الشبيهة بالحجر ، وانسل الى جانب الصهريج . وجرى البنزين على يديه ، وكان هذا البنزين غريبا نوعا ما .. فقد لذعه بنار صقيعية . لقد تسرب اليه خلال القفازات ، وترشح تحت كمي القميص العسكري . وجعل بولشاكوف يحطم ، باصقا ، وصلة الالتئام باستقتال صامت ويدهنها راسا بالصابون . فكف البنزين عن التدفق .

ومضى الى مكانه متنفسا الصعداء . وارتحلا بالسيارة حوالي عشرة كيلومترات . واوقف بولشاكوف السيارة ومضى ينظر الى الصهريج . كانت وصلة الالتئام قد تدهورت من جديد . وكان جدول البنزين يجري على طول الجدار الدائري . وكان ينبغي بدء العملية كلها من البداية . ومن جديد دوى النقر ، ومن جديد احرق البنزين يديه ، ومن جديد ايضا تعاظم شريط الصابون على الاطراف المحطومة للوصلة . فتوقف البنزين عن التدفق . وكانت الطريق دونما نهاية .

لم يعد يحسب عدد المرات التي تسلق فيها جانب الصهريج وهبط منه ، وكف عن الاحساس بالالم من لذعات البنزين ، فقد تراءى له ان كل هذا انما هو حلم : الغابة الوسنانة ، الكثبان التي لا نهاية لها ، والبنزين المتسايل على اليد .

انما حسب في ذهنه حجم الوقود الثمين الذي تدفق ، ووفقا لحساباته نتج انه ليس كثيرا جداً ـ لا اكثر من اربعين ـ خمسين لترا ، ولكنه اذا ما كف عن الجلفطة ، فان كل العمل سيذهب هدرا . ومن جديد كان يبدأ كل شيء من البداية بعناد انسان اضاع الاحساس بالزمان والمكان .

ومن فرط تعبه ، صار يتراءى له انه لا يرتحل ، وانما يقف في مكانه ، ويأخذ كل اربعين دقيقة بالنقر ، أما الثغرة فتظل تتسع ، وتضحك منه ومن جهوده .

وعلى حين غرة ، انفتحت وراء المنعطف آفاق غريبة ، بيضاء ، واسعة لا تطالها العين ، كانت الطريق تمضي الآن في الجليد وجعلت بحيرة واسعة تلفحه برائحة وحشية . ولكنه لم يستطع ذلك . كان يقود السيارة واثقا ، مسرورا بان الغابة انتهت ، واحيانا كان يرتطم رأسه بالمقود ، ولكنه كان يتمالك نفسه في الحال . كان سلطان الكرى جاثما على كتفيه ، كما لو ان وراء ظهره كان عملاق والقفا ، يضغط على رأسه وكتفيه بيدين كبيرتين في قفازات سميكة ، ناعمة .. كانت السيارة ، قافزة ، تجـري

وتجري .. ولكن في مكان ما داخله ، هو المتجمد ، كانت تعيش سعادة غير مفهومة : فقد كان يعرف بشكل أكيد ، انه سيصمد . وقد صمد . لقد اوصل الشحنة .

... وفي المسكن المحفور في الارض ، كان الطبيب ينظر بذهول الى يديه المسلوختين الجلد ، المشوهتين ، المحروقتين ، وقال محتارا :

ـ ما هذا ؟

ـ جلفطت وصلة الالتئام ، أيها الرفيق الطبيب ، ـ قال هو ، كازا على اسنانه من الالم .

ـ لكن ، يا ترى ، الم يكن ممكنا التوقف في الطريق ؟ ـ قال الطبيب . ـ انك لست بالصغير ، انك تفسك تفهم ، كيف في مثل هذا الصقيع ...

ـ لم يكن التوقف ممكنا ، ـ قال هو .

ـ لماذا ؟ علام هذا الاستعجال ؟ الى اين نقلت البنزين ؟

ـ الى لينينغراد نقلته ، الى الجبهة ، ـ اجاب هو بصوت عال دوى في ارجاء المسكن كله .

فنظر الطبيب اليه نظرة ثاقبة .

ـ هكذا ، ـ مط هو الكلمة ، ـ الى لينينغراد ! فهمت ، لا داعي لسؤال آخر . فلنضمدك . ينبغي ان نعالج .

ـ لماذا لا اتعالج ! حتى الصباح اتعالج ، اما عند الصباح ـ فسننشد الرحال ... ان قيادة السيارة في اللفائف أدفأ ، اما الالم فنطبق عليه اسناننا ، بشكل من الاشكال ...

(١٩٤٣)

(عن «أنباء موسكو»)

واجمل نيكولاي تيخونوف هذه القصة المأساوية شعرا فكانت القصيدة التالية بعنوان :

منزل صغير

كان مقدراً ان اتمزق في هذا المنزل
حشت الخطا طول الصباح والمساء
كم حلمت بسقفه وعرائشه وقشه .
اضطجع قليلا ، وأنسى في غفوتي آلامي .
ها ركامه في الفراغ المحترق
كان ينتظرني هناك .. مثل القدر
وفي الفجر .. حينما ابيض القمر
دمّر ... وتمزق من وصل اليه مبكرا .
لماذا ترى سبقني رفاقي اليه ؟
يا طالما تجمدت .. وسكنت الحرائق
وسرنا معا .. جنبا الى جنب
ولم يمنحني المنزل منيتي الأخيرة .

وفيما يلي الخلفية الواقعية لهذه القصيدة :

في الليلة الاولى لاقامتنا لدى العاملين بالتوجيه السياسي اقبلت علينا فتاتان من عاملات اللاسلكي ودعتانا الى الرقص في كوخهما الذي ينبعث منه عزف الاكورديون .

ـ للاسف ، لقد وصلنا لتونا .. ولسنا في هيئة مناسبة ـ قال سلافا شاروفسكي الذي كان شديد العناية بمظهره ، حتى كان يقضي امام المرآة وقتا لا يقل عما يقضيه في معمل التصوير الصحفي .

ـ انت في اروع هيئة ـ قالت احدى الفتاتين ـ ان شبابنا لا يبدون كذلك ولا حتى في الاعياد .

ـ ولا احد يجيد الرقص ـ تضامنت الاخرى مع زميلتها .

ـ طيب ـ قلت انا ـ سوف نأتي حالا .

ـ بعد عشرين دقيقة ـ صححني سلافا . ثم اخذ يبحث في الحقيبة عن عدة الحلاقة والفرشاة .

وخشية ان يتوقف العزف فيصعب علينا الاهتداء دون معالم ضوئية او صوتية ، قالت الفتاتان ان كوخهما هو الرابع من كوخنا . وبعد أن أخذتا منا وعدا آخر بالحضور الاكيد انصرفتا .

وبالرغم من كل سخريتي اللاذعة ظل سلافا مشغولا قرابة نصف الساعة . وأخيراً خرجنا في ظلمة ليالي الجنوب الحالكة .. وعلى الفور سمعنا دوي انفجار قنبلة ملقاة من ارتفاع عال .. ولقد كان الانفجار من القوة بحيث احسسناه بكل كياننا . مع ان التفريغ الهوائي لم يمسسنا . وعندما هدأ كل شيء واصلنا سيرنا .

لم يكن هنالك عزف على الاكورديون . وقد اخذنا بمشقة نعد الاكواخ التي لا تبدو لها معالم في الظلام : الثاني .. الثالث .. لا وجود للكوخ الرابع . وفي مكانه كانت حفرة واسعة سوداء ، في قاعها ماء تتلالا على صفحته النجوم .

من ذكريات المراسل الحربي

بوريس فياليك

واو الجماعة

● للشاعر عوني سبيتي ●

يا شعبي بالوعي راجع حسابك
وبيوم الأرض ما تنسى كتابك
ان كنت واعي انا عندي قناعة
اقوى حاكم بحقك بهابك
شو نفعة صنم في مكتب زراعة
لما المعتدي يصادر ترابك
وشو نفعة ممسحة بمكتب صناعة
اذا بتمثلك في انتخابك
وشو نفعة طفل بسرير الرضاعة
ان رأى نار الظلم تحرق ثيابك
وشو نفعة حبر ع أوراق الطباعة
بكذبه غير الخسارة ما نابك
يا شعبي حزب راكح بالشجاعة
ادعمه غيره ما تلقى في صعابك
ضميرك اربطه بواو الجماعة
بحزب راكح ان زادوا ممثلينك
ع حقك ما حدا يقفل بوابك
الكذب الدعائي بلادنا زوره دمل
من مأجورين يؤيدوا حزب العمل
يا هاضمين حقوقنا من المحتمل
من العرب انتو تاخذوا اصوات الهمل
لكن ع أخذ اصوات أحرار الضمير
يا ناهبين الأرض لا تبنوا امل

— — — — —

بدنا تجاوبنا مين أنت يا فلان
حتى تمثلنا بكرسي البرلمان
بنعرف تاريخك بالعمالة من زمان
ما فش حاجة للشعب تصدر بيان
حاجي تقوللي جدك المرحوم كان
صاحب عصابه وجاه وسيوف وديوان
كرسي النيابة لايقة للمخلصين
وما يحك جسمك غير ظفرك يا فلان

— — — — —

يا متاجر بحق الشعب لو شرف فيك
بنهب الأراضي ما تبارك ظالميك
ال بمشي معك بنعد في جرمك شريك
وبس اللي مثلك خاين يقرب اليك
افضل عملتك هالرخيصة ضبها
وحكي الكذب بدعايتك وفر عليك

— — — — —

ياللي السياسة بفهمها بعدك عجي
لا تكون اكثر من اللازم ثورجي
بقوميتك ماشي بطريق معروجه
وحامل فكار معفنة ومخمجة
مثل الهوا الفاضي عمتروح وتجي
بتضحك ع ناس مظللة ومبنجة
ومن جاي جاي وانت ساكت او عميل
وشو جد حتى اليوم تعمل قومجي

— — — — —

ياللي تنادي بحزب قومي يعربي
وبتقول راكح ضد الله والنبي
انكنك كنت ناوي تنال المرتبة
بقوميتك ما تنفعك هاللعبة
بتصويتنا من بعد خبرة وتجربة
طلعنا بنتيجة الحق ما يحصل غبي
نحنا ما نعطي الانتهازي اصواتنا
القضى حياته في المبادي شقلبة

— — — — —

يا عرب لصفوف التآخي اجمعوا
فرصة كرامتنا حرام تضيعوا
الكذاب حكيه بروسكم لا تزرعوا
هللي محضر ضد شعبه اصبعه
كل الثقة بحزب الشيوعي اوضعوا
وغيره حزب في بلادنا لا تتبعوا
وما في الكنيست حزب غيره انوجد
ضد الظلم والنهب صوته برفعو

حواريات

الطاووس والغراب

قال الغراب ـ الهي ، لو كان لي هذا الذنب الجميل وهذا الصوت الشنيع لمت حزنا .

أجاب الطاووس ـ عزيزي أيها الغراب ، لو كان لذنبي صوتا لمت انت حسدا .

الثعلب

قرر الاسد ان يفترس الثور .

ـ حسنا تفعل ـ حرك الثعلب ذيله .

عندها قرر الاسد عدم افتراس الثور .

ـ حسنا تفعل ـ حرك الثعلب ذيله .

ـ ايه أيها الثعلب ـ سأل الاسد ، هل ستقول انجميع تراراتي صائبة ؟ !

ـ كلها ـ حرك الثعلب ذيله ـ ما عدا واحدة !

الفيل والانسان

اهدوا رجلا فيلا .

ـ ماذا انا فاعل بك ، سأل الرجل حائرا ، اليس من الافضل ان اهديك لآخر ؟

ـ ليس لديك الحق ـ حرك الفيل رأسه ، الهدية لا تهدى .

ـ ولكن كيف سأعيش ، سأل الرجل بعد أن زادت حيرته .

ـ هذه ليست مشكلتي ، هدأ الفيل من روعه ، الافضل أن تخبرني كيف سأعيش انا .

الانسان والقطة

قرر رجل ان يطرد القطة من البيت .

ـ انتظر قليلا ـ طلبت القطة . ودعت الاسد الى البيت كقريب لها بعيد .

وحضر الاسد بدون رغبة ، وفجأة رأى الرجل .

ـ من هذا ، وماذا يفعل هنا ؟ ! خاف الاسد .

ـ انه خادمي ـ قالت القطة ـ ويسير على رجليه الخلفيتين ، وبهذه الطريقة يحضر لي الطعام .

ـ آه .. اي خادم لديها ! فكر الاسد .

ـ آه .. اي قريب لها ! فكر الرجل .

الحمارة واللبوة

نهقت الحمارة بكل قوة صوتها في الغابة .

ـ ماذا حدث ؟! ـ سألت اللبوة منفعلة .

ـ اريد أن يعترف بي الجميع كملكة للحيوانات .

ـ لا تقلقي ـ قالت اللبوة ـ اذا وجد الملك وجدت الملكة !

الديك والبلبل

قال الديك ـ لا فائدة من غنائك ، اما غنائي فيوقظ الناس عند الصباح .

وضحك البلبل قائلا ـ لماذا عليك ايقاظهم ، اذا كانوا لا ينامون عند سماعي .

كتب جديدة

صدر ديوان جديد للشاعر المقدسي أسعد الأسعد باسم «كلمات عن البقاء والرحيل» . وكان الشاعر اصدر ديوانه الاول « الميلاد في الغربة » في عام ١٩٧٥ . وعلى كل حال فالديوان الجديد يشكل قفزة الى الامام في اسلوب الشاعر ومعالجته مأساة شعبه الفلسطيني سواء من ظل مكافحا او من رحل مرغما يحدوه أمل في العودة .

وسنتناول الديوان بمزيد من التفصيل في العدد القادم . فتهانينا الى الشاعر والى امام .

أقوال مأثورة

المستقبل هو في الحاضر . والمستقبل ايضا في الماضي . نحن نصنع المستقبل واذا كان رديئا فهذا خطؤنا .

اناطول فرانس

اذا استوعبنا الماضي كاملا ، يمكننا توضيح الحاضر . وبقدر تعمقنا بالفكر السابق ، بقدر ما نكتشف المستقبل . ننظر الى الخلف ، ونخطو الى امام .

غيرتسن

كل من لا يذكر الماضي ، معرض لتكراره .

سانتيان

مات غريبا

● للشاعر الفقيد راشد حسين ●

[هذه القصيدة كتبها الشاعر الفقيد راشد حسين قبل عشرين سنة رثى فيها شريدا مات غريبا عن ثرى وطنه .. وكأنما رثى بها نفسه] .

الشمس لم تجزع لمصرعه ولا غاب القمر
والارض لا هي زلزلت اسفاً ولا نزل المطر
والدمع راود مقلتي حيناً وعاد فما انهمر
لكن بكى قلبي لمصرعه واحسبه انفطر
هل تعرفين الكوكب المحمرّ في كبد السماء ؟
والوردة البيضاء كيف تخضّبت بدم الحياء ؟
فوحقّ حبك هكذا كانت تلطّخه الدماء !
وعيونه كالنرجس النعسان أغمضها المساء !
واهلّت اكداس التراب فويق جثته الصغيره
لكنني لم استطع إخفاء عزته الكبيره
نظراته وجبينه لم يبرحا نفسي الكسيره
وضميره ؟ يا ليته اعطى لقاتله ضميره !؟
الدودة العمياء صار طعامها من مقلتيه
أكلت طري إهابه والجوع يقتل طفلتيه
ديدان هذي الارض أشرف من يدٍ مدّت إليه
يا ليتها قُطعت ويا ليت السما عطفت عليه !
بالله يا ريح المساء إذا رحلت مع الغروب
ورأيت أم التعس تنتظر المغرّب ان يئوب
وتساءلت هل سوف يرجع أم رمته يد الخطوب
فتمهلي قبل الجواب وإن يكن هو لن يؤوب !
وإذا الحّت بالسؤال لتخبريها بالحقيقه
قولي لها : خلّفته في حضن والدة ، رفيقه (١)
وإذا بكت وتأوّهت وتخيّلت شبح الحقيقه
فلتصمتي يا ريح إجلالا لموقفها دقيقه !
وإذا رأيت بناته يلبسن أثواب الطهاره
فتوسلي للدهر الاّ يلبس الايتام عاره
وإذا رأيت بصدر زوجته من البؤسى شراره
فتلمّسي قلب التعيسة واطفئي يا ريح ناره
قولي لهنّ عن الفتى وشبابه كيف انكسر
من غير أن تبكي السماء عليه او يبكي القدر
لم يرثه الشعراء في شعر ولا نزل المطر
والشمس لم تجزع لمصرعه ولا غاب القمر .

١ ـ الارض .



سودان النميري على شفا الهاوية

بقلم : الدكتور اميل توما

محاولة الانقلاب الثالثة

في ٢ شباط ١٩٧٧ اعلنت ديكتاتورية النميري العسكرية في الخرطوم انها قضت بسرعة على محاولة تمرد قامت بها بعض وحدات سلاح الطيران في « جوبا » في جنوب السودان .

وبعد بضعة ايام نشرت جريدة « الصحافة » السودانية ان بعض الجنود الذين تورطوا بالمحاولة الانقلابية اعترفوا بان عناصر اسرائيلية وقفت وراء هذا التمرد وارادت من ورائه تجزئة السودان .

ليس في وسعنا ان نحسم في هذا الاتهام خصوصا ونحن لا ننزه حكام اسرائيل من التآمر في الاقطار العربية والافريقية ومحاولة مساندة القوى الرجعية فيها .. فهؤلاء الحكام ساعدوا في الماضي الانفصاليين المتآمرين مع الامبريالية في جنــوب السودان .. وشاركوا دائرة الاستخبارات الامريكية والرجعية الايرانية في تزويــد الانفصاليين الرجعيين الاكراد بالسلاح والمال بهدف معاونتهم على استمرار القتال في كردستان بغية احراج الحكم التقدمي في العراق واسقاطه .

ولكن هذا الاتهام لا يبيض صفحة الديكتاتورية العسكرية الطاغية في السودان ولا يخفي اوضاع الجماهير المتدهورة ولا ينفي احتدام الازمة السياسية والاقتصادية في ذلك القطر .

فهذه هي محاولة الانقلاب الثالثة التي تقع في السودان منذ ان نجح جعفر النميري وزمرته الفاشية في اغراق حركة التصحيح الدمقراطي التي وقعت في ١٩ تموز ١٩٧١ بحمام من الدم بمساعدة حكام مصر وليبيا واقاموا ديكتاتوريتهم الفظة .

آنذاك اغتال النميري عـددا من القادة الشيوعيين والنقابيين والدمقراطيين ومن بينهم سكرتير عام الحزب الشيوعي عبد الخالق محجوب والزعيم النقابي الشفيع احمد الشيخ والقائد الشيوعي جوزيف جارنج وفرض على البلاد حكما فاشيا ارهابيا اعتقد انه يوطد اقدامه ويمنحه حرية العمل وجر البلاد الى طريق التعاون مـع الامبريالية والرجعية العربية .

وقد وقعت محاولة الانقلاب الاولى في ٥ ايلول ١٩٧٥ ونفذتها زمرة من القادة العسكريين الذين قاموا بدور فاصل في ضرب حركة التصحيح الدمقراطية وفي اعادة النميري الى موقع الحكم .

وايدت هؤلاء « الجبهة القومية » التي تألفت من الاحزاب والمنظمات الرجعية واليمينية واهمها حزب الامة المعروف بتاريخه المهادن مـع الامبريالية وحزب الاتحاد الوطني والاخوان المسلمون وهما تنظيمان لا يختلفان الآن كثيرا عن حزب الامة .

وكان سبب اخفاق هذه المحاولة عزلتها عن الجماهير الشعبية وخاصة في الخرطوم العاصمة .. فحتى جماهير احزاب «الجبهة القومية» لم تتحرك لمناصرة الانقلاب لانها فقدت ثقتها بهذه القيادة التي مارست نشاطها بصورة بيروقراطية ولم تحاول ان تشرك مؤيديها في العمـل السياسي الفعال .

كما ان برنامج القادة لم يتجاوب مع اماني الجماهير العريضة .. فبنوده لم تواجه المشاكل الجوهرية أو تضع حلولا لها ، وبنده الجوهري ينص على اقامة « حكم اسلامي تقدمي عصري » ، لم تفهم الجماهير محتواه بل شكت في طابعه وطبيعته .

والحقيقة ان قادة « الجبهة التقدمية » لا يختلفون جذريا عن النميري فهم يدورون في فلك الامبريالية والكولونيالية الجديدة وحاولوا اقناع امراء النفط بأنهم افضل من النميري .

وفي هذا فشلوا لان النميري انتسب الى محور الرياض ـ القاهرة وتساوق مع مخططات المملكة السعودية في العالم العربي ولهذا لم تر دولة النفط العربية الكبرى ضرورة في مساندة خصومه .

وتعمق هذا الانتساب الى المحور العربي الرجعي بتوقيع النميري والسادات في تموز الماضي على معاهدة الدفاع المتبادل التي رافقها ارسال السادات حملة عسكرية الى السودان تتألف من ١٢ ألف جندي تعسكر الآن بالقرب من الخرطوم من أجل حماية الديكتاتورية النميرية .

أما محاولة الانقلاب الثانية فوقعت في ٢ تموز ١٩٧٦ بقيادة «الجبهة القومية» ذاتها .. ولكن في هذه المرة نفذت المحاولة فرق مسلحة دربتها الجبهة وانزلتها الى الميدان لتستولي على السلطة .. ومع ان هذه الفرق استطاعت ان تشل الحكومة مدة ٣٨ ساعة الا انها لم تصمد في مواجهة قوات الجيش التي حافظت على ولائها لديكتاتورية النميري .. ومرة أخرى كان سبب فشل الانقلاب عزلة قادة الجبهة عن الجماهير ، وبرنامجهم البعيد عن مصالحها وتطلعاتها .. وطابعهم وسياستهم اللذين لا يختلفان جذريا عن طبيعة الحكم .. وايقظت دعوتهم الى نظـام الحزب الواحد شكوك الجماهير في نواياهم اذ رأت انهم بهذه الدعوة يخفون مقاومتهم الشيوعية حتى يصلوا الى الحكم .

ومما لا شك فيه ان هذه المحاولات الانقلابية تعكس أزمـة الحكم اولا وعدم استقرار الديكتاتورية ثانيا . واذا كان الجيش لبدي ولاءه للديكتاتورية فذلك يعود الى اجراءات النميري وزمرته بعـد الانقلاب الاول ، فآنذاك طهروا الجيش من العناصر المعارضة ووطدوا مواقعهم في قياداته .. الا ان محاولة الانقلاب الثالثة تكشف عن الازمــة في داخل الجيش وتدحض مزاعم النميري بانه يسيطر على الوضع . ويزيـد من مصاعب الديكتاتورية الطاغية ازمتها الاقتصادية على الرغم من مساعدات السعودية .

فعجز ميزان التجارة والمدفوعات يتزايد والديون الخارجية تستهلك سنويا ٢٥ في المئة من قيمة التصدير .. وهبوط قيمة النقد لا يتوقف ومشكلة الجنوب التي اعلن النميري انه حلها بمنح المنطقة حكما ذاتيـا تعود الى احتلال مكانها في الصدارة واوضاع جماهير العمال والفلاحين تتدهور باستمرار .

ولهذا فلا أمل لنظام الديكتاتورية في البقاء مدة طويلة على الرغم من دعم محور الرياض ـ القاهرة وسائر القوى الرجعية والكولونيالية الجديدة .

ويحاول النميري الآن ان يرفع مكانته في السودان عن طريق الظهور بمظهر الزعيم العربي عن طريق عقد اجتماعات مع الحكام العرب ونفي طابع العزلة الذي يطوقه ولهذا سعى الى الاشتراك في اجتمـــاع ثلاثي سيعقد قريبا سوية مع رئيسي مصر وسوريا .

كذلك يحاول ان يكسب تأييدا عربيا باعلانه مساندة الارتريين في اثيوبيا بعد ان انحاز الى القوى الرجعية التي تسعى من أجل نســف النظام التقدمي في اثيوبيا .. ان القضية الارترية قضية هامة ولكنها لا تحل بمضاربات نميرية انما بتفاهم بين الحركة القومية الارترية والحكومة الاثيوبية التي تنتهج سياسة اصلاحات اجتماعية جذرية .

وعلى هذا الضوء ليس هنالك ما يوحي بان ديكتاتورية النميري ، وان نجحت في التغلب على انقلابات ثلاثة ، ستحظى بهدوء طويل .

كفاح الجماهير بقيــادة الحزب الشيوعي السوداني

والحقيقة ان حل أزمة السودان العميقة لن يأتي عن طريق محاولات انقلاب تفتعلها قوى سياسية او عناصر عسكرية لا تمثل بديلا صحيحا لنظام الديكتاتورية الفاشية .

ـ البقيــة عــلى صفحة ٧ ـ

وفــاة فهمــى السلفيتــى
ـ أبــو ســليم ـ

القدس ـ لمراسلنا الخاص ـ توفي في عمــان ، في مطلــع الشهر الحالي ، الشخصية الفلسطينية المعروفة فهمي السلفيتي (أبو سليم) . وكان الفقيد من أحد القادة النقابيين البارزين في فلسطين في أواخر سنوات الانتداب البريطاني ومن الاعضاء النشيطين في عصبة التحرر الوطني آنذاك . وبعد عام ١٩٤٨ تسلم مراكز قيادية في الحــزب الشيوعي الاردني . الا أنه ، في السنوات الاخيرة ، انشق عن حزبه . وقد نعاه أصدقاؤه في عمان وذووه في القدس وفي سلفيت . وجرى تشييع جثمانه الى مقره الاخير في عمان يوم الخميس الاسبق ٣-٢ . و « الاتحاد » تتقدم الى أهله وذويه باحر العزاء .

خمسون عاما من الكفاح المجيد
الحزب التقدمي للشعب العامل القبرصي
يحتفل بالذكرى السنوية الخمسين لتأسيسه

(فيما يلي ملخص الخطاب الذي ألقاه الرفيق بابايوانو السكرتير العام للحزب التقدمي للشعب العامل (اكــل) في الاحتفال بمناسبة مرور خمسين عاما على تأسيس الحــزب الذي تأسس تحت اسم الحزب الشيوعي القبرصي . واضطر لتغيير اسمه بسبب الغــاء شرعيته في سنوات الاضطهاد والملاحقة . ويتحدث الرفيق بابايوانو هنا عن خصائــص كفاح الحزب خلال نصف قرن . ويحدد أهداف الكفــاح في المستقبل القريب) .

كان الحزب الشيوعي القبرصي ثمرة فترة تاريخية معينة وظروف محليــة وعالمية . فمحليا كانت البلاد تعـانى من الازمة العالمية التى انفجرت بعـد الحرب العالمية الاولى ، ما بين ١٩٢١ ـ ٢٤ . وكان الشعب العامل يتعرض لافظع صنوف الاستغلال . واذكر انى عملت في اتفاق مناجم سكايريوتيسا في سنة ١٩٢٧ باجر يومى قدره شلــن واحد . وكنا نعمل ١٢ ساعــة في اليوم وننام في العراء . وكثيرا مــا كان العلم الاسود يرتفع دلالة علــى وقوع حادث مأساوى . أمـا الطعـام فكان في غاية الرداءة . وكانت جيوش العاطلين عن العمل تزداد بسبــب خراب الفلاحين الصغار . وكان حكـم الاستعمار البريطاني ينوء بكلكلة علـى صدر الشعب .

وكان شعاع ثورة اكتوبر ونمــو الحركة العمالية في اوروبا قد الهمـا طلائع الشيوعيين القبارصة الذيــن اخـذوا على عـاتقهم ان يظهــروا للشعب العامل أن هناك طريقا اخرى، غير الرأسمالية ، لا تعرف البطالــة ولا الفقر وهي الطريق الى الاشتراكية.

في هذه الظروف ولد الحزب الشيوعي القبرصي . ولم تكن مسيرته سهلــة أبدا . وتعرض الشيوعيون الاوائــل لاشد الملاحقات والاضطهاد . وجابهوا السجون والتعذيب والتجويع . وكان على الشيوعي ، حتى يصمد ، أن يتمتع بايمان وشجاعة وتضحية لا تتزعزع.

ومع هذا أصبح الحزب الشيوعــي القبرصي حامل لواء التحرر القومــي والدمقراطية والتقدم الاجتماعي . ومنذ مؤتمره الاول وضع اسس قيام جبهة واسعة معادية للامبرياليــة باشتراك جميع انصار الحرية من كافة الطبقات ، اتراكا ويونانيين . وكان الحــزب ، بسبب تركيبه الاممي ، أفضل مــن يستطيع اقامة جبهة كهذه وقيادتها .

وطورت صحيفة « نيومان »(الرجل الجديد) فكرة الجبهة المعاديــة للامبريالية وروجت لها ، بعد المؤتمر . واكدت ، كما فعل المؤتمر ، الاهميــة التاريخية لقيام الجبهة كشرط ضروري للتخلص من الاستعمار والرأسمالية. ومنذ قيامه ، والحزب الشيوعي يدعو الى وحدة العمال والفلاحين الاتراك واليونانيين القبارصة .

وقاد الحزب النقـابـات ومختلف المنظمات خلال ١٥ سنة من القمــع الوحشي في ظل ديكتاتورية « بالمر » . وجند العشرات من أعضائه في الفيلق الاممي الذى حارب التدخل الامبريالي الرجعي في اسبانيا ، وفقد ١٤ شهيدا في ميادين القتال الاسبانية دفاعا عــن الجمهورية . كما سجن ونفي الكثيرون من أعضاء الحزب .

وفي أثناء الحرب العالمية الثانيــة ترعرعت حركة المطالبة بالحريــات التى قضي عليها بعد انتفاضة ١٩٣١ . وهنا تأسس الحزب التقدمي للشعب العامل «اكل » الذى كان الواجهــة العلنية للحزب الشيوعي القبرصي . وما لبث الحزبان أن اندمجا في حزب واحد بعد فترة معينة . وأصبح « اكل »ووريث الحزب الشيوعي القبرصي ومكمــل مسيرته .

وقاد الحزب الكفاح المعـــادى للفاشية . وتطوع مئات من اعضائه واصدقائه في جيوش الحلفاء . وشفع هذا بالكفاح من أجل تقرير المصــير والحقوق السياسية . وقام بعــدة مبادرات هامة . وكان نظام الاستعمار ينهار في العالم ويتغير توازن القــوى لصالح الشعوب المعادية للامبريالية. ووضعت قضية قبرص على جــدول أعمال الامم المتحدة . وأصبحت كــل مكتسبات الشعب القبرصي تحمل طابع كفاح « اكل » . وكان الحزب ولا يزال يصر على وحدة جميع سكان الجزيرة في الكفاح المعادى للامبريالية . بينمــا كان قادة البرجوازية يهاجمون سياسته ويسفهونها .

وقاوم الحزب اتفاقيات لنــدن ـ زوريخ لعام ١٩٥٩ التى ضمنــت للبريطانيين قواعد عسكرية في قبرص ، كما نصت على وجود قوات تركيــة ويونانية في الجزيرة . واعطت بريطانيا واليونان وتركيا حق التدخل . هذا الى جانب النصوص الرجعية في الدستور. واعتبر الحزب أن هذه الاتفاقيــات لم تضر بمركز الامبرياليين في قبرص ، وكانت نتيجة مهادنة اصبحت ممكنــة بسبب التكتيك الخاطىء والاخطـاء في النضال الوطنى الذى شنته قيــادة البرجوازية . واعلنت اللجنة المركزية في آذار ١٩٥٩ أن الهدف الاساسـي لشعب قبرص هو « الاستقلال الحقيقي وازالة القواعد العسكرية وتشريــع دمقراطي » .

ومع استقلال الجزيرة وضع الحزب برنامجا جديدا حدد بوضوح اهــداف الحزب وتكتيكه من أجل الحصول على الاستقلال التام وتطوير اقتصــاد البلاد ورفع مستوى الشعب العامـل.

ولكن الامبريالية لم تكن لتسمــح بالتطور السلمي للجزيرة . وشرعت بالتآمر عليها منذ اعلان استقلالها . حتى انتهت الى الانقلاب في ١٥ تموز ١٩٧٤ ، والغزو التركي للجزيــرة . وكان القصد من هذا كله الغــــاء استقلال قبرص وتقسيمها وتحويلهـا الى قــاعدة امبرياليــة للطــائرات والصواريخ . لقد كان الامبرياليون هم الذين اثاروا النزاعات القوميــــة طبقا لقاعدة « فرق تسد ». واستفادوا من خدمات حكومة الكولونيــلات اليونانيين والحكومة الشوفينية التركية.

لقد قاوم حزبنا مؤامرات الامبريالية. وحذر مرة تلو الاخرى الحكومة والشعب القبرصي من تلك المؤامرات الاجرامية. وطالب باتخاذ اجراءات حازمــــة . وبالقضاء على نشاط منظمة ايوكـــا الاجرامي ، وبانشاء حرس قومي . ووضع الحزب قواه تحـت تصرف الحكومة . وفي يوم الانقلاب اندفــع الوف من أعضائه الى مراكز البوليس مطالبين بالسلاح للدفاع عن الحكومة. وباستثناء مكانين ، ردوا على اعقابهم وهددوا بالاعتقال والموت .

ولم يكن لدى الحكومة أى برنامـج للمقاومة ، أو انه كان ولم يعمل به . ولكن الحزب قاوم الانقلاب والغـــزو معا . وبلغت الضحايا التى قدمهـــا سوية مع الحركة الشعبية نحو ٣٠٠٠ شهيد .

ام وطفلها شردتهمـــا الحــرب

لقد كانت الخمسون سنة من حيــاة الحزب مليئة بالتضحيات والمطـاردات والسجون . والنفي والابعاد . وفيما بين ١٩٥٥ ـ ٥٩ الغيت علنية الحزب واقفلت صحفه كما الغيت المنظمــات الدمقراطية وصودرت ممتلكاتهــا . وانطلقت موجة قمع وارهاب قتـــل خلالها ٢٠ عضوا اغتيالا .

وعانى الشيوعيون الاتراك بشكـل خاص من حملة القمع على أيـــدى المصابات الرجعية التركيــة . وفي ١٩٥٥ اقفلت السلطات الامبرياليـــة الصحيفة التركية « انقلابسى » التــى كانت تدعو للاخوة التركية اليونانية.

وهكذا ضحى الوف من أعضـــاء الحزب ومؤيديه بأرواحهم في الكفــاح لخلع النير الاستعمارى والقضاء علــى الفاشية في اوروبا ومقاومة المؤامرات الامبريالية والغزو التركى للجزيرة .

ولكن هذه التضحيات لم تذهب عبثا. بفضلها يوجد في الجزيرة طبقة عاملة قوية وحزب طليعي ذو نفوذ كبيــر ، وجبهة مقاومة وكفاح تحمل الامــــل في مستقبل أفضل .

ولكن الشيوعية تعرضت لحملــــة مسعورة من الافتراءات . وخصوصا من جانب ما يسمى باشتراكية الاممية الثانية . وأصحاب هذه الاشتراكيــــة يعرضونها باسم « الاشتراكيـــــة الدمقراطية » لانها لا تلغى استغـــلال الانســـان للانسان بل تكتفي ببعض التأميمات ، كما حدث في بريطانيـــا حيث استفاد اصحاب السكك الحديدية والمناجم من التأميمات وتلقوا تعويضات ضخمة . ولكن الاستغلال يظل . وتظل الاقلية تتحكم بالاكثرية . وهكذا فــلا وجود للاشتراكية الا حيث يلغى نهائيا استغلال الانسان للانسان .

ولان الحزب الشيوعي القبرصـــي و « اكل » بعده ، دافعا بحزم عـــن الاشتراكية الحقيقية والشيوعية تعرضا لهجوم اشد القوى رجعية .

لقد اتهم حزبنا على مدى ٥٠ عاما بانه « عميل موسكو » وانه ينفذ تعاليم موسكو بطاعة عمياء . لسنا بحاجــة الى الاعتذار عن الروابط الودية التى تربطنا بحزب لينين الذى قاد أول ثورة اشتراكية بنجاح . بل نحــن فخورون بهذه العلاقات التى تفيد شعبنا في المقام الاول . وغنى عن القول اننا لم نلمح اصغر بادرة في علاقاتنا مع الحـــزب الشيوعي السوفييتي لفرض آراء أو املاء مواقف . لقد كانت علاقاتنا ولا تزال على قدم المساواة وندا لند .

وما العداء للسوفييت ، بأية صورة كان ، الا شكلا من أشكال العــداء للشيوعية . والذين يكرهون الاتحــاد السوفييتي يفعلون ذلك من منطلق كره الشيوعية ، وبناء على وجهة نظــر طبقية ليس الا . لقد ربى حزبنـــا اعضاءه ، ولا يزال ، على حب الاتحاد السوفييتي . اذ لا يمكن تصور شيوعي لا يحب اول بلد بنى الاشتراكية .

وحزبنا يؤمن أن أمضى سلاح في يد الاحزاب الشيوعية في كفاحها ضـــد الامبريالية ومن اجل السلام والاشتراكية هو وحدتها وتلاحمها .

وقد عبر حزبنا دائما عن تضامنـه الاممي وتأييده المطلق لحركات التحرر ضد الامبريالية والرجعية ووقف بدون تحفظ الى جانب الشعب الفيتنامــي البطل . وقدم مساعدة ، ولو انهـا رمزية ، لتلك الحركة الجبارة . كذلك أعلن حزبنا تأييده لجميع الحركــات التقدمية والتحررية في جميع انحـــاء العالم .

وقد وقفنا ، ولا نزال ، الى جانـب شعب كوبا الباسل وقائده فيـــدل كاسترو .

وأيدنا بدون تردد ، ولا نزال حركات التحرر في أفريقيا في كفاحها من أجـل الاستقلال وضد النظام العنصري في جنوب أفريقيا وضد الامبرياليـــة والتدخل الاجنبي .

ووقف حزبنا الى جانب العـــرب والفلسطينيين منذ اليوم الاول الــذى شرع فيه حكام اسرائيل الصهيونيـــون بتشريد العرب من وطنهم . وتــرى في حركة التحرر العربية حليفا لحركـــة تحرر الشعب القبرصي . وهذا أمـــر طبيعي بسبــــب القرب الجغـرافي ومؤامرات الامبريـالية في شرق حوض البحر المتوسط .

ويؤسفنا حقا أن نشهد أى تفكـك بين البلدان العربية الامر الذى يضعف الكفاح ضد الامبريالية والصهيونيـــة اللتين تستغلان كل وسيلة لبـــذر الخلاف وتوسيعه بين البلدان العربية، وبين أصدقائها الحقيقيين.

كذلك نؤيد حركة التحرر الفلسطينية وحركة التحرر التقدمية في لبنان ونتمنى لهما كل تقدم ونجاح .

وان حزبنا لفخور بمواقفه وعلاقاته الاممية في خلال نصف القرن منــــذ مؤتمره الاول .

ولعل الحقائق والانجازات افضـــل دليل . واذا كان لدينا اليوم نقابـات عمالية قوية فالفضل في ذلك يرجــع الى الحزب. وهي نقابات على مستوى يمكن التباهي به . وتنظم في صفوفهـا أكثرية العمال والموظفين .

وكذلك فان نشوء حركة تعاونيـــة فلاحية مربوط بنشاط الحزب وعمله . وليس هذا فقط ، بل يرجع اليه الفضل في توثيق الروابط النضالية بين العمال والفلاحين لما فيه مصلحة الجميـــع . وهكذا تحولت حركة الفلاحين الى أكبر حركة جماهيرية وقوة اقتصادية عظيمة في حياة البلاد .

وفي الوقت نفسه أيد حزبنا كفـاح الطبقات الوسطى والحرفيين وصغار التجار وقدر دورهم في حياة البـــلاد الاقتصادية والسياسية ، وكمنصـــر في جبهة واسعة ضد الاحتكـــارات والامبريالية .

ويصدق القول نفسه عن المثقفين والمعلمين والفنانين .

ان حزبنا يرى ، منذ نشوئه ، في الصداقة والتعاون بين القبارصـــة ، أتراكا ويونانيين ، حجر الزاويـــة في نضال الشعب المعادى للاحتــــلال والامبريالية . لم يكن الاتراك أبـــدا أعداءنا . بل أن عدونا المشترك ، عدو الجميع هو الامبريالية وقوى الغـــزو التركي .

وقد وجه حزبنا اهتماما خاصــــا للشبيبة بوصفها الاحتياطي الذهبــي لشعبنا . وكان جل عنايته أن يتثقف الشباب بروح الدمقراطية والتقــدم العلمي ، ليقوم بدوره الصحيح في نضال الشعب من أجل الحرية والتقـــدم الاجتماعي .

كما كافح الحزب طيلة ٥٠ عاما مــن أجل المساواة للنساء في المجتمــــع القبرصي . والمؤتمر الاول طالـــب باجور متساوية وبالحقوق السياسيـــة للنساء . كما ساعد الحزب النســـاء على التنظيم وشن النضال من أجـل حقوقهن .

وقد أسهم الحزب في تطور البـــلاد الاقتصادي والاجتماعي . وقــد كـان لاقتراحات الحزب أثر في الخطـــط الخمسية التى أعلنت بعد نيل البـــلاد استقلالها .

وقد انتهج الحزب منذ اعلان الاستقلال سياسة ايجابية ازاء حكومة مكاريوس. فأيد كل اجراء يخدم ، حسب رأيه ، مصالح البلاد كما انتقد بشكل بنـــاء كل ما من شأنه أن يضر بمصالح الشعب وقضية الحرية .

وعلى هذا الاساس عارض ربـــط قبرص بالسوق الاوروبية المشتركـــة وتسرب رؤوس الاموال الاجنبيـــة وسياسة الضرائب. كما عارض ، ولا يزال ، اسلوب الحكومة العقيــم في تطهير جهاز الدولة وأجهزة الامن التى هي قضية حياة أو موت لقبرص .

ويطالب الحزب بحزم بتصفيـــة القواعد العسكرية الاجنبية وبانتهـاج سياسة حياد معادية للامبريالية .

ولكن موقفنا بشكل عام من حكومة مكاريوس هو ايجابي وبناء . وقـــد أفادت البلاد من هذه السياسة .

هذه لمحة جد موجزة عن تاريـــخ ٥٠ عاما من حياة حزبنا وكفاحه من أجل مستوى حياة أفضل ومن أجل الحرية والاستقلال والسلام وتصفية القواعد العسكرية والتقـــدم الاجتماعـــي والاشتراكية ، وضد العدو المشتـرك للشعبين : الامبريالية .

وقد كافح حزبنا أيضا ضد تقديس الشخصية والتكتل والانتهازيـــة وخرج من المعركة أقوى وأصلب عودا . ومما يميز حزبنا اليوم القيادة الجماعيـــة ووحدته القوية .

وفي هذه الايام تمر قبرص باصعب فترة من تاريخها الحديث . و ٤٠ بالمئة من أراضيها ترزح تحت الاحتلال التركي لسنتين ونصف . وهناك ٢٤٠ ألـــف قبرصي ، أتراكا ويونانيين ، لاجئــون في وطنهم . والفان مفقودون في حـــين ترفض قوات الاحتلال التركية تقديـــم أية معلومات عنهم والقلة من اليونانيين الذين ظلوا في المناطق المحتلة يرغمـــون على ترك بيوتهم لاسكان مهاجرين من تركيا في أماكنهم . ويبلغ عدد الذيـــن جيء بهم من تركيا الى قبرص نحـــو ٤٠ ـ ٥٠ الف انســـان . هـــذا بالاضافة الى ما جرى من نهب . كما أن تركيا ترفض تنفيذ قرارات الامم المتحدة المتعلقة بقبرص .

فمن ترى يتحمل المسؤولية عن هذه الاوضاع غير الانسانيـــة والتـــي لا تطاق ؟ أن الجاني الاول هو الامبريالية الامريكية . فالانقلاب الاجرامي في ١٥ تموز ١٩٧٤ والغزو التركي كلاهمـــا من تدبير وتمويل الامبريالية الامريكية. وقد شارك في المؤامرة الطغمة العسكرية اليونانية والرجعية التركية . وكانت الخطة تقضي بتقسيم الجزيرة بين تركيا واليونان . والدليل على العلاقة بـــين الحكومة العسكرية في أثينا وحكومـــة تركيا بواسطة الاستخبارات الامريكية هو أن الضباط اليونانيين في الجزيـــرة اختفوا حالما ابتدأ الغزو التركـــي .

لقد سقطت الطغمة العسكريـــة اليونانية تحت ثقل خيانتها . ودفعت قبرص ثمن سقوطها . وكان غاليا .

طالما ندد حزبنا بمخططات المتآمرين ودعا الى اتخاذ تدابير حازمة لافشال الانقلاب الوشيك . ولكن تدابير لـــم تتخذ . بل راحت أوساط معينة(أيوكا) تتهم حزبنا بالمبالغة والتهويل « وخلق بلبلة وتثبيط العزائم » . ولو اتخـــذ تحذيرنا مأخذ الجد لاتخذت الامـــور مسارا مختلفا . ولسنا نقول هذا مـــن بـــاب الانتقـــاد بل لكي يكون عبرة للمستقبل .

يحاول الامبرياليون والغزاة الاتراك اظهار مشكلة قبرص كما لو كانـــت نزاعـــا بين القبـــارصة اليونـــانيين والاتراك . ولكنهم يعرفون جيدا انها لم تكن الا نزاعات بين القبارصـــة ، يونانيين وأتراك ، وبين الامبرياليين . والان يضاف الى ذلك قضية الغـــزو التركي .

وتحاول تركيا الظهور بمظهر حامي مصالح القبارصة الاتراك . ولكـــن الاحوال في المناطق التى يحتلهـــا الاتراك يتعذر وصفها لشدة سوئها . حيث يتعرض القبارصة الاتـــراك لاستغلال واضطهاد مضاعف ثلاثا ، على يد المستوطنين الجـــدد وادارة دنكتاش ايضا . وقد نشأت مشاكل اجتماعية خطيرة . وثمة استغلال لـــم يسبق له مثيل وغلاء ومضاربات وشقاء واغتصاب وتفكك أسر . وقـــد زاد المشاكل الاجتماعية تعقيدا استقـــدام نحو ٤٠ الف مستوطن تركي جديد .

لقد استطاع دنكتاش ، معتمــــدا على حراب الـــغزاة ، أن يـــفوز بالانتخابات الاخيرة . ولكنّ التذمـــر يسود السكان . فالارض توزع علـــى أعوان دنكتاش الذى فتح الابــــواب لرؤوس الاموال الاجنبية .

ان تركيا لا تخدم في الواقــــع الا مصالحها التوسعية . يبدو ذلك جليا من ارسال الالوف للاستيطان في قبرص، ومن رفض تنفيذ ولو بند واحد مـــن قرارات الامم المتحدة ، ومن اعتبار الجزء الشمالي من الجزيرة تابعـــا لتركيا ، ومن انهماك القوات التركية في بناء تحصينات على الخط الفاصل بـــين المنطقة المحتلة والحرة من قبرص .

ان مخططات الشوفينيـــين الاتراك البعيدة المدى تهدف الى احتـــلال الجزيرة وهم يكذبون حين يعلنون انهم يريدون لها أن تبقى مستقلـــة . والا لنفذوا قرارات الامم المتحدة . بيـــد انهم ، وبمساعدة امبرياليي أمريكـــا وحلف الاطلسي يصرون على خلق أمر واقع وتقسيم الجزيرة وتحويلها الـــى قاعدة صواريخ للامبرياليين .

وهكذا فمشكلة قبرص هي مشكلة الغزو التركى . أما الخلافات بـــين سكانها الاتراك واليونانيين فهي ثانوية

حرائـــــق في نيقوســــيا

ويمكن حلها سلميا وبروح المصالحة. وقد قدم الجانب اليوناني مقترحاتـــه لحل الجانب الدستوري للمشكلـــة القبرصية . وهي ترتكز على القبـــول بمبدأ الوحدة الفيدرالية ، الامر الذى رفضته في الماضي . ولكن دنكتاش يريد قيـــام دولتـــين منفصلتين باتحاد كونفيدرالي . وهذا ما لا يمكن القبول به في الظروف الحاضرة . لانه يعنـــى عمليا تقسيم الجزيرة .

ولكنه لا يمكن التوصل الى اتفـــاق يحفظ استقلال قبرص وسيادتها في حين يخضع ٤٠٪ من أراضيها للاحتـــلال التركي . مع وجود قوات أجنبيـــة أخرى . لذلك يجب اجلاء جميـــع القوات التركية والاجنبية . الا انـــه وبتشجيع من الامريكيين وحلف الاطلسي تتجاهل تركيا تنفيذ قرارات الامـــم المتحدة . ومعروف أن الاتحـــــاد السوفييتي دعا الولايات المتحدة الى العمل المشترك في تنفيذ قرارات الامـــم المتحدة . ولكن أمريكا رفضت ذلك .

لقد خلق انتخـاب كـارتر بعـــد تصريحاته بشأن حل قضيـــة قبرص أوهاما لدى بعض الاوساط ان الرئيس الجديد سيحل قضية قبرص ووفقـــا لرغبة أهاليها ! ولكن حزبنا أشار الى عبث هذه الامال . ومع أن انهـــزام ادارة فورد المسؤول الاكبر عن مأساة قبرص بعث ارتياحا معينا ، الا أنـــه لا يجب أن ننسى أن كارتر وفورد على السواء يمثلان الاحتكـــارات الكبيرة . وهما ملزمان بالعمل حسب مصالحها الامبريالية . ولا يجوز أن ننســـى مشروع اتشيسون الذى بنيت وفقـــه السياسة الامريكية في قبرص كان من صنع الدمقراطيين . وكذلك فـــان حروب كوريا وفيتنام وكوبا والشـــرق الاوسط جرت في عهود ادارات دمقراطية (حزب كارتر) .

لذلك نرتكب خطأ خطيرا بل مهلكـــا اذا توهمنا أن كارتر سيحل المشكلـــة القبرصية بشكل يرضينا . اذ سنجد أنفسنا معزولين عن أصدقائنا الذيـــن يريدون حلا قبرصيا لا أمريكيا للمشكلة. ولا يصح أن ننسى مصير الســـادات



مــــن آثـــار الغـــزو التركـــى للجزيـــرة

الذى توجه نحو الامبرياليين الامريكيين تاركا الحلفاء الطبيعيين والحقيقيـــين لحركة التحرر العربية . اننا نحـــذر من هذا المصير الذى سيكون في حالتنا ذا أبعاد أشد خطرا وضررا .

خطـــة عمـــل

قدم الاتحاد السوفييتـــي في ١٩٧٤ اقتراحين عمليين لحل مشكلة قبرص : الاول يدعو الى عقد مؤتمر دولـــي باشراف الامم المتحدة ، يكون من شأنه بالطبع العمل على انهاء الاحتلال التركي وصيانة استقلال قبرص . والثانـــي يدعو الى ارسال بعثة تحقيق مـــن مجلس الامن الى قبرص ، تـــدرس القضية عن كثب وترفع تقريرا الـــى مجلس الامن . وبالطبع ستستفيـــد قبرص من هذا في الوقت الذى ترفض فيه تركيـــا تنفيـــذ قرارات الامـــم المتحدة . ولكن القضية لا تتعلق باقناع امريكا وتركيا بالموافقة على عقـــد مؤتمر كالمذكور اعلاه بقدر ما يتعلـــق الامر بتجنيد رأى عام عالمي للضغـــط عليهما في هذا الاتجاه . وقبل كـــل شيء يجب أن تكون حكومـــة قبرص مقتنعة تماما بهذه الخطة ، وقـــادرة على تحويل القضية الى قضية عالمية، لا في أروقة الامم المتحدة وحسب، بـــل وعلى الصعيد العالمي الحكومـــي والبرلماني والشعبي . وهذا أمـــر يحتاج الى نفس طويل . فحكومة تركيا تتخبط في أزمة سياسية واقتصادية . وتستغل قضية قبرص للتضليل في الداخل . وخلال الاستعداد لنضـــال طويل الامد ينبغي وضع خطة عمـــل تهدف الى اعادة الثقة والمودة بـــين القبارصة الاتراك واليونانيين ، لشن نضال مشترك ضد العدو المشترك .

وهكذا فجبهتنا الداخلية هي الجبهة الرئيسية للكفاح من أجل انقاذ قبرص واستقلالها .

وقد جرت انتخابات ، قبل أشهر ، لمجلس النواب . وكانت مجابهة بـــين قوتين سياسيتين : « التكتل الدمقراطي» الاستسلامي الداعي الى حل القضية في نطاق حلف الاطلســـي . وأحزاب « التعاون الديمقراطي » الداعية الى حل القضية وفقا لقرارات الامـــم المتحـــدة . وكـــانت هزيمـــة « التــــكتل الــديمقراطـــي » الساحقة انعكاسا لارادة المواطنـــين ومعارضتهم في تقسيم الجزيرة حســـب خطط حلف الاطلسي . كما أن الاهلين دمغوا بالخزى المسؤولين عن الانقلاب الفاشي . كما يتسم الانتصـــــار في الانتخابات باهمية عالمية نظرا لمخططات الامبريالية في الشرق الاوسط .

ولكن جبهتنا الداخلية ستظـــل ضعيفة يتهددها الخطر ما دامـــت الحكومة متسامحة ازاء الانقلابيـــين ولا سيما أولئك الذين لا يزالـــون في مراكز ادارية مسؤولة . خصوصـــا وأنه ازدادت أعمال منظمة « أيوكا » التخريبية ورفعت شعارات مهينة ضد المطران مكاريوس وحدثت انفجـارات وتم نقل أسلحة بصورة غير مشروعـــة وتشكيل مجموعات مسلحة سرية .

والانقلابيون الخونة والمسؤولون عن مأساة شعبنا ليس فقط لم يقدمـــوا للمحكمة بل أن بعضهم نالوا ترقيات . ولم يجر تطهير كما يريد الشعـــب . وليس صدفة ان الشعب لا يثـــق بالشرطة التى تعج بالعناصر الانقلابية المتربصة بالبلد الدوائر . ولا يزال في الجيش ضباط انقلابيون يتقاضـــون رواتب عالية في حين يتضور ٢٠٠ الف لاجيء جوعا .

ان هذا وضع لا يحتمل .

ولا يصح الاكتفاء بتطهير جزئي . بل يجب اجراء تطهير شامل وحاسم .

سلاحنا الوحدة والاقتصـــاد

في حين تشكل وحدة جبهتنا الداخلية وتماسكها أهم أسلحتنا فان سلاحنـــا الهام الآخر هو اقتصادنا . فبفضـــل تضحيات شعبنا وكده وتخطيط الحكومة الذى كان لحزبنا فيه يد فقد أنجـــز اقتصادنا المعجزة التى نفتخر بهـــا الان ، بالنظر الى ما جره الغزو مـــن دمار وتشريد . ولكن الاقتصاد لـــم يبلغ حتى الان مستوى ما قبل الانقلاب والغزو .

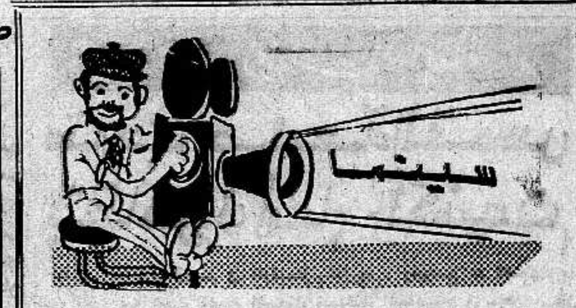
ولقد تم لنا هذا الانجاز خصوصـــا في التصدير بفضل مساعدة الـــدول الاشتراكية ولا سيما الاتحــــاد السوفييتي . وكانت النتيجة ستكـــون أفضل لو كانت علاقاتنا التجاريـــة بالعالم الاشتراكي أقوى .

ومن أجل سلامة اقتصادنا يجـــب رفع مستوى الشغيلة ومداخيلهـــم وفرض المزيد من الضرائب على الاغنياء وذوى المداخيل العالية . كما يجـــب اعادة الضمانات الاجتماعية وتمويلهـــا بالشكل المناسب . كذلك يجب زيـــادة علاوات أفراد الحرس الوطني الذيـــن لا يتقاضى أحدهم أكثر من ٤٥٠ جنيـــه في الشهر .

حكومة وحـــدة وطنيـــة

ومن أجل هذا كله لا غنى للبـــلاد من حكومة وحدة وطنية تتشكل مـــن جميع الاحزاب التى توافق على خـــط موحد لحل مشكلة قبرص .

ان كفاحا شاقا ينتظرنا . ولكننـــا لسنا خائفين من المصاعب . لقـــد اعتادها حزبنا في تاريخه الطويـــل . ونحن واثقون من اننا سننجح رغم جميع الصعاب .



فيلم ثوري منذ عام ١٩٣٦

* اسم الفيلم — « الازمنة الحديثة » .
* المخرج والمنتج والموسيقى والمونتاج — تشارلي شابلن .
* التصوير — رولى توترو وايرا مورغان .
* الممثلون — تشارلي شابلن وبولت غودارد وهنري برغمان وتشستر كونكلين وهانك مان والان غارتسيا .

* * *

هذه الاسماء بعيدة اليوم عن الشاشة السينمائية المصرية . ولكنها قريبة جدا من آذان وقلوب مشاهدى السينما والعاملين فيها منذ بدايتها وحتى اليوم . فان اسم تشارلى شابلن .. مرتبط بذهن كل فرد من رواد السينما . والذين لم يشاهدوه مباشرة لا بد وشاهدوه في حركات غالبية ممثلى الكوميديا في السينما العالمية .

ويستطيع كل مشاهد ومراقب ان يلمس روح تشارلى شابلن وبعض حركاته في اسلوب ممثل الكوميديا الاول على الشاشة العربية ، الممثل السورى المعروف دريد لحام .. وغيره كثيرين ..

ولم يكن من قبيل الصدفة ، ان يقوم دريد لحام بالذات بنقل بعض حركات تشارلى شابلن وبعض اسلوبه .. فالاثنان يقفان في موقع واحد من حيث ارتباطهم بقضايا الشعب .. مع ان تشارلى شابلن واصل طريقه بوضوح اكثر وارتبط بشكل مباشر اكثر بقضايا الطبقة العاملة .

والدليل كان فيلمه « الازمنة الحديثة » الذى شاهدته ، يوم السبت الماضى ، في اطار العرض الخاص الذى قدمه النادى السينمائى في بيت الصداقة في الناصرة .

والفيلم مؤلف من ثلاث لوحات مكملة لبعضها البعض وتتحدث عن « جسم » واحد .. الانسان العادى البسيط الذى يعمل وفق الاوامر العليا بنية طيبة وبهدف واضح هو الحياة بأبسط معانيها . واقول (جسم) لانى اقصد انه يضم شخصين رجلا عاديا (تشارلى شابلن) وفتاة فقيرة (بولت غودارت) .. يرتبطان سوية في نهاية الفيلم في بيت واحد ، الرباط المقدس ، ومعهما الامل والتفاؤل بالمستقبل العريض .

ولعل المقطع الاول في هذا الفيلم كان أنجح المقاطع الثلاثة . وفيه يظهر تشارلى شابلن كعامل في مصنع كبير لاحد الرأسماليين الكبار . ويعمل شابلن على ماكينة تعمل بسرعات مختلفة حسب أوامر صاحب أو مدير المصنع ، ودون أى اعتبار للجهد الذى يبذله العامل . ويقدم لنا شابلن بصورة كاريكاتورية رائعة كيف أن العامل لا يستطيع القيام بأى عمل اثناء ساعات العمل في المصنع .. فهو حتى اذا « حك رأسه » يضيع وقت ويجب عليه تعويضه بعمل سريع اكثر .

ثماني ساعات من العمل الروتينى الذى تكمله الماكنة .. ثماني ساعات كل يوم يعتاد فيها على « شد البراغى » .. وهو حتى بعد انتهاء عمله يبقى يشد براغى ولا تسالوا كيف .. اذ تصيبه اللخمة ويعمل لشد كل برغي يراه او يخيل له انه رآه أينما كان .. فيلحق احدى النساء ليشد « براغيها » وما هذه البراغى الا أزرار على فستانها .. وكذلك يفعل مع رجل بوليس يلاقيه في الشارع .. وغيره .

وفي هذا المشهد يقدم شابلن صورة رائعة عن ماكينة اخترعها أحد الرأسماليين لتقليل ساعات الاكل للعامل بحيث يأكل العامل بواسطتها . ويعجب صاحب المصنع بالفكرة ويجربها على أحد العمال — ويكون طبعا تشارلى شابلن — لكنه يدحضها بعد اكتشافه — فقط — انها غير عملية .

وهكذا .. وبعد عدة مآس مضحكة — مبكية يطرد شابلن من المصنع ويسير حزينا في الشوارع . وصدفة يقع علم أحمر من سيارة شحن فيحمله « بنية طيبة » لكي يلحق بالسيارة ويسلمه لصاحبها .. ولكنه وهو في هذه الحالة تكون وراءه مظاهرة للشيوعيين يهتفون لقضايا الشعب .. فيندمج معهم من حيث لا يدرى . ويأتى البوليس كعادته لقمع المظاهرة ويقبض على شابلن الذى سار في طليعة المظاهرة حاملا العلم الاحمر .. فيحسب البوليس أنه قائد المظاهرة .. ويعتقله . وهذه صورة واقعية لبوليس الرأسمالية الذى كان يعتقل الشيوعيين ويقمع مظاهراتهم النضالية بالاعتقالات والضرب والتعذيب .

ويواصل شابلن في هذا الفيلم عرض صور نضالية للعامل من ناحية .. ثم تظهر من ناحية اخرى الفتاة الفقيرة التى فقدت امها .. ثم فقدت اباها الذى قتل في احدى المظاهرات التى شنها العاطلون عن العمل . وحاولت هذه الفتاة اعالة عائلتها واتصلت بدائرة الشؤون الاجتماعية التى جاءت لتطبق القانون الذى يقضى بوضع الايتام في ملجا خاص . فتهرب وتحاول اعالة نفسها بنفسها . ولما لم تجد فرصة تسرق رغيف خبز .. وهكذا تلتقى بشابلن الذى ساعدها على التخلص من البوليس . وتبدأ المودة .

وينتهى الفيلم بعد أن تمكن الاثنان من النضال سوية في سبيل الحياة .. وذلك عبر صور دقيقة جدا تصور طبيعة تناقض المجتمع البرجوازى حيث يسحق الانسان البسيط ويثرى أصحاب الاموال على حسابه .

ويذكر ان شابلن اخرج هذا الفيلم عام ١٩٣٦ بعد أن أصبحت السينما ناطقة . ولكنه رغم ذلك قدم هذا الفيلم صامتا الا من المؤثرات الموسيقية الهادئة . وتعتبر هذه الخطوة مغامرة في ذلك العام .. اذ ان السينما الناطقة شدت جميع الانظار اليها .. ولكن ، رغم ذلك ، نجح الفيلم وحظى بأضخم ايراد في ذلك العصر .

ومن هنا .. فهذا الفيلم الثوري منذ عام ١٩٣٦ الذي لا يزال موضوعه يشغل جماهير الشعب العامل في جميع البلدان الرأسمالية .. يؤكد من جديد ان لا حياة أطول من حياة الفيلم الطبقي الهادف . وبعد ٤١ عاما من انتاج هذا الفيلم أشعر بأن السينما العربية لا تزال بحاجة ماسة الى انتاج فيلم ثورى بهذا المستوى .. وحول هذا الموضوع .

نظير مجلي



التقطت هذه الصورة النادرة لممثل الكوميديا العالمي الراحل تشارلي شابلن في ١٠\٣\١٩٣٢ وقد نشرتها « الاهرام » في عدد اليوم التالي ، بمناسبة وصوله الى القاهرة في طريقه الى اليابان . ويظهر تشارلي شابلن في الصورة محاطا بالفلاحين المصريين الذين أصروا ان يلبسوه الطربوش . ويقف الى يمينه مباشرة سكرتيره الياباني كونو واخوه سيني .

صور حية تمثل الأوضاع اللا انسانية والخطيرة التي يعيشها الأطفال في عدد من الدول النامية



٧٠ مليون طفل يولدون كل عام ويولد معهم الخطر على ارواحهم

فيتنام ، لاووس ، كمبوديا ، موزامبيق ، غينيا بيساو وأنغولا ، بلدان حصلت على استقلالها بعد كفاح بطولي . واليوم تكافح هذه البلدان كفاحا من نمط جديد ، كفاحا من اجل ضمان حق الحياة والصحة والتعليم لشعوبها واطفالها .

ان على هذه البلدان أن تقضى على البؤس والجوع والجهل ، هذه الظواهر التي ترافق الكولونيالية والعدوان الاستعمارى دائما . وتقف النساء ومنظماتهن اليوم ، كما وقفن دائما ، في الصفوف الامامية . وتقوم النساء ومنظماتهن بعمل واسع في سبيل تحقيق التقدم على طريق النضال الصعب هذا .

لقد ساند اتحاد النساء الدمقراطى العالمى باستمرار نشاط النساء ومنظماتهن وسوف يواصل تقديم دعمه .. ويحاول الاتحاد توسيع تعاونه مع صندوق التنمية التابع للامم المتحدة وذلك لغرض تاسيس مراكز صحية ولمحو الامية في هذه البلدان .

ان التغييرات الاقتصادية الجذرية التى من الضرورى القيام بها ستستغرق وقتا وجهدا كبيرين ، لكنها ستعطى ثمارها ، وعندئذ ستختفى ملامح الجوع والبؤس والجهل لتحل بدلها وجوه مبتسمة لاطفال سعيدين .

وفيما يلى ننشر ١٢ حقيقة حول وضع الاطفال في البلدان النامية اليوم .. هذا الوضع الذى كان سائدا ايضا في الدول النامية التى تحررت من نير الاستعمار وبدأت تتحرر من هذا الوضع :

١ — لا يستفيد الا واحد من كل عشرين طفلا في البلدان النامية اليوم من مؤسسات رعاية الطفولة .

٢ — يولد في الدول النامية كل عام أكثر من ١٠٠ مليون طفل رضيع . ويولد ٧ من كل ١٠ أطفال أى ٧٠ مليون طفل منهم بدون مساعدة طبية .

٣ — يعانى أكثر من ٢٠٠ مليون رضيع وطفل من أشكال مختلفة من سوء التغذية .

٤ — لا يوجد ماء نظيف متوفر بكميات كافية لحوالى ٨٥ بالمائة من الاطفال في المناطق الريفية .

٥ — يتوفى واحد من كل خمسة أطفال قبل بلوغ الخامسة من العمر .

٦ — يؤدى النقص الشديد في فيتامين أ الى اصابة أكثر من ١٠٠ ألف طفل بالعمى سنويا .

٧ — هناك ١٠٠ مليون طفل على الاقل في البلدان النامية في أعمار تتراوح ما بين ٧—١٠ أعوام يعانون من النقص في فرص التعليم . ولا يتعلم هؤلاء القراءة والكتابة أو الحساب .

٨ — تشير التخمينات الى ان حوالي ٤٠ بالمائة من الاطفال الذين يسجلون في المدارس لا يواصلون الدراسة الا بضع سنوات ويتحول هؤلاء فيما بعد الى اميين مرة اخرى .

٩ — أن أقل من واحد بالمائة من الاطفال في سن ما قبل الدخول الى المدرسة يجرى قبولهم في دور الحضانة ورياض الاطفال .

١٠ — أن نصف سكان الاحياء الفقيرة ومدن الاكواخ من الاطفال . وينمو عدد سكان الاحياء الفقيرة بمعدل ٣ — ٤ اضعاف أسرع من نمو عدد سكان الاحياء العصرية في المدن ، وغالبا بوتيرة سنوية تبلغ ١٠ — ١٥ بالمائة .

١١ — اكثر من ٨١٠ مليون رضيع وطفل يترعرعون في المناطق الريفية النائية حيث نسبة وفيات الاطفال الرضع والامية وسوء التغذية بين الاطفال عالية جدا ، وحيث الخدمات قليلة أو غير متوفرة لمساعدتهم .

١٢ — أدى التضخم المالى الى تقليص المخصصات لبرامج مساعدة الاطفال الطويلة الامد من حيث القيمة ، وتتعرض بذلك صحة وحياة ومستقبل ملايين عديدة من الاطفال للخطر .

فضيحة جديدة !

الوزير السابق ديان وتوابيت رفح !

القدس — لمراسلنا البرلماني — تنشغل لجنة الثقافة البرلمانية ، في هذه الايام ، بفضيحة جديدة مفادها أن «متحف اسرائيل» اشترى في عام ١٩٧١ من وزير الامن آنذاك ، موشي ديان ، « ١١ تابوتا أثريا كان الوزير المذكور قد جلبها من مدينة رفح المحتلة . وتراوح المبلغ ، الذى دفعه المتحف للوزير مقابل هذه التوابيت ، ما بين ٥٥ و ٦٠ ألف ليرة آنذاك . وعلم ، أيضا ، أن الوزير ديان كان لديه ١٣ تابوتا الا انه سلم المتحف اثنين منها مقابل عمليات الصيانة الطبية التى قدمها المتحف لبقية توابيته . وحين سئل الوزير ديان : من أين لك هذا ؟ أجاب انه اشتراها « من فلاحى رفح » .. وأما رئيس بلدية القدس ومدير « متحف اسرائيل » ، تدى كوليك ، فاعلن أنه لا يعنيه من أين احضر ديان هذه التوابيت .. وهكذا يبدو أن فرسان الاحتلال الاسرائيلى لا يكتفون بوضع اليد على الاحياء والمتاجرة بهم بل يضعون أيديهم ، في المناطق التى يسمونها « محرّقة » أى الموضوعة عليها اليد ، على الاموات والتوابيت كما كان يفعل « حرامية » الاثار منذ القدم !

من هنا وهناك

افرازات الانفتاح !

تتحدث الصحافة المصرية عن احداث — العنف — التي يشهدها المجتمع المصري . فهناك قضية القتيل في شارع الشواربي وقضية الاعتداء المسلح على قطار ، وقضية اغتصاب مريضة مصابة بالقلب .. وقضايا النشل بالسكاكين .. والبغاء .. وخطف البنات .

احد « المتخصصين » في مصر : الدكتور سيد عويس يحلل هذه الحوادث كما يلي :

قتيل الشواربي : صراعات طبقية .

الاعتداء المسلح على قطار : شعور مكثف بالعداوة .

خطف البنات : التمزق الاجتماعي .

اغتصاب مريضة بالقلب : حادث فردي . لكنه نتاج شحنة مكبوتة لا منافذ لها .

النشل بالسكاكين : افراز الهجرة الداخلية والصراع العلني .

الدكتور المتخصص : نسي ان كل هذه الظواهر هي افراز طبيعي لسياسة الانفتاح .

بطاقة اللاعب العربى الممتاز عمر دسوقى حامى مرمى مكابى يافا (الدرجة الممتازة)

التقى مراسلنا قاسم بقاعي من قرية شعب مع اللاعب عمر دسوقي الذي يلعب ضمن فرق الدرجة الممتازة . وجرى بينهما هذا الحديث :

— عمر دسوقي ، من مواليد يافا — تل ابيب عام ١٩٥٧ . ويلعب (حامي مرمى) في صفوف فريق مكابي يافا ضمن الدرجة الممتازة . وهو نجار في صنعته .

— كيف استطعت الوصول الى صفوف مكابي يافا ؟

لقد بدأت حياتي الرياضية ولمدة خمس سنوات في صفوف شبيبة مكابي يافا . وفي احدى المباريات الودية ضد المكابي أعجبت مدرب الفريق فنقلني من الشبيبة الى فريق الكبار .

— هل تلعب في التركيب الاول ؟

أنا العب في التركيب الثاني ولكن مدرب الفريق وعدني بأنني في الوسم الثاني ساكون من التركيب الاول .

— أجمل مباراة لعبتها ؟

اجمل مباراة لعبتها ضد مكابي تل أبيب في السنة الماضية والتي انتهت بالتعادل السلبي صفر — صفر .

— ما هو رأيك في اللاعبين العرب الذين يلعبون ضمن الدرجة الممتازة ؟

انني أحترم كل الاحترام اللاعبين رفعت ترك وعلي عثمان على لعبهما ذي المستوى العالي وخاصة في هذا الوضع الشوفيني في البلاد .

— ما هي نصيحتك للاعبين العرب في البلاد ؟

نصيحتي للاعبين العرب هي : ممارسة التمارين اكثر من اجل مستوى أعلى . وانني أشعر بوجود اولئك اللاعبين أصحاب اللياقة البدنية .

وكلمة اخيرة لا بد منها : اقدم كل الشكر والاحترام لصحيفة « الاتحاد » وخاصة لمحرر زاوية الرياضة على نشر هذه المقابلات ، لان «الاتحاد» هي الجريدة العربية الوحيدة في اسرائيل التي تستطيع ان تعبر فيها عن ضميرك الحقيقي والحر وتكتب بكل جراة وصراحة .

— شكرا لك أخ عمر ونتمنى لك النجاح والتقدم في ممارستك للرياضة .

سودان النميرى — بقية

أما حل الازمة ، وذلك يتم بالاطاحة بالديكتاتورية ونظام القمع الدموي الذي تفرضه على السودان ، فبيد الجماهير الشعبية التي لم تتوقف عن النضال بقيادة الحزب الشيوعي السوداني وسائر القوى الوطنية الدمقراطية .

وقد أثبتت الجماهير وجودها في انتفاضة شعبية في آب ١٩٧٣ حين سارت في مظاهرات غفيرة برز فيها العمال والطلاب في كافة مدن السودان وهي تطالب باحترام الحقوق المدنية وباطلاق سراح السجناء والمعتقلين السياسيين وبوقف اجراءات الارهاب الوحشية .

وعادت الجماهير الى التظاهر والاضراب من اجل هذه المطالب في عشية انقلاب ١٩٧٥ . آنذاك وقف القضاة الى جانب الجماهير حين وافقوا على ان مرسوم أمن الدولة الذي اصدره النميري لضرب كفاح الجماهير يتعارض مع الدستور .

وفي هذا المناخ يطرح الحزب الشيوعي السوداني الذي اعاد تنظيم صفوفه بعد مجزرة تموز ١٩٧١ وعمق جذوره بين العمال وسائر الفئات الشعبية برنامج النضال الواقعي ويدعو الى وحدة المعارضة الشعبية في المعارك اليومية من اجل اطلاق سراح السجناء والمعتقلين السياسيين واغلاق معسكرات الاعتقال ووقف اجراءات الارهاب السوداء .

ويحدد البرنامج بنود نضاله الدمقراطى فيدعو الى وحدة النضال من اجل الغاء نظام الطوارئ وصلاحيات الديكتاتورية الاوتوقراطية ، وقانون أمن الدولة والمحاكم الخاصة . ويرى ان انصار احزاب «الجبهة القومية» من أبناء الشعب شركاء في هذا النضال ولهذا يناشدهم المشاركة في المعارك اليومية .

وفي الوقت ذاته يشمل هذا البرنامج الدعوة من اجل حقوق العمال ومن بينها وقف الطرد من العمل واعادة المفصولين الى اعمالهم والغاء القوانين التى تصادر حق الكفاح النقابى .

ولا يهمل الحزب الجنود العاديين بل يدعوهم الى الوحدة في تأييد مطالب الشعب ومقاومة خرق الشرعية واحترام سيادة الشعب في الدولة كما انه يحذرهم من ان يكونوا اداة بيد السفاح النميري .

وفي حين يدعو برنامج الحزب الى مقاومة معاهدة الدفاع المتبادل مع مصر والى اجلاء القوات المصرية عن التربة السودانية ، يؤكد على اهمية التضامن مع الحركات الشعبية في الاقطار المجاورة والتعاون معها في نضالها من اجل الدمقراطية والسيادة القومية وضد الانظمة الديكتاتورية عسكرية كانت ام غير عسكرية .

وبهذا يؤكد الحزب الشيوعي السوداني تضامنه مع القوى الثورية في مصر وسائر الاقطار العربية .

وفي الوقت ذاته اسهم الحزب الشيوعي السوداني اسهاما كبيرا في التنظيم النقابي وفي اقامة جبهة نقابات العمال التي تضم العمال الشيوعيين واليساريين والدمقراطيين وتقود النضال الطبقي النامي .

ويقرن الحزب الشيوعي نضاله السياسي — الاجتماعي بتجنيد الجماهير الواسعة لمجابهة مسلحة اذا دعت الظروف لذلك وقد دعا الى تدريب الناس العاديين ليصبحوا قادرين على التصدي لهجوم الديكتاتورية العسكرية التي حولت السودان الى دولة بوليسية .

في آب ١٩٧٦ احتفل الحزب الشيوعي السوداني بالذكرى الثلاثين على تاسيسه ، وفي البيان الذي اصدره بهذه المناسبة اكد انه حزب الطبقة العاملة ، وحذر من تضخيم أهمية البرجوازية الصغيرة في المعركة الدمقراطية القومية ومن تقليل دورها ، واعلن انه نجح في التغلب على محاولات التصفية التي جرت في عام ١٩٦٩ وهو اليوم موحد القوى يستطيع تحمل مسؤولياته التاريخية .

وهذا عامل هام في معركة السودان الحالية من اجل الخروج من فلك الامبريالية والرجعية وفتح الطريق امام التحرر التام والتقدم الاجتماعي .

من يخاف من التعايش — بقية

الصداقة . فاذا كانت المساواة معدومة وهناك عدم اقتناع بين السكان اليهود — بتأثير السلطة الحاكمة والايديولوجية الحاكمة — بوجود مصلحة مشتركة مع العرب في هذه الدولة ، فكيف تقوم الصداقة والعلاقات الانسانية العادية ؟!

من المؤسف ان الكاتبين يشيران الى تشابك القضية اليهودية — العربية في دولة اسرائيل بقضية النزاع الاسرائيلى — الفلسطينى والاسرائيلى — العربى ، دون الاشارة الى سبب النزاع الاسرائيلى — الفلسطينى والمأساة الفلسطينية . ان موقف النظام الحاكم في اسرائيل من العرب في اسرائيل هو جزء من موقفه العام من الشعب العربى الفلسطينى ، كيانا وحقوقا . ومع هذا ، فمن السخف الطلب من العرب في اسرائيل ان يؤجلوا صراعهم من اجل المساواة الحقيقية ، القومية واليومية . بل ان صراعنا من اجل حقنا في الحياة ، بكرامة قومية وبمساواة مدنية ، بالاضافة الى انه صراع عادل بحد ذاته ، الا انه يخدم قضية الديمقراطية في اسرائيل ويخدم قضية السلام الاسرائيلى — الفلسطينى . واذا كانت الصهيونية ، كايديولوجية وممارسة ، تتناقض مع حقنا في المساواة القومية فلا يمكن ان يطلب منا التنازل عن المساواة . بل المطلوب هو اسقاط المنطلقات والممارسات التى تتعارض مع هذا الحق . تماما كما انه اذا لم يناسب حذاء صغير لرجل الولد عندما يكبر ، فمن المنطق استبدال الحذاء وليس تجميد تطور الرجل .

والنتيجة من كل ما تقدم واضحة تماما ومنطقية وديمقراطية وعادلة وتتفق مع مصلحة اليهود والعرب ومصلحة التعايش بينهم : التعايش اليهودى — العربى يمكن أن يقوم ، فقط ، على أساس سحق حواجز التمييز ، واعطاء المساواة القومية واليومية للعرب في اسرائيل . كذلك فان التعايش الاسرائيلى — الفلسطينى ممكن — ولا نقول انه سهل بل صعب جدا ! — على أساس اعتراف اسرائيل بالشعب العربى الفلسطينى وحقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة ، الى جانب دولة اسرائيل وحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى وطنهم أو تلقى التعويضات . واذا كان كل هذا يتناقض مع الصهيونية ، فلسفة وممارسة ، فيجب أن نتنازل لاعن حق الفلسطينيين بالحياة الانسانية الآمنة ، تحت شمس هذا العالم ، بل في حق النزعة العنصرية للايديولوجية الصهيونية في ان تبقى وتسود .

ان الصعوبة الحقيقية في ضمان ازدهار التعايش اليهودى — العربى تكمن في تناقض الايديولوجية الصهيونية مع فكرة التعايش ، من ناحية ، وسيطرتها السياسية — الاقتصادية على المجتمع الاسرائيلى ، من ناحية ثانية . ومهما تكن المهمة صعبة ، فانه على اليهود والعرب أن يصارعوا من اجل التعايش وان يحاربوا كل عقبة تعترض تحقيق هذا الهدف السامى الذى هو في مصلحة مستقبل اليهود والعرب في هذه البلاد وفي هذه المنطقة .

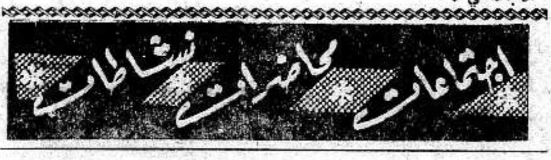
تعزية

تعازينا الحارة الى :

● الرفيقين العزيزين سنيجانا وزوجها الدكتور أنور عوض بوفاة والدها — حموه **بافل ميخائيل إيسفورسكي** عن عمر يناهز ٧٣ عاما في الرامة بعيدا عن أرض وطنه بلغاريا .

ولكم جميل الصبر والسلوان .

لجنة منطقة عكا الحزبية
فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي الرامة
فرع الشبيبة الشيوعية — الرامة



● فرع الحزب الشيوعي في عرعرة يعقد اجتماعا شعبيا حول « التطورات السياسية الاخيرة في المنطقة » ، وذلك في الساعة ٢٫٣٠ من بعد ظهر السبت ١٢—٢—٧٧ في نادي الحزب في القرية . يتحدث في الاجتماع الرفيق عبد الحميد ابو عيطة — عضو اللجنة المركزية لحزبنا ، والشاعر الزجال محمد عواد .

● فرع الشبيبة الشيوعية في ام الفحم يدعو جمهور العاملات في القرية الى الاجتماع الذي سيعقد في نادي الحزب اليوم الجمعة ١١—٢—١٩٧٧ ، الساعة ٣ بعد الظهر ، يتحدث في الاجتماع الرفيق محمود حسين اغبارية (ابو العفو) .

● الحزب الشيوعي الاسرائيلي — فرع دير الاسد يفتتح ناديا جديدا في القرية مدشنا اياه باحتفال شعبي كبير يتكلم فيه النائب الشيوعي رئيس بلدية الناصرة توفيق زياد وشعراء الشعب سميح القاسم ونايف سليم وعوني سبيت وحنا ابراهيم . ويتولى العرافة الرفيق زيد خطيب . وذلك يوم السبت ١٢—٢—٧٧ الساعة الرابعة بعد الظهر .

● الحزب والشبيبة في دير حنا يدعوان جماهير الشباب لسماع محاضرة عن اخر التطورات في القضية الفلسطينية وذلك يوم السبت ١٢—٢ الساعة ٦ مساء في نادي الحزب . المحاضر الرفيق ابراهيم مالك .

● نادي الصداقة — الناصرة — يوم السبت ١٢—٢ الساعة ٧ مساء — فيلم سينمائي .

● نادي الصداقة — الناصرة — يوم الاحد ١٣—٢ الساعة ٦٫٣٠ — ندوة شعرية باشتراك : ليلى علوش وناجي ظاهر ومحمد حمزة غنايم وسيمون عيلوطي . يدير الندوة : سميح القاسم .

● نادي الصداقة — الناصرة — الثلاثاء ١٥—٢ الساعة ٧ مساء — محاضرة عن « التروتسكية » — يقدمها ابراهيم مالك .

● فرع الحزب الشيوعي في عرابة ، يدعو جماهير الشعب الى الاجتماع الشعبي الكبير الذي سيعقده يوم السبت ٧٧/٢/٢٦ ، الساعة (٦) مساء في نادي الحزب في القرية .

يتحدث في الاجتماع ، الرفيق اميل حبيبي والشاعر سميح القاسم والرفيق فضل نعامنة .

بلدية الناصرة تقر الميزانية الجديدة

الادارة الديمقراطية انجزت في عشرة أشهر ما أنجزته الادارات الخنوعة خلال ٢٨ عاماً!!

الناصرة – من مندوبنا الخاص – قام رئيس بلدية الناصرة ، الرفيق توفيق زياد ، صباح امس الخميس بتسليم اكبر خط للمجاري في مدينة الناصرة ، بطول ٤٥٠٠ متر ، الى اهالي حي الاسبنيولي واطرافه . وبهذا المشروع تكون ادارة بلدية الناصرة اتمت ، خلال عشرة اشهر فقط ، تنفيذ شبكة مجاري في بعض احياء المدينة بطول حوالي ٨ كيلومترات اي بما يعادل ما تم تنفيذه خلال ٢٨ عاما في عهد الادارات السابقة .

وسيستفيد من هذا المشروع اكثر من اربعة الاف نسمة ستوصل بيوتهم لاول مرة بشبكة مجاري . وقد كلف المشروع حوالي مليوني ليرة وتم انجازه خلال ستة اشهر .

وصرح الرفيق توفيق زياد ان ادارة البلدية اقرت اعداد خمسة مشاريع مجاري جديدة في احياء « كفار حوريش » وجبل الدولة وبئر الامير وبئر ابو الجيش والصفافرة وهي تعد لاقرار ١٢ مشروعا آخرا في القريب .

ميزانية ٧٥ مليون ليرة !

هذا وعقد المجلس البلدي جلسة خاصة ، مساء اول امس الاربعاء ، أقر فيها بالاجماع ميزانية البلدية العادية لعام ٧٨/٧٧ بمقدار ٧٥ مليون ليرة . اي بزيادة ١٩ مليون ليرة عن ميزانية عام ٧٧/٧٦ (٥٦ مليونا) التي لم يصدق عليها حاكم اللواء كينغ كاملة وخسفها الى ٤٣ مليون ليرة تقريبا .

وقد اجمع اعضاء المجلس على ان هذا المبلغ متواضع جدا اذا ما قيس بالميزانيات التي تضعها البلديات اليهودية الموازية من حيث عدد السكان .

وكان افتتح الاجتماع رئيس البلدية توفيق زياد فاعلن ان الميزانية القطرية للسلطات المحلية في البلاد بنيت على اساس ٣ الاف ليرة للنفر . وبذا يحق لبلدية الناصرة ميزانية ١٢٠ مليون ليرة (حيث عدد السكان يزيد عن ٤٠ الف نسمة) « ولكننا كنا متواضعين في اقرار مبلغ ٧٥ مليون ، آخذين بالاعتبار موقف السلطة المجحف ازاء الناصرة » . ثم قدم رئيس اللجنة المالية ، السيد كامل الضاهر ، تقريرا عن الخطوط العامة للميزانية . وتبعه محاسب البلدية ، السيد يوسف جبالي ، فقدم تقريرا دافع فيه عن بنود الميزانية ورد على استفسارات الاعضاء .

انخفاض حاد في عدد عمال الضفة العاملين في اسرائيل

القدس – لمراسلنا – تشير اليوم الاحصائيات الاخيرة الى انخفاض كبير في عدد العمال من الضفة الغربية المحتلة العاملين في اسرائيل . اذ انخفض عددهم في شهر كانون الثاني الماضي الى ٢٣٠٠٠ مقابل ٣٩٢٠٠ في الشهر نفسه من السنة الماضية ومقابل ٣٤٧٠٠ في شهر كانون الاول ١٩٧٦ .

وتزعم اوساط اسرائيلية ان هذا النقص يعود الى تفضيل العمال العرب العمل في الاقطار العربية حيث الاجور اعلى والشروط افضل ، وخصوصا للعمال الفنيين . وتتجاهل بوادر الازمة الاقتصادية في اسرائيل . وسياسة الضغوط الاقتصادية لابعاد العمل عن النضال السياسي ضد الاحتلال .

ويقول عمال ، في مصانع نصل منها عمال من المناطق المحتلة ، ان الادارة طلبت الى العمال الاسرائيليين ان يعمل كل منهم ساعة اضافية في

ويقول ناطق باسم قيادة الضفة المحتلة العسكرية ان نسبة البطالة هناك لا تتعدى ١،١٪ . ومعروف ان العاطلين عن العمل هناك لا يتسجلون جميعا في مكاتب العمل .

الجيش يغلق صندلة ويفتش أهاليها

صندلة – لمراسلنا – اغلقت قوات الجيش الاسرائيلي منذ يومين مداخل قرية صندلة وراحت تجري تفتيشات دقيقة على الخارجين من القرية والداخلين اليها ، الامر الذي ادى الى وقوف طوابير من السكان امام حواجز التفتيش ، والى تعطيل المئات من العمال وطلاب المدارس عن الذهاب الى اعمالهم ومدارسهم .

وقد تعرض عدد من الطلاب اثناء عمليات التفتيش الى الضرب والاهانات .

هذا ولا يزال اغلاق القرية مستمرا والتفتيشات جارية . ولا يعرف السكان سببا لهذه الاجراءات المفاجئة . ويطالب السكان الكتلة الشيوعية ببحث هذه الاجراءات في الكنيست لاعادة الحياة في القرية الى حالتها الطبيعية .

تضامنا مع نضال السجناء

طلاب جامعة القدس يتظاهرون أمام الكنيست

القدس – لمراسلنا – في الوقت الذي كانت فيه تبحث قضية السجناء من المناطق المحتلة في الكنيست ، يوم الثلاثاء ٨–٢ ، تظاهر عشرات من الطلاب العرب واليهود أمام الكنيست ، وتحت وابل المطر ، ضد المعاملة السيئة التي يعاني منها السجناء ولا سيما في سجن عسقلان . ورفع المتظاهرون شعارات تقول : لتقم لجنة تحقيق في معاملة سجناء عسقلان وتعذيبهم . وليوضع حد لاضطهاد وقمع السجناء السياسيين في سجن عسقلان.

وقدم المتظاهرون رسالة الى رئيس الكنيست عبروا فيها عن احتجاج جماهير الطلاب اليهود والعرب في البلاد على معاملة السجناء السيئة .وطالبوا بانتهاج معاملة انسانية . وخرج النائب الشيوعي توفيق طوبي ليعبر للطلاب المتظاهرين عن تضامنه التام مع مطالبهم .

رسالة بيت جن

السلطات ترفض اعطاء رخص بناء في بيت جن وتحاكم المخالفين وتغرمهم بمبالغ طائلة

بيت جن – لمراسلنا – يعاني عشرات المواطنين من توجه السلطات الفظ بخصوص رخص البناء فهي ترفض اعطاءهم هذه الرخص رغم تقدمهم بطلب ذلك ، و « تداعبهم » سنوات عديدة حتى يتمكنوا من الحصول عليها . وفي النهاية تلصق بهم تهمة البناء غير المرخص .. وفي الايام الاخيرة حكم على احد المواطنين بمبلغ عشرة الاف ليرا غرامة مخالفة ، وعلى آخر بمبلغ سبعة الاف ليرا ، وعلى ثالث بانذار يخطره بهدم داره ، وهذه البنايات التابعة لاناس من عائلة « طافش » تقع في حي ماهول منذ سنين . واثنان منهم هم جنود مسرحون .

اما مطالبة الاهالي والمجلس المحلي بتوسيع مسطح القرية وعمل خارطة هيكلية فتصم السلطات آذانها عنها ، وبالمقابل تتآمر لتسلب البقية الباقية من ارض القرية الكائنة في موقع « الزابود » بعد ان سلخت ارض القرية في « الخيط » منذ قيام الدولة ، اما تعابير « المساواة للدروز ، واخوة الدم ، وحقوق الجنود المسرحين » ، فيضرس المسؤولون والعملاء من ترديدها خاصة قبيل معركة الانتخابات .

نشاط لجنة الآباء في بيت جن

بيت جن – لمراسلنا – عقدت لجنة الاباء اجتماعها الدوري واستعرضت فيه المشاكل العديدة التي تواجه الدراسة في القرية مثل النقص في الاثاث والتجهيز وعدم ملاءمة عدد من الغرف للدراسة بسبب سياسة التمييز التي تتبعها السلطات ضد القرية في هذا المجال وغيره .

ومن المعلوم ان عددا من المعلمين يجندون سنويا للخدمة في الاحتياط بعد ان مررت السلطات قانون التجنيد الاجباري على الشباب الدروز وطبقته عنوة رغم تصاعد المقاومة ضده ، وقررت اللجنة أن تتوجه الى وزارتي المعارف والدفاع للتدخل من اجل عدم تجنيد المعلمين في فترة الدراسة لان ذلك يضر ضررا فادحا بالتلاميذ وبمستوى التعليم .

ملاحا الفضاء – بقية

التي تدور منذ اكثر من سنة في الفضاء الخارجي ، تشبه عربة قطار كبيرة طولها ٣٠ مترا وعرضها ٤ أمتار . وتستخدم محطة تلتصق بها سفن الفضاء السوفييتية من طراز « سيوز » ويجري ملاحو الفضاء ، من خلالها ، تجارب علمية قيمة . ويعتبر الالتحام بالمحطة من أعقد العمليات التي يواجهها ملاحو الفضاء .

امهات – بقية

في الترحيب به وتأييد مساعيه لعقد مؤتمر جنيف وتحقيق السلام والتفاهم بين شعوب المنطقة .

ووقع المذكرة : تسبيرا يونتان والدكتورة ينينا التمان وعواطف برغوتي والدكتورة آنا همرمان ومريم زملر وشولاميت حنين وعاده تندلر والرسامة عوديدا عمئيل وحوا فوجال وسميره دياب وفيرا روورليخ وتريز توما .

وفي الوقت نفسه أرسلت حركة النساء الديمقراطيات مذكرة الى الدكتور فالدهايم اعربت فيها عن أملها في أن تساعد زيارته على الاسراع في حل نزاع الشرق الاوسط واحلال السلام العادل والوطيد .

رؤساء – بقية

وحضر الاجتماع اعضاء لجنة الرؤساء السادة : حنا مويس (الرامة) وجمال طربيه (سخنين) وابرهيم النمر (شفاعمرو) وطارق عبد الحي (الطيرة) وعبد الحميد ابو عيطة (الطيبة) واحمد مصالحة (دبورية) ومسعد قسيس (معليا) ومحمد زيدان (كفر مندا) وجلال ابو طعمة (باقة الغربية) وتوفيق زياد (الناصرة) .

حكام – بقية

بتسبب عنه ضغط كبير وقوى يدمر اكبر التحصينات ويمزق اجسام الذين يتواجدون في مكان الحادث.

ومن الجدير بالذكر أن حكومة فورد ترددت في حينه في المصادقة على بيع هذا النوع المهلك من السلاح الذي تتهالك حكومة رابين على اقتنائه . وذلك خوفا من السخط الذي يمكن أن يترتب عن ذلك في العالم العربي وفي الولايات المتحدة بالذات . وكان كارتر قد أعلن عن عزمه على بيع هذا السلاح الرهيب لاسرائيل ، الا أن أوساطا مقربة من البيت الابيض تعتقد أن كارتر قد يضطر الى التراجع عن ذلك أمام المعارضة الواسعة في أمريكا لبيع مثل هذا السلاح لاسرائيل . وهو ما تخشاه حكومة رابين، التي يبذل سفيرها في واشنطن ، سمحا دينتس ، جهودا مكثفة لحمل الولايات المتحدة على المصادقة على هذه الصفقة في أسرع وقت ممكن . وقد طالب مسؤولون اسرائيليون باتمام ذلك قبل وصول وزير الخارجية الامريكية لاسرائيل والا « فلا طعم لهذه الزيارة » !!

الشعب – بقية

والضرائب غير المشروعة والعمل على وضع البلاد في حالة اقتصادية بائسة القصد منها الفصل بين المواطن وأرضه بالاضافة الى فرض سياسة التجهيل وذلك بشل حركة المدارس والاعتداء على حرماتها وزج طلابها في السجون وفرض الغرامات المالية الباهظة عليهم وعلى آبائهم ، وغير ذلك مما لا يمكن حصره ويعتبر وصمة في جبين هذا العصر المتحضر ، لانه يستهدف الارض والارض فقط خالية من أي بشر الا من عناصره المتغطرسة مع الابقاء على بعض العبيد ليكونوا عمالة رخيصة في خدمة السادة .

ثانيا – اننا نؤكد احترامنا لكافة المواثيق الحضارية والدولية ، والتي كانت محصلة منطقية لمعاناة هذا العالم من الجور والفساد . والتي ، كما نعتقد ، سيحالفها النصر بالرغم عن عبث بعض من كان له فضل اقرارها . من هذا المنطلق فاننا نؤكد ، كاصحاب حق مكتسب منحتنا اياه تلك المواثيق، باننا نعتبر منظمة التحرير الفلسطينية بقيادتها الحالية هي الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا الفلسطيني وانها المرجع فيما يختص بشؤون شعبنا في جميع الحالات .

ثالثا – اننا ، كمواطنين ، نطالب بتنفيذ قرارات هيئة الامم القاضية بجلاء قوات الاحتلال الاسرائيلي عن أرضنا ووطننا واقامة نواة الدولة الفلسطينية المستقلة على تلك الارض وذلك الوطن.

رابعا – كلنا أمل في أن ينهض العالم من كبوته ويعود الحق الى نصابه فتعم العدالة المعمورة بعد أن تكون حضارة عالمنا قد قضت على الضلال والدجل . وعندها يزول كابوس العنصرية وينقرض دعاة الاستعمار حيث سيخلدهم التاريخ في صفحات سوداء ملطخة بالعار .

وختاما فاننا ندعو لكم بالتوفيق في فهم الحقيقة بالرغم عن محاولات التدجيل لطمسها .

وتفضلوا يا صاحب الفخامة بقبول فائق الاحترام .

اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب في اسرائيل

تعقد يوما دراسيا ستبحث فيه المواضيع التالية :–

١ – موقع الطلاب في المجتمع العربي في اسرائيل ويحاضر فيه :– احمد سعد وعبدالله جبران

٢ – الخارطة السياسية في اسرائيل :–

يحاضر فيه :–
ابراهيم مالك وابراهيم شباط

وذلك يوم الاحد الموافق ١٩٧٧/٢/١٣ ، الساعة العاشرة صباحا ، ويستمر حتى الثالثة بعد الظهر (يتضمن استراحة غداء) في نادي بيت الصداقة .

ليضمن الشباب حقهم الانتخابي للكنيست
منح حق الانتخاب لمن ولدوا بين ١١ – ٨ – ١٩٥٨ و ١٧ – ٥ – ١٩٥٩

ايها الشباب ، الناخب الجديد !

منحت الكنيست ، بموجب قانون خاص لانتخابات الكنيست التاسعة ، حق الانتخاب ايضا لكل شاب يبلغ الثامنة عشر من العمر حتى ١٩٧٧/٥/١٧ . أي انه سيحق الانتخاب للكنيست التاسعة لكل شاب ولد بين ١١ آب ١٩٥٨ و ١٧ أيار ١٩٥٩ ، ويكون قد بلغ سن الـ ١٨ في الفترة بين ١١ آب ١٩٧٦ و ١٧ أيار ١٩٧٧ .

فكل من ولد في هذه الفترة من الشباب ولم يصله اشعار من وزارة الداخلية حتى ١٩٧٧/٢/١٠ (أمس الخميس) يعلمه بادراج اسمه في سجل الناخبين عليه ان يعجل في تقديم اعتراض لوزارة الداخلية وذلك حتى ١٩٧٧/٢/٢٥ .

ايها الشباب !
سارع الى ضمان حقك في الانتخاب !

قداس وجناز الأربعين

سليم خوري واخوه جريس وعموم آل خوري واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

الخوري
جبرائيل سليم خوري

(كاهن قريتي البروة والبقيعة)
وذلك يوم السبت الموافق ١٩٧٧/٢/١٢ الساعة العاشرة والنصف صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس – حيفا .
(مقابل موقف باصات الناصرة)

لا اراكم الله مكروها بعزيز

ملاحظة : نرجو اعتبار هذه الدعوة شخصية لكل المعارف والاصدقاء .

قداس وجناز الأربعين

ارملة سليم ايوب خورية واخوانه سليمان والياس وشفيق خورية وعموم اقربائهم وانسبائهم يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي
سليم أيوب خورية
وذلك يوم السبت الموافق ١٢–٢–٧٧ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة القديسين بطرس وبولس للروم الكاثوليك في شفاعمرو .
الرجاء اعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة لجميع المعارف والاصدقاء .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الأربعين

آل نويصره وخوري وانسباؤهم واقرباؤهم في قرية الرينة يدعون الاهل والمعارف والاصدقاء لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم .
ناصر أيوب نويصره
وذلك يوم السبت الموافق ١٩٧٧/٢/١٢ في تمام الساعة التاسعة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في الرينة .
الرجاء اعتبار هذه الدعوة دعوة عامة للجميع .
لا اراكم الله مكروها بعزيز

الاتحاد
٩ شارع الحريري – حيفا
ص.ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
חיפה
HAIFA
p.p.